

TVAK



٢٩٨٢
س

سيرة الأميرة ذات الهمة وولدها الأمير عبدالوهاب
بخط مصطفى سنة ١١٩٥هـ.

ج ٦ (٨٣) ق ١٧ س ٢١ × ١٥ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد بأولها نقص،

٦٧٨٢

طبع سنة ١٩٦٩م؟

دار الكتب المصرية ٢٨٤:٧ النشرة المصرية

للمطبوعات ١٩٦٩م

١١١٣٧٤

١- الأساطير، الفولكلور أ- النساخ

١٢٠٩٤١٨

بد تاريخ ————— نسخ النساخ.

انظر الى السير الممتدة لذي ليس لها من
 آخر تحمل القلب اليثام ودر خمار ميل بارد
 قد نساها اول الشقوق الى نصف الرهيف
 الرات وصلنا الى هذه الحد
 ولكننا على فرد شكل

مكتبة جامعة	عدد	تخطيطات
الرقم:	٨٢	١٢٧٤
العنوان:	سير الزمير ذات الهمزة	دولة هاجية الوهاب
المؤلف:	---	---
تاريخ نسخ:	٩٥	م
ممن الناسخ:	م	م
عدد الأوراق:	٦٤	٨٢
ملاحظات:	بأول نسخة	---

والمختار من سيرة
 ١٢٥
 ٩٣٠

١٩٠

وغيره من السيرة

١٨٤٢

هذه الجوزا السادسة والأربعين
 من سيرة ذالهم والبطال
 والامير عبد الوهاب
 رضي الله عنهم
 اجمعين

١٨٤٢
 ١٠٥٠

تذكر الدهنة الذي
 اخذها في العام
 والحق الذي اخذته
 من سنة ١٢٥٠
 من مولد له في
 الايام
 اوردنا في العام
 اوردنا في العام

١٣٠٢
 ١٩٤
 ٢٦٢
 ٥٧٤
 ٣٤٩

ابتدا هذا الكتاب بالما
 وهذا جوت يكون على حسن يانسي
 يملكه ويملكه ملطيه وياسروا المقصم
 والاعوام يملكو الامار وتخلص والهم
 المقصم والبي وملطيه وعبد الوهاب
 وعسكر قبلي عسكر مجروح ولما يحيى
 والهم بعد الملعب مد مجروح ويملك
 الامار والمقصم ويسير بهم وخلاهم
 في ملك مد مجروح وواحد وملك
 القطنطينية وخمسة واسم

ملطيه

وانه ابن البطل واستلام مري
 ومكة الامار وركوبها في لاني
 الامار تلتقي في الروم وتغير الوقع
 وقد تم الكتاب

ملطيه

وصار من حوله تلك العساكر ونظر الي حصن ماري مثله فقال له من جوار
ايها الملك ان انت سلت الامر بسلت لك الحصن ياخذك والامان قدر عليه
يقول ولا ينزل فقال له افعل ما يبدالك فما ملكي الا بك فقال بشرط ان
يكون هذا الحصن لي بماله ورجال فقال هو لك وان اردت مدينة القصة
القسطنطينية فخذها اليك ففرغ بقوله وانما لا نسد الفلاد ونامت النوا
اقبل على الحصن ودار حوله واذا فيه قرية خالية من الحرس لانها كانت بعيدة عن
القتال فتسلق وجعل راسه الى اسفل وجلبه الى فوق شبه العقرب وسلك
غير ساعد حتى تسلق وصار في اعلا الحصن ودخل الى دار يانس فراه هو اوز
والشبح يقدر بين ايديهم ومنازل الحصن قد امه وهو يقول اسال الله ان يبارك
من كان السبب في زوال الدولة بني كلاب فطال ما كسبوه من الاجر والثواب
واما حصني فلا يقدر عليه احد بسبب من الاسباب قال فحانت من
زوجته التفاته فنظرت الى من جوار وهو متطلع عليها من طرفة
الحصن فاقبلت على يانس وقالت له يا مولاي رايت في هذه الساعة
في هذه الطرفة وهو اطل علينا فقال يا نسر هذا مما في قلبك مما الخ
لان هذا المكان الذي ذكرت انك رايت فيه شخص ما يصل اليه الطائر قال
خجند هذا ومنه من قد قصد الى اعلا الحصن واختفا بين شباك
زجاج واقام هناك فلما الليل الى الصباح ونزل يانس وقال لمن اعلا
الصور ذلك اليوم ومنه من يدبر كيف يعمل على تسليم الحصن وحد
وانه اقام هناك يومين ولبله حتى عرف الصعود والنزول ونزل تلك الليلة
القناديل والشبح وسرق الخبايا من تحت راس يانس ونزل الى الحصن الثالث
وقصد

طالع

ونزل الى الحصن الثاني وقصد الباب وكان بينه
وبين الجوار وقت معلوم وحال مفهوم وهو انه
يلوح له فتيل منقاد فلما خرج من الباب راى عليه
جماعة من اصحاب الجوار فاشار الي القوم فغاريت
الجوارش على الحصن فملكوه وجازوا على اموالهم وقبضوا
على بعض رجاله ومن هرب سارط لبخنا الخليفة قال
بجند هذا جري واما ما كان من المعتصم فانه وصل الى
نصيبين وكان الملك الجوار ابقا في الحصن من يحفظه وحل
وسار الى ان اشرق على ملطيم وقد طبقت التلال عساكر
والرمات واقام منوه النهار وقطعوا الاشجار وضربوا
الصناعات وتلك الديار وتفرقت الوحوش قد امهم من الاوحار
وشردت في البراري والقفار وقد وقع في ملطيم الصباح
ونادت بني سليم على بعضها بعضا وارجت الارض من شدة
الركض وجمع الاشرار العرب وقال انا اصطلي الحربي اليوم
كننا نحن بني كلاب في هذه المواقف الصعاب واليوم
نقتل ما نحضاه عند المعتصم الجوار لا بد ولعل الله

ان ينصرتا علي لقار الكافرين بدعا القاضي عقبه الامين
قال وقد خرجت الابطار والاقبال وهم بالعدو الثقال
وخرجت الاشعث وولده عامر ووقعت العين علي العين
وحان الحسين وزعم عليهم غراب البين ونظر الامير عمرو
ابن عبيد الله ذلك اقبل علي قومه وقال لم اعلوا ان العبد
في الامور مما تذل فيها الكرام فقالت بيبي سليم وعلي ما ذا
عولت فقال هذا عسكر عظيم والراي عندي ان نعود الي
خلف الاصوار ونقاتل بالنار الي ان ياتي المعتصم فقالت
بيبي سليم هذا املا يكون ابدا وما كان عبد الوهاب منصور
الا نكاه جهور وخن فلاد لنا مما نرهب ارواحنا في
هذا الجمع ونبادرهم فان البدر لم يدروا لعدا الله تعالى
يوادنا بالنار والظفر فلا تقطع عز عيتنا لاننا عند
المعتصم اعدا كثير وما لنا من يشكرنا الا القاضي عقبه فقال
لم نعود عونا من هذا المقاد واعمدوا علي الضرب بالصقال
وان اكلت علي دعا عقبه ووقع في نوبه صعبه فقالوا سوف
تري العجب قال الروي هذا وقد اشرف بحرون علي عسكر
الامير عمرو بن عبيد الله فنهضوا واصلب علي وجهه وقال
وحق

وحق المسيح انا وحدث اقوم بهؤلاء القوم يا ويلكم خذوهم
قبل ان يطول المقام ويهربون الي خلف الجدار فعند ذلك
حملت الروم واستقبلتها العرب والتقا الجعان وحمل السيف
والسنان وغنت القواضب في الابدان وتضعفت عسكر
العربان وحلبهم الذل والهوان وعادوا الي ملاصقة الجدران
هذا وبحرون لم يقف تحت الصليب مثل الملوك بل كشف راسه
وحمل ياساده وراه الامير عمرو فالتقا وحملوا اشار يقول
لا ايها السيد رويدك انني امير في قوم شجاع وامجدك
ابيد بالوف بفرز السيوف اذا صانقت الارض بالجملدك
واني امير ولبيبي سليم الفت المعامع من مرقدك
وحامية للشرف يوم الوغا اذا هم البطل الامجدك
يا ساد فلما سمع بحرون شعر عمرو وانقلبت عيناه في امره
وصاح بعرو صيحه خيل ان السما انطبقت علي الارض ثم ضرب
راس جواده طيره وخطف عمرو من قبل ان يصل الي الارض
ولمات بيبي سليم ذلك حملت وفي اوايلها عامر ابا الاشعث
وصايق بحرون حتى يخلص منه عمرو فما كانت الا ساعة حتي
اخذ به بحرون اسير هناك ولت العرب ودخلت الي البلد

ونزل الملك بجرون على الباب وقال كيف تصدق هذا
الباب قبل ان تصد عسكر المسلمين النيا فقال مذبحون
انا اسلم اليك في هذه الليلة فقال هات ما عندك فقال
سوف ترب العجب ثم انه اقام الي ان هم الليل وتقدم مذ
بحون الي بزر الزاوية وتسلق الي اعلاه وصار في البلد
وقصد دار الامام فرأى الناس قاصدين الي دار الامير
عمر ياخذون راي والدته وهي صانها الحبه علي المقلد
والناس يبرونها ويقولون لها طيب نفثا وقرى عينا
فان المعتصم يكون عندنا في غد افترخوا جلصه هذا ومن
بحون يسمع قولهم الي ان تنصف الليل ونام كل عين واذا به
قد حصد في وسط الدار فلم يشعر به امر عمر والا وهو علي
صدرها وقد وضع الخنجر علي خصرها فلما ان حسنت به اتفتت
بالعطب وقالت له ايش انت فقال انا جيت اخذ راسك
واخذ انفسك وان اردني البجاه فلي الي صفاتي البلد
وكان قد راي البوابين لما اتوا بالمفاتيح اليها قال
فخافت علي نفسها واشارته اليه ان ياخذ المفاتيح من تحت
راسها فاخذهم ونجها ونزل فوجد منهم من ناي ومن هو
جالس فصر مذبحون حتي ناموا واتى الي الباب وفتح
الأول والثاني وكان بينه وبين جرون اشاره وفي ذلك
الوقت

الوقت كان قد ارسل الملك بجرون من العسكر نحو عشرة
الاف فعندها تقدم مذبحون وفتح الباب واثار الي العسكر
بالدخول فجهجوا عليهم في ظلام الليل الهادي فقام القاعد
واستيقظ الراقد وعمل السيف في اهل البلد الي ان اصبح
الله بالصباح ودخل الملك بجرون الي البلد واخذة ملطيه
بالكلية واخذت الاسرار واخذة امر عمر و ابن
عبيد الله وحازوا الاصوال والغنائم ومن الغدا انفذ الملك
بجرون الاسرار وعمر و وامه و بني سليم ما بين رجل وامراه
وطفل وجمعوا الاسرار وكان عدتهم سبعون الف من هولا
واقام بعدهم في ملطيه يوم واحد ثم رحل يطلب العراق
يا ساد كذا اما كان من هولا و اما المعتصم فانه سار
بمسارهم حتي وصل الي وانا وعكبره فرأى الجواسيس وصلت
خبر بقدم الملك بجرون وقد اخبروه بما جرى علي ملطيه
وكيف اخذت بالحيلة فلما سمع المعتصم بذلك حمد الله عظماءه
بات تلك الليلة علي نار فلما اصبح الصباح تارت غيايب كانها
السياب السايرو كانت تلك العسكر بجرون فلما تحقق المعتصم
ان عسكر بجرون فقال يا قوم ما وقفت بنوا سليم قدام العدو
يوم واحد قال هذا وعكبره قد فرغ وقال هذا لا شك
وعكبره

عز دولة الميخ وهذا الوقت المعلوم الصحيح فهم كذا
واذا قد اشرف بحرون عسكرهم ووساكرهم ووقعت العيت
علي العيين وكانت المسلمين بعد التراب وهم امم ما جمع احد
من خلفا بنو العباس مثلهم وعساكر جروهم بكثرة الزايدة
والدروع والجواشن والبصير والمرافق والعدد والسيوف
والخيول المسومة والتجافيق الملوحة والدرق المعوكبة
والصوارم المجذبة والمزاريق المقومة وهم بعزيمة قوية
وقلوب جريه وفي اوايلهم اربع مائة الف من عساكر الجزائر
الجوانية كانهم قال **المخدون** نزلت الامم وامتلات من العالم
الاحكام حتي لم يبق موضع للمخافر واللقدم ونظر جروهم الي
عسكر الاسلام وكثر تخافهم ففكر بها بل قال للروم قد
عولت علي انني لا اترك هذا اليوم يمضي ولا ينصرف حتي
اقتحم علي عسكر المسلمين فقالت له الروم ايها الملك
نحن نعرف من هذا العسكر ما لا تعرف انت وما صنعوا
من جريتنا قتاله مع الملك منجا ييل والملك منويل ولا دور
وفيهم ثلاث اقسام الذين يرسمون الحدق وهم يطر حواء الطير
من الافق ولا تمان شرهم ونحن من اثر التعب فارح بنا
اليوم ونلقاهم في غداة غد فقال من جروهم ما هي هذه
مر باس اصر فقد قالت الحكماء في زمن البصر يكون الاقتدر

وفي

وفي زمن العجله يكون الزلزال والخساره قال الروي فقد
نزل الجروهم ونزلت العساكر واضربت النيران وتنازلوا
يقان الي ان برق البحر وطاعت الشمس **ياساد** وكان المعتصم
قد جمع ارباب دولته وقال لهم هل التقا احد من الخلفاء
المرحومين مثل هذا العسكر الجرار والذي انا عندك
من الراي ان تكس عساكرهم في ظلام الاعتكار واخرج
غدا الي الملك جروهم وابارزة في مقام الحرب والطعن والضرب
فان انا ظفقه به ففصوا المراد ومسقه الفواد وكسرة عسكرهم
والفتعجب الناس من قوة قلب المعتصم وقالوا يا مولانا
ما هذا اصواب ومن هو هذا الطيب حتي تخرج انت اليه
بنفسك **وافل غلام** كه يخرج اليه وياخذه ايسر ياباه
ولما اصبح الصبح واصاب بنوره ولا ح ارسل المعتصم رسولا اليه
يقول له اما بعد فانك معذور لانك معجب بهذا الملك الذي
حصل في يدك الا انك ما انت اهل وقد ملك غيرك من
الملوك اكثر من هذا وراموا الذي طلبت فاهلكم الله
تعالى واباد اجنادهم واهلك ابطالهم وخرب ديارهم وهابيتهم
وبين ما قلت كما حتي نري **الحج** ان قد التقيا وقد اصبحت
عن بيتك محلوله وجندك مفلول ويدك مفلولة وينصر الله

عز وجل امة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والان فها انت قد
خرجت الي بلدنا فان كان من اجل اخذ الاموال التي ترفع اليها
في كل عام فنحن نسقط ذكرك عن بلاد الروم اكراماً لك ولقدوسك
الي ارضنا وان كان طعماً في بلاد الاسلام فقد حدثتك نفسك
في المحال فدوئك وصاتيد من القتال فسوف ترى رجال واي
رجال يرون الموت مغنياً والحياة مفرماً قد تعودوا لضرب الجاهل
لا تأخذها في الله لومة لائم ولا يا خدام صبراً عن الموت والحرب
ساعة ويرون الموت في سبيل الله رجلاً وبضاعة والسلام
علي من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى
ياساد فلما سمع ووصل الكتاب ليدجرون قاصت عيناه في
امر راسه فم اخذ الكتاب وكتب بخطه علي قفا كتاب المعتصم
اما بعد فان هذا كان عهدك من تلك الملوك فقد تغير
الان والمسيح قد نصر دينه واظهر شريعته وقد بعثني نعمة
علي الاسلام حتي لا ابقي منهم لا شيء ولا غلام في طوي الكتاب
واقسم بالمشعاع اني لا ابد ما اكونه علي عينا صليب حق
يراه كل بعيد وقريب وافتح البلاد واخني المسلمين الاوغاد
ثم ولما وصل المعتصم الجواب وعلم ما فيه من الخشب قامت
عليه القيامة وانقلبت عيناه في امر راسه وركب لوقته وساعته
قال

قال الروي وقد ذكرنا ان المعتصم بطل همام وفارس فرغام
وفارس من الحمية للدين والغيره علي المسلمين مثلاً كان في غيره
من الخلفاء الكرام فلما ركب انقلبت الارض باعلها وجرة القواض
وصهلت الجنائب وظهرة العجايب ونظرا ملكك لجرون في ذلك
الضبيح والصياح والاطار الاوقاح وبريق الصغاح مع اصطفاق
الرماح وجاشت الارواح في الاشباح وضافت بهم الاماكن
الفاح واشهت السيوف ووححت القحوق فقه جرون فكر
الروم كرامة مع الفرف جلاف ما تفعل ملوك الروم وقدم الطعنة
في اول الناس ورفعت البيارق والصلبان والطارق وهرة
الصوارم لضرب المفارق قال محمد وكان المعتصم قد علم فيه
كلام جرون فصار يحول بين المواكب وينتظر الفرسان بين
المواكب هذا وان ارباب الدولة لما نظروا الي المعتصم وقد خرج
يصطلي نار الحرب بنفسه قالوا ما هذا صواب ولو قتنا عليه
بقضا هلكت الاسلام جمعاً وما كنا بعده نقدر علي ضرراً ولا نقعا
ثم تقدموا اليه وقالوا يا مولانا لا تحرق الحبيب ففهم بين يديك
وان كان قصدك البراز ففهم بنذر نفوسنا بين يديك
ثم تقدم فارس منهم يقال له مدلاج ابن مزة العبي و كان
المعتصم قد وعده بموضع الامير عبد الوهاب وكان في خضم

الوف من بني عيس وهو من ابطال الموصوفين وكان يقول
لو كنت في زمان غنتر ابن شداد لم يكن الفخر والذكر الاطي
وهو القائل من نفسه هذه الابيات
انما مدلاج ليث الحرب حقاً ابدا الخلق من عرب و فرسي
ولست اخاف من خوض المنايا اذا علققت سيفي ثم ترسي
والتي صلت في يوم الرزايا اثير الحرب من ابطال عيسى
فغنترة الوغاملان مثلي اذا وقع القتالي اهل جنسي
قال الجند ابنا هشام فاقبل ذلك اليوم على المعتم وقال
له يا مولاي وحق اياك الجيد ومعارمك الذي غير قليل
انتي وخدي اخرج الي ابطال هذه العاكروك لا يبرز احدا
في هذا اليوم غيري فقاد المعتم افعل ما بدا لك فعندها
فرح صدلاج وخرج الي مقام الهياج وقد ناد احد من مبارز
هد من مناجز ثم انشد وجعل يقول
اليوم يوم الضرب بالصغار والطعن بالخبيطة الرماح
ويظهر الجدم من المزاح ويصرع الاجساد بالبطاح
يا ساد فمات كلامه حتى برز اليه فارس من عسكر الروم وهو
علي جواد هائل كانه الجبل المائل والخط عليه كانه السيل السائل
وما كانت غير ساعه حتى ضرب به صدلاج على فاقه طلع السيف
يلعب من علا ويقه فخرج اليه ثانيا قتله وثالث جندله ولم يزل

٨
يقتل واحد بعد واحد حتى قتل طول نهاره سبعين بطل
من الروم عندها كبرت المسلمين وهللت الموحدين وصلبت
علي وجوهها الشريرة وقالت اصحابه الا قالتم لا شك ان
هذا اسود بني كلاب وقد اخرجه من الحبس هذا او الملك
بحرون قد تعجب من فعالة وقال وحق المسيح ما هذا الفارس
حلوا الشمال ايش هذا الفارس فقالوا لا ندرى هل هو الا
سودام غيره ثم صاروا يتحدثون بالحديث الا مير عبد الو
هاب وهو يتعجب من ذلك ثم قال ما لهذا السلطان عقل
ما دام يفعل في حق هذا الرجل المذخور هذا الفعل ولو
كان فيكم انتم من ياخذ هذا الفارس الذي يفتك اليوم في
الاطال واعطينه ما اراد من الاموال واما انا فما ينبغي
عن الخرمج اليه الا انني اريد اعطي المملكه حقاً قال الثري
هذا وقد اسدل عليهم الظلام وعادت العاكرو الي خيامها
واضربت نيرانها وتوارست شئ لحارها وادعالمعتم بلا مير
صدلاج الصبسي واخلع عليه الخلع السنيه ومد به الخيل
العربية واعطاه خيطة الود دينا ومصرية وقال لا رباب
دولته لقد اخلف الله علينا عبد الوهاب فقال عقبه
يا مولانا ما كان عبد الوهاب يستعين بالخيال البطال ويقتل
علي السودان في القتال وهذا اي يوم واحد قد قتل قاتلة

ببطريق ففرح المعتصم غاية الفرح وقار هذا علي بن ابي
البصير الذي يقول ما في الزمان مثل عبد الوهاب
يا ساد وان عقبه لما عاد الي الخيمة انفذ اليه جرحون يقول قد
رحم دين النصرا فيه ونصرهم علي دين الحنيفيه ولكن هذا
الشيطن الذي قتل الابطل لو اهلكه المسيح ما كان
يبقى في العسكر فارس مذكور وان لم تقدر علي ذلك فانا عامل
علي قتله فلما وصلت هذه الرسالة الي جرحون قال من هذا الرجل
الذي يرسلنا مراسلت الاور من عند المسلمين فاعادت
عليه بطريقه القبطيين صفته وفعاله مع الروم وانه يدبر
لهم الحيل فتدارو حق المسيح في دياره ملوكهم ولو كان فيهم
نصفه ما كان يكون لهم عند المسلمين **قال بنجر** ولما اصبح الله
بالصبح كان اور من خزنه الي الميدان مدلاج وطلب البراز و
الاجاز وطلبت الروم الخروج اليه فضا بهم جرحون وصرخ
بجواده فخرج مثل الرمح ووقف بين الصفيين وكشف راسه واعطى
لعلمانه لباسه وبقى بالسروال وقبض علي قنطاريه ما تجلها
خسرجان واشار الي مدلاج **يا ساد** وكان جرحون لما خرج تربل
قد امد اكثر من مائة الف ملوك وطاقه فعلت المسلمين ان
الفارس الذي خرج هو الملك جرحون وكذلك مدلاج علم ذلك
وقال هذا اليوم يكون سبب الفناء فم انهم حمل علي جرحون

وهو اينشد ويقول
رويدك يا جرحون لافاك منيما يصل علي ابطلها ولا عادي
وما حشر العبي الاكواحد اذا صابت كرب المروب البوادي
سابقك لاس الموت في الحرب عاجلا جرح حامي او براس سنايا
وانصر دين الهاشي محمد خير الورى من جاد بالحق عادي
قال الراوي ثم تصادما الاثنان حتي طلع عليهما الغبار وقد غابا
عن الابصار وبع في المجال انقض جرحون عليه اخذه اسير وقاده ديد
حقير ونظرة الروم الي مدلاج وهو في ايد الجرحون اسير كانه الطفل
الصغير هذا او جرحون قد سلمه الي بعض فلما نه وعاد يطلب البراز
فلم يخرج اليه احد فصاح المعتصم يا ريك ما شانكم وقد توقفت
في الخروج اليه فعند ذلك خرجوا خوفا من المعتصم وتهيبتهم
ولم ينزل يخرج اليه فارس بعد فارس حتي قتل خمسين فارس واسر
اربعين واسند الظلام وقد باتوا الناس الي الصباح وحملت
المواكب علي المواكب وما زال القتال يعمل من كل جانب حتي ذهب
النهار وابتد الليل بالاعتكار وعادت الصفيين الي الخيام ولما
كان وقت الصباح ركب المعتصم وعليه الصفه الذي ذكرها
من اش محمد صلي الله عليه وسلم ووقف بين الصفيين ونادى
الملك جرحون فعند صا خرج تلك الصفه في عده كامنه وقد تقدمت
بين يديه سائر الطوائف وكانا المعتصم قد قال لقومه لا تظفرون

الي ولا تعلقوا احد انبي انا الخليفة فما ادري يكون النصر لي
ام علي فانه كان لي منهو الذي اريد وان كان علي واسرة فالبنا
اختلط بالسبي وان قتلت فديروا امرهم وارحلوا فانا علم ان
ما يتقا احد يتقا وصريا **قال** المقتصم ان امره يخاف من المشرقيين
ولقد كان يتم ذلك لولا القاضي عتبه فانه لما عول الخليفة علي
الخروج ارسل الي جبرون واعلمه وقال اذا انت ظفرت به فلا تبقي
عليه ولا يكون له ذوا غير السيف **قال الرازي** وان الكتاب لما وصل
الي الملك جبرون قال لا رباب دولة لقد اشتقت الي لقاء هذا
الشيخ الشيخ ليكون مدبر مدسوس ويكون رايه مع راي وزير
مذبحون ثم انه خرج الي لقاء المقتصم لما راه في الميدان عند ذلك
شخصت اليهم الاعناق وتطاوت لحوة الاحداق وحررة الدموع
من الاماقد وصنيت الموحدين وقالوا ما هذا اصواب ان يكون
الملعون جبرون في مقاومة الخليفة ثم عولوا علي الخروج بامرهم
بغير ارادة المقتصم واذا قد خرج من عسكر الكراد فارس تقابل
له ابو المهند ابن خستر الكردي وكان فارس لا يطاق وكان
عقبه يفيض لانه كان من محبي ابو مير عبد الوهاب وكان يمدح
قدام المقتصم ويصف له مكارمه والمقتصم كلما سمع ذلك ينزجر
عقبه ورسال المقتصم عن حال الامرا في بعض الايام من عقبه فقال

امه

يا امير المؤمنين ما ادري هم المسلمين ام هالكين ولقد كانت
العفوا عنهم البقي وكان هذا الكلام يتكلمه الملعون ربا وتغاف
ومرارة تشق لانه علم ان المقتصم ما سال عنه الا قد لانت مفا
عليهم وعلم ان ذلك كله من شكر الكردي لهم فبقي من ذلك اليوم
يكرمه فلما كان في ذلك اليوم وقد اخذت الكردي الحية للمسلمين
فخرج الي مكة الروم وهو علي جواد في لون المداد وكان اسبق
من المقتصم الي جبرون ولما نظر الي ابو المهند وقد حمد عليه
علم انه فارس صنديد هذا وابو المهند ينشد

ايا جبرون جاك الموت حقا ه وعاجلك الحجام بغير شك ه
علقت اشقر ما ابرت فيه ه حماه خريده من غير ملك ه
ولو كان الامير بها مقيما ه كنت مقصرا عما اخذ ملك ه
يعز علي ان يفتي رعييا ه وتبني امه في عيشي ضنك ه
وما في الارض من يحكم فعلا ه من الاعجام او عرب وترك ه
سانف للخليفة في مقام ه ولو كان الحجام بغير شك ه
قال الخ فانطبقا الفارسان كاسهما مركبان واخذوا في الصدام
واللزام هذا هو المسلمين قد صجوا بقراءة القرآن قال وان جبرون
لم يقدر علي ابو المهند ولا وصل اليه في باب من ابواب الحرب
فصعدوا كذا وكذا واذ انزلت احدا يديه جواد ابو المهند في بيت
اليربوع فا شرف علي الوقوع فعند ما شوخ عزمه وثقل

امر فانتصر عليه بجرور اخذه من البحر سرجه اسير كانه عصفور
قال فاضطربت المسلمين وصاح المعتصم ومحمد علي الملك بجرور
وهوا ينشد ويقول

رويدك هذا اليوم فالجرب سيمى	فما كنت في يوم الكريهة نابيا
انا ابراهيم الدين من نسل حاتم	اذا ما بدت تحت الغبار العواليا
انا الليث اليوم في حومة الوفا	اذا ما بدت ابطالها في محالبا
انصر دين الهاشمي محمد	واضرب من عاد ابا سيف باربا
تعالى الله الخلق لا رب غيره	كريم حليم ماله من مضاهيا
تنزه عن وصف وعن مثله ووجه	تبارك عن ادراك شبه مناويا
لعمري اسيرة الفيل في جيش ساقه	كرام لهم في الحرب فعلة محاميا
فلو كان منهم حاضر امير فارسا	لكنت قصير عن فعاك وانبا

قال الجند وحمل كل واحد منهم على صاحبه وجاوا لاحق عدا
عليها الغبار وغابا عن الابصار وازدحم الناس بارفاقها وصاحت
بارفاقها هذا وعقبه في اوابهم يدعوا للمعتصم وهو يقول
وعدن يا من لا يخلف الوعد وفاضت المدامع وظهرة الفجائع عدا
وانكشف عنها الغبار وزال القتال وقد وقع في المعتصم الا بنهار
فجد عليه بجرور وما بقا هرا اخذه فغند هاتصا تحت المواكب وجمت
الكتائب وجمت من كل جانب وجمت حدود الصوامع وقطعت
الهجامة وخاضت الخيل في البطون ودارق طواحين المنون وزهقت

النفوس

النفوس وطارت الروس ولم يزل السيف يحد والدم ينزل والرجال
تقتل ونار الحرب تشتعل حتى ذهب النصار بضيائه واقبل الليل
بظلمائه وافترقت الجيوش وطلبوا الملك بجرور فلم يجدوا له
خبر ولا وقعوله علي اثر فغند هاتصا عساكر الروم فقال
لهم الوزير منذ جئونا يا ويلكم ان كان الملك بجرور قد قتل انما مات
وانا اليه اكشف لكم الخبر فاكتموا امره ولا تفرقت العساكر شي
استخلف البطرك لانه يعلم ان الروم لا يخرجون عن رايه وهو ايسر من
ثياب ابو المهند العردي وخرج من عسكر الروم الي عسكر
سلام وصار يتبع الاخبار حتى صار بالقرب عسكر المعتصم
فراق وعقبه وارباب دولته حوله وعقبه يقولوا ان الله تبارك
وتعالى قد نصرنا عليهم هذا الجبار الذي قد اسرناه الذي ما في
الروم مثله وكان بجرور مقتديين يدي المعتصم في الراي وكان
السبب في ذلك انه لما حمل في طلب المعتصم اطبقت عليه الترك
وصاروا يرموه بالسهام وهي لا تقبل فيه لما كان عليه من لباس
الزرد فارموا حواره وطرحوه للبرص ثم انطبقوا عليه اخذوه
اسير تبكوا ثم رفع عليه واحضره بين يدي المعتصم فلما جلس
علي سريره ارباب الدولة يا امير المؤمنين اقبله فانه قد قتل
تفريق هذه العساكر فقال نعم ما رايتهم وفي غداة غدا

يكون قتله فقال عقبه ما هذا صواب لان الحرب بعد علي حاله وما
ندري ما يكون منا ومنهم والراي ان تبقيهم الي ان نرى ما يكون
منهم فقال نفعل ذلك ان شاء الله تعالى هذا وعقبه بجول
في ميدان فكم ويدبر كيف خيلهم ثم ان المعتصم وكلبه الف
فارس فاحتاطت به الرجايل وبقي عقبه يطلب غفله فغنوها
ونام من مجونا من السرداق واذا ببعض الخدم قد خرج ليقيم
حاجه فتبعه مذجون فلم يشعروا حتى قبض عليهم واتكافيه
خنقه ثم نزع ثيابه ولبسها وعام ودخل كانه الخادم بعد
صادفنه ولم ينكر احد اعلمه ودخل بيت الخدم فوجدهم نيام
والمعتصم من شدة التعب نيام فداناه منه وطرحه الاكرم في
فمه وشد يديه الي رجله وجمده وخرجه وقد ايقن بالسكوت
فانما مراقب راى عشر رجايل وهم بالسيف في قبورهم فخرجهم
فلما عاينهم لم يكن له سبيل الي الحرب فقال لهم وقد قوا عزمه
من انتم قالوا لا نخلد وكان السبب في ذلك ان عقبه حرص
علي خلع من الملك بجرور فلم يجد اليه سبيل فارسل الي
الروم يطلب عثم من العرب المنتصرة فاما مضاي من الليل الا
قليل حتى اتوا فقاتلهم ما اتفقت خلفه الا لسبب خلو من الجحوش
ثم سار بهم الي ذلك المكان الذي قد ماذكره ووقف يسير

ان كان المعتصم ليس بهم فراي القوم نيام فهو كذلك
واذا من مجونا قد خرج وكالوا العرب المنتصرة اجروا عقبه
بان الوزير من مجونا قد دخل عسكر المسلمين فلما راوه قد خرج
ناداهم عرفوه فقالوا له انما من اصحابك فعند عافيه وسلم
اليهم المعتصم وقال لهم عقبه امضوهم الي عسكر لجروت
فاذا خلصتم وسمعت الصياح من عندنا فامرنا البطارقة ان
تركب وتجد علي الاسكف وتطلب السرداق فهي تكوت
سيلة الا تفصال قال فمضت المنتصرة وفار عقبه لمذجون
علي صاذا عولت قال اكون قريبا من الجحوش وتسير بعضي
غلمانك تلخذ وسط عسكر المسلمين وينادوا معاشر
المسلمين فداخذ المعتصم فاذا شاش القوم خلص لجروت
فكان الوقت فقال عقبه هذا الراي وفعل ما امره وارسل
بعض غلمانه ذلك وصاح في العسكر فشاش وعلا الصياح
عند ذلك ركبت الروم وتبادروا الخيل في خلاص الليل وجر
دات القواضيب وصار كل واحد منهم ياخذ ما خف عليه
ويتركب فرسه ويطلب العرب وفي ذلك الوقت هم مذجون
علي لجروت وخلصهم من القيود ولما وصلت الخيل اليهم

رجبوه واعطوه العدة الكاملة وصلحوا الحيام والاثار
وانهزمت المسلمين ولم يزلوا في هزيمتهم الى الصباح ورحل
بحرون في اعقابهم الى ان وصلوا الى الموصل وقد انضاف
اليه عقبه وعود ان يظهر نفسه ثم تفكر في عاقبة الامر
وقال للملك بحرون اقصد ارض العراق وقد ملكت الافاق يا سادة
وكانت سبب حملته الروم في حكم الليل هو ان العرب
المتنصرين لانهم لما اخذوا الى المعتصم وصار التدبير بينهم قسا
روا الى الروم وعلموه بالحال ففعلوا تلك الفعالة وكانت
حامل المعتصم قد تقرب به ومن خوفه ان تعلم به المسلمين
فيلحقوه فطلبه به الى الجبل فمن ثقل المعتصم وقع به عند
راس الجبل وما وصل الى الارض الا وقد انقطع زناقه فوثقت
المتنصرون اليه فوجدوه قائما فانهم ثم حامله فلحقه المعتصم
ومعه برجلية ولم يكن معه ما يقتله به فضر به على صخر
رضه رص وسار طالب عكره فوجدوه قد انهزموا فخر
في امره واذا في بعض الروم قد انقطع حزام فرسه فتر
ليصل فوثب عليه المعتصم وكلمه تحت اذنه قتله وركب
جواده وطلب النجاة لنفسه ولحق بعكره ودخل الى
الموصل فلما راوه ارباب الدولة فرحوا به وقد سالوه
عن

عن حاله وامره فاخبرهم بقصته وما به عليه فقالوا ما كنا
نعرف هذه الفعالة الا في ابي محمد البزاز وما هذا الا امر عجيب
فسالهم عن عقبه فقالوا لو والله والله ما لنا به علم فضايق صدرهم
وايقن ان دولته قد زالت وعلم ان الروم تابعه لم يخرج الى ظلم
البلاد لعله ان يجمع العساكر فوجد اكثرهم قد رحل الى العراق فطلبها
ودخل البلد فدخل عليه الامير نوفل ابن احمد في خمسة الاف
فارس ففزع المعتصم به ووعدته بكل جميل وكان في فارس عظيم وفيه
دين زايد واخا موا يتقربون الروم واذا بعساكر بحرون قد
اقبلت ونزلت فدة الارض هذا هو المعتصم قد غول على القبا
وجمع كل من في الموصل من المنهزمين وانضافت اليه العساكر الواردة
وخرجوا الى القتال على الملك بحرون واصطفت الصفوف
وترتبة الاولوف وحمد بحرون وطلب البراز فخرج اليه نوفل
ابن احمد على جواد صبور على الجلود من الجند الجياد فقال
له زهر طاروس وساق بفرسه وانساب غيث واتعال غرار
واحيى من اكل ما وطأ حافره ^{لحق} حيط هلال من وراء هلال
قال الراوي فلما صار في حومة الميدان صال وجار على
اركان المجال وانشد وحمل بقوله
سأجي عن المولا الخليفة فوق ^{واخذ} جرونا اسيرامد لك
وانكس جيش الروم يا قوم سرعة ^{وانصر} خير الخلق ما جاز مرسله

محمد بن الحارث عليه الصلاة والسلام وما زلت مكرهًا جيبًا مفضلًا
فدونك يا بحرون حزين فاني ارجي الموت في الهجاء واعلوا
قال الراوي فقام يرضا الملك بحرونا ان يخرج اليه بلقاء لبعض
البطاريق فدونك واياه فخرج اليه بطريق كانه الفتيق على جواد
كانه نار الحريق فتمتع عتاه مليًا وتضاربا وفيا وطعنه نوفل في
صدره اطلع الرمح من ظهره وجال على شلوه وجعل يقول
الايها الكفار دونكم قتال غلام كميل من الضرب
يقول بان الله لا شك واحد اله البرايا والشرق مع الغرب
سافينكم في حومة الحرب حنة باسم عاصم كالبين العصب
ياسادة خبرني اليه فارس من العرب المتضرع وهو علي جواد
ادهم مثل الغراب الاسبح معي ملتح وقد همهم ودمدم وشارفول
الايها المختار في حومة الوغا ستمها ايا كامل من الضرب
انا الفارس المعروف حامي عيها اذا نفرة نفس الجبان من الحرب
قال محمد فلما سمع نوفل ذلك منه حمد عليه ساعة مما الزمان
وهجم عليه هجم صادقة وضربه ضربه ما حقه طير راسه فصار
على الارض ملقا فوقه حذيل علي التراب قتل جواردهم فقال
علي شلوه وطلب البراز فخرج اليه اخر وكان اخوا المقتول
وهو يشد ويقول

ايانوفل

١٤
ايانوفل لا قرب الله شخصه قتلت اخي وهو الكلي الحاميا
لقد كان عبدا ادنيا غير قاصر ويسجد للصبيان والليل هادي
ومن بعد ذاك اباد موحدًا وكما القاء بالسيف هادي
لا تنقضي اليوم منكم لاني ساخذ بالثار الذي كان ناريًا
ولبي علي ملكا من اجل دينه ساضرب ايضا بلًا بنجاشيا
قال الراوي فقطع عليه نوفل شعرة من شدة كفره وهجم عليه
بطعنه في صدره طلع الرمح من ظهره ياسادوم يراي فخرج اليه
فارس بعد فارس حتى قتل خنثى وثله ثوب فارس وانسد الظلم
واخلط القتام وعادوا لا مير نوفل فدخل على المعتصم فاخلع
عليه واعطاه المال الجزيل فقال يا امير المؤمنين ما يريدك
الشهاد لا نفا اعظم السعادة فانه لي ام كلما خرجت الي الفرة
وعدة اليها تقول لي يا بني لو كنت شهيدًا كنت سعيدا وانا
او مل من الله تعالى السعادة والشهادة قال محمد فلما بات
نوفل تلك الليلة راي في النوم كان حورية قد اقبلت عليه
وقالت يا فتى ما تكون صيفنا وانا اكون زوجتك فقال لها
وما يكون فقالت الصبر علي ضرب السيف وطعن الرمح
في سبيل الله تعالى فقال لها عذرة غدا يكون غدتي ان شاء الله
تعالى قال الراوي فلما برق ضياء الفجر ركبت الخليفة والمسلمين

وعبرت الموحدين وصحلت خيولها وجردت نصولها واما
بمروان فانه لم ينأ عن تلك الليلة بل صار يتكلم في قروسية نوفل
ويقول وحق المسيح ما علمت انه في هذا الشجاعة الى هذا
الحد والاكنت انا اول مبارز له ولا كانا افنا عباد المسيح وبرز
الامير نوفل طالب القتال والحرب والنزار فخرج اليه فارس من
العرب المنتصره واطبثق عليه قتله وبطريق جند له فعند ذلك
برز اليه الملك برون وحمل عليه جملة منكره فتلقاه نوفل
بقب قوي وجناح جري وهو انشد ويقول
الافخر اعني العجوز بالشيخ ^{اكون شهيدا كي انا مراديا}
ومن طلب الجور قدم مهرقا ^{يصر علي ضرب الحسام اليمانيا}
فامات من قد كان في الله قتله ^{فطوبى له لا قاتلها موافيا}
ياسا وحمل حمل واحد منها علي صاحبهم وتلا عناسا
فباقة الملك برون بطعنه في صدره طلع السنان يلج من ظهره
فقال عن الجور ميتا وعجل الله بروحه الي الجنة ودار الرحمة والمه
عندها حملت الروم وحملت المسلمين وعمل السيف العقيد
والرمح الطويل فبقت الرجال ترجف والارواح خطف والروس
تقطف والادوية توكف والقيون تدرف وزاد آلام وعيل الصبر
وانكسرة العسكر ومالت عن الخليفة فخرج برون في خمسة الاف
فارس علي موكب الخليفة واحرق به وقد افرقت الناس عنه
قد ثامن وقبض علي اطواقه وجذب به اليه فاخذ اسير واقام
بقائل

١٥
بقا تل وقتل من الروم خلق كثير ولولا ان فرس المعتصم سقطت
رجله في حفرة من حفرة الارض لكان قاتل بقية نخاسه وربما كان
سلم وفرج برون باخذ المعتصم وباتوا ليلتهم الي الصبح وزحف
الي البلد فقاتلوه وصق بالابرار فاقام بين يديه لاساء
من النهار وقد هم عليه وفتحوه ثم نادا برفيع صوته لا تنهبوا
ولا تقتلوا فان البلد دبلودي والرعيه رعيتي وصا بقا لم ملك
غيري ثم عول علي الخروج الي العراق بعد ان انقذ اي ارض
القطنطونه وساروا المعتصم مع الف من البطرقة وساروا
حتى وصلوا الي تكريت وقد وصلت الاخبار الي العراق فتادت
الاعوام هذه والله المصيبة العظيمة ان تكون ابطال السلام ومع
سباعها وليونها في الحبوس وتاخذ الروم من بيوتنا والله ما نضر
علي هذا ولا كرامه ولا عزازة وجمعا في خمسمائة الف عامي
واقبلوا الارض بالصبح فسمعت السيرة زبيده ذلك فقاتل يا قوم
ما الخبر فاخبروها بالحال وان المعتصم قد اخذوا البلد وقد ملكت
الي تكريت وكانك بالروم غدا او بعد غدا يجمع اعدينا في بغداد وقامت
عليها الفياض وقالت ما السبب في صياح الاعوام فقالوا لها يريدون
ان يخرجون القصر ويخرجون الامير عبد الوهاب واصحابه اسادة
الجناب والبطرود والسيار اجار ليكونوا لمقاتل الروم الا
ندار فلعل الله ان يجعل الفرقة علي ايديهم فقالت والله

لهم وان كنت مصوله علي ذكك ثم جازوا الي المطبوعه وفجوها
 والامرا في الحال وهم يتحدثون وما عندهم من هذه الامور
 خبر والامير عبد الوهاب يقول ترا عدلنا من هذه المطبوعه
 فزني اومن هذا الضيق خرج فما طاب ثلثاها هنا ولا فزنا
 بحر حينا من ولا صوت احد يدعنا ثم انشد يقول
 يا قوه هذا البقي والله مسرعا
 اذا حبسوا مثلي زمانا فانهم
 فيا ليت هذا الحبس في معركه الوفا
 واعطي ثواب الله ان كنت قاتلا
 لقد مضت الاعوام والقوم كلهم
 فيا لهف قلبي ان اكون مقتدا
 وقد بلغ الملعون عقبه جهده
 فان حبسوني فالجواهر دائما
 تري نلتقي في دار خلد ونلتقي
 تراها تراني بعد طول مفينا
 لان صيغوري سوف يغفون نعتي
 وكرة عليهم صافاة عدوهم
 وما هذه الدنيا الدنه انها
 وما هي الا السرحا كمثلها
 فيا ليت

فيا ليت من عندي مخلصا ودع حبسوني او اموت مودعا
قال الجند فلما سمع سيف الحنيفيه شرابيه بكاء
 شد يد ما عليه من مزيد وانشد يقول

لان صيغوا هذا الهام الصميدع فقد اسرفوا في الظلم والله معرعة
 واصبحت الاطلال منا خواليا ودار القنا من اطلال وهي بلفع
 وما ذنبنا الا بان قلوبنا مضاعفوك يا مولاي والله عامدا
 ولو انصفونا ما راو واحد لهم اسير اتراه الناصر حقا وترجع

قال الراوي فبكا الامير ابو محمد وانما يقول

لقد اصبحت مأسورا بقيد ثم اغلالي وقد لا قيت اهوالا
 تضاعف كل اعدائي وقد اصبحت في سجن ذليل بعد اعدائي
 وقد لا قيت من عزي كثيرا بعد اعدائي وقد اصبحت في سجن
 بعيد الاهد والمالي وقد ما كنت محملا وما مثلي محملا
 انا البطار قد اصبحت بطالا من اعدائي بلاد الروم قد امن
 لكوي غر جوالي وعقبه في مسرة قد ير خالي البالي
 وان كانت لنا دول سيلقي شوم اعدائي واسرق كل صا في القصر
 من عبد ومن مالي وهذي ليالي ابد وهذا طالع الغالي

قال الجند ابن هشام فضلك الامراء من شدة ثم قالوا ليس
 احد بعدد ولا احد من القباد في ما نحن فيه ذنب وانما

الذين للمعتصم واللعين عقبه ونحن متاخضنا الله من هذا الماء
طينا منازلنا واولادنا ووججنا الى بيت الله الحرام وجا
ورنا بمدينة النبي عليه السلام حتي ياتينا الحمام **قال جند**
وما فرغ الامارة من هذا الكلام الا وباب المطهرة قد فتح والقبائل
يقول لهم ابشروا بها الامرا فقد جاءكم الفرنج من عند صاحب
الفرنج وقد اخرجوهم في الحال فوجدوهم قد تغيرت منهم الاحوال
وقد هالت شعورهم واظفارهم وصاروا لا يعرفون من تشوش
حالم وتغير ابد انهم فادخلوهم الى الحمام وحلقوا شعورهم
والسودى القماش الفاخر وقد صولهم الاطعمه فاكلوا الكد
جايح ومدوا عيونهم فورا الى باب دولة المعتصم فتجبت الامام
من ذلك وسمعوا تحت القصر رجة عظيمة فقال الامير عن
ذلك فاجروهم من الروم قد ملكك الموصل وانكسروا مكر
المسلمين واسروا المعتصم ولهم ملك يقال له بجرون مارات
مثله العيون وقد توجهوا طردين بغداد فلا تخلوا عنيا يا حجة
السلام وياتررس قبر النبي عليه السلام فتمن مستجيرين
بكم وصلة بين بادياكم فقال البطل الاكرام ولا عزازة واغا
انكنت والله في نيه جيدة وهو النبي احرق سوق بغداد
واخرب

الذي في القصر
في سنة ١٢٠٠

واخرب هذه البلاد من اجل ما فعل بنا المعتصم وما حكم احدا
منكم فقال الامير عبد الوهاب يا ابا محمد ما هو لا رفا علمنا
منهم الا المحبة لنا وما يسعنا ان نتخلوا عنهم لانهم مسلمون
علي كل حال **قال الرازي** وكان قد قدم قوم من العرب
علي نية الجهاد نحو الفارس وقدم الامير صوي الكندي
في خمسة الاف فارس من كل بطل مداعي انضم اليهم
من بغداد عشرة الاف من الاجناد واقام الامير مع اصحابه
عشرة ايام حتي عادت اليهم ارواحهم ورجعت اليهم قوتهم
وسار الامير عبد الوهاب طالب مكر الروم وما وصل
الي قرية دار حتي صار في خمسين الف فارس من كل بطل
مداعي وتلك حقت به الفرس من كل جانب ومكان
وتقابلت الطلائع علي الطلائع وكان في طلائع بجرون
بطل يقال له تورس وكان صاحب خمسة الاف فارس وكان
في طلائع الامير عبد الوهاب الامير سيف الحنيفي ومع
الف فارس في بعضهم علي بعض وارتجت بهم الارض حتي
التقا سيف الحنيفي بتورس في المعركة ووقع بينهما

من الحرب ما كان يعرف حتى اختلفت
بينها طعنتان كان السابق بالطعنة سيف الحنيفية فوقعت
الطعنة في صدر توروس وخرج السنان يلع من ظهره
ونظرة الروم الي ذلك فلولوا لادبار واركنوا الي الفرار ونصر
الله المؤمنين الابرار واخذ الكافرين الاشرار ووصلت
المنهزمين الي بحرون فقال ما وراكم فقالوا الموت الاحمر
والاسود الغدق واعلم انه لقينا فارس هو الشبه الناس
يكملوا انه اصغالونا منك ومع الف فارس فقتل توروس
وخذ بناهوا واصحابه البهلاء والبوسى لولا هرو بنا لما سلم احد
هنا فلما سمع بحرون هذا الكلام كان عليه امر من ضرب
الحسام ورحل من وقته وسار حتى التقى العسكران وقت
الاصفرار ونزلوا وقد اضرمت النيران وتحارب الفريقان
وما استقر بالامير الجلوس حتى وصل اليه الجاسوس واجزه
ان عقبه المنهزمين في عكر الروم واثار علي بحرون ان يرسل
الاسار وما عنده ما الموصل بصحبة المعتصم الي القسطنطينية
فيه وقد ارسلهم البارحة اول الليل مع عشرة الف فرس
نقال

٩٠ ق ف
فقال الامير هذا الامر لا يمكن عنه التاخير وبه ان شاء الله
بنلغ المراد ومرة الفواد فقالت الاميرة يا بني
انا احمل عنك هذه الكلفة ثم اتخبت في الحار خسة الا ان
من الرحاب واخذت الامير ابو محمد البطار وقالت له ما
نستغني عن رايك ايها الامير فاسلك بنا طريقا قريب
لعدان نسبقهم فقال سمعنا وطاعة ولا بد ان شاؤ الله
ما وافق المعتصم علي فغاله بنا ثم ساروا يقطعون
الارض وقد سلك بهم البهلاء طريقا غير الطريق الذي
سلكها اصحاب بحرون وساروا حتى وصلوا الي قرية
الاهن وامن بهم هناك وارسلوا ليكشف لهم الخبر
فغاب لولوا وعاد اجزهم انهم ما وصلوا الي الان فقامت
الامير هناك ستة ايام وكان بحرون لما ارسل المعتصم
والاسار بعلمتهم عشرين الفا حيا تقدم وكان قد قدم
عليهم بطريق يقال له الكندروس وكان جبار من الجبابرة
فسار حتى وصل الي نصيبين فالتقا في فكر الخابور
والشطوط وقاصدين نضرة المسلمين وكانوا اربعين

الف والمقدم عليهم زياد ابنا ابي بكر وسعيد ابنت
ظبية المازني ولما وقعت العينا على العينا عرف البطريق
واصحابه انهم مسلمين فلم يقولوا اكثر تم لما يعلم من نفسه
وعذلك المسلمين لما علموا انهم روم ونظروا الاسارا
الذي معهم هذا وقد ايقن المعتصم بالخلاص ومن معه
ياساده وقد صف البطريق رجاله ورتب ابطاله وكذلك
المسلمين وقامت الحروب بينهم على ساق وعملت السيوف
الرقاق وقطعت الايادي والاعناق واستقام بينهم
القتال ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع برز البطريق المقدم
ذكره الي الميدان وطلب قتاد الشيعان فخرج اليه
زياد ابنا ابي بكر وهو مقدم عكر الشط وكان
فارس قومه وبطل عشيرته وهو اينشد يقول

اليوم يوم الضرب بالحديد في همة المهيم المجيدي
جل عن التشبيم والتخديدي وعن مقام الكافر الجودي
وابتغى النصرة بالتوحيد لعدا ان اظفر بالمقصودي
وقد مضى عمر بالتفندي فهذه طلحة السعدي

قال جند

رقن

قال الكندي ولما راه البطريق وسع نظامه استصفر مقامه
ورجع عنه وامر بطريقا يخرجه اليه فقتله زياد وثاني وثالث
ورابع وخامس ولم يزل يقتل ويأسر حتى مضى النهار
وقد فرغ من خمسة وثمانين من الكفار فلما نظر البطريق والروم
الي فعاله تعجبوا من اعماله فلما اصبح الصبح برز الامير زياد
الي الحرب والكفاح فخرج اليه البطريق المقدم ذكره وانطبعا
علي بعضهم بعضا وجرى بينهما الحرب ما بهر الفرس وادخل
الشجعان واختلفت بينهما طعنتان كما السابق بالطعن
البطريق فجاءت في صدر الامير زياد خرجت من ظهره وعجل
الدبر ورحل الي ~~الجنة~~ الجنة واسبع عليه سحاب المنه
فتالته اصحابه وهو علي اخر نفس فقال لم والله
الي اراي الجنة بعيني ثم قضا حبه ووصل الي ربه وطلب
البطريق البراز وسال الانجاز فخرج اليه فارس من المسلمين
فقتله حتى قتل جماعة فخرج اليه امير جيش الخابور وهو
سعيد ابنا ظبية وحمل كل واحد منها علي صاحبه واحترق
من طعنه ومضاهم واخذوا في الكر والفر وزاد بينهما

الامر حتى انقضى النهار واقبل الليل بلا عتكار وبات
الناس على ذلك الى الصباح وركبوا الجرد القدام وبرزوا بطريق
الى الميدان وطلب بران الشجعان خزيه اليه الامير سعيد
وجملوه هو اينشد ويقول

سانردين الهاشي محمدك برمح الرديني وسيف مهندك
وقد نطق الاجيد حقاً بفضلته وخاطبه الذيب المقيم بفدك
فوددت اوعى الحق للقوم عاجلاً فبادر فان الموت في اليوم او غدك
فما هذه الدنيا الا معاشاً فما استطعت من معرفتها فتزودك
قال الراوي وحمد كل واحد علي صاحبه ودام الحرب بينهما
الى وقت الظهر وتخصت نحوهما الاحدق وتطاولا
الناس اليهما بلا عناق وقامت الحروب بينهما على ساق واختلفت
بينهما ضربات كان السابق بالضربة البطريق فوقه السيف
علي عاتق الامير سعيد خرج يلعب من علايقه وقد عجب الله
بروحه الى الجنة واسبع عليه سحاب المنه وعظم
هذا الامر على المفتاح وعلى المسلمين لانهم كانوا قد يقنوا
لفرنج ولما رآوه هذا العسكر وقد تم هذا الامر على المسلمين
اليقنوا بالخرزان وقال ابو المهند الكروي يا امير المؤمنين

ما

ما ينتج الزمان مثل دلهمة وعبد الوهاب وابطال بني كلاب
فقال المفتاح صدقت ولكن ما قلنا الا يجري علينا مثل
هذا وما كان قسط لنا في حساب وكل يوم نتعلم عقلاً
جديد ولكن متى خلصنا من هذه النوبة ما بقيت اسمع بهم
قول قائل ولا عذر عاذل هذا ما ساء وقد صاح البطريق
باصحابه فخلوا على المسلمين وعلا عليهم الفبار وغابوا عن
الابصار وعذب بينهم وما ادبر النهار حتى ولت المسلمين
الادبار وغنى الروم اشغالهم ومات كوه من امهالهم ورحل
البطريق طالباً القسطنطينية قال جند ولما كان اليوم
اليوم السابع من تزلزل الامير بقرية الارمن وقت
الظهر وقد است من المفتاح ومن المسلمين الذرير
وقالت في انفسها رجا ساء لهم الروم على غير طريق
والا فما سبقام نحن هذا السبق الزايد وابو محمد يقول
لها تمهي علينا اليوم بالمسير واذا هم بغيره قد تارت
حتى حجة على الشمس وانكشف بعد ساعة عن طريق
خود ولبيع الزرد وظهرت الروم وبدت الاسنة على
القوم فقالت الامير اصحابها بادروهم بالحمد والابدية

لمن يبد فقال لها البطال لا تتعجلي فان القوم مثلكم اربع
مرات وهو الذي ملك ليس ثم كما صحابنا من بني كلاب
والسودان الاجناب وانما هم من جند العراق وجمعة الافاق
وما صنعنا غيرك وميمونة وملا بط البغال وميمونة الجاس
وعشرين من اصحابنا والباقي سواد وقد رايتهم يصفون
هذا المقدم بالشخاعه فقالت الاميره فما الذي عندك
قال شتمنا هنا مكنين اياي ان ينزلوا ويظنوا ونخرج
عليهم علي حية غفلة فما حيون الا وقد وضعنا السيف فيهم
فما لحق احد منهم يركب الا وقد حله العطب فقالت صدقت
فما نطقتم ثم اضافت ابي ميمونة الف فارس والي ملا بط
البغال الف فارس والي ابي محمد الف والي ابو الموت الف
وبقي معها الف وقسمتهم ضمنى موكب وقد اقاموا في
اماكنهم حين نزلت الروم وصالت نفوسهم ابي الراحه
والنوم فتنلوا وسرحوا خيلهم ونهبوا خياصهم والكلوا طعنا
سهم ورموا نفوسهم الي الارض وهم امنون لان بلادهم
ايادهم هذا وملطيم بالقرب منهم وغند ذلك ظهرو عليهم
الاميره دلهم وقد كبت راسها في قربوس سرحها وبنها
اصحابها

٩١
اصحابها ونادت الله اكبر فتح الله ونصر وظهرة ميمونة بعدها
وقد فعلت مثلها وتبعها ملا بط البغال وظهر من بعدهم
البطال وتار القاعد واستيقظ الراقد وركب البطرقي المقدم
وصاح في القدم وهم وجار الصارم وحكم وما عكن من
الركوب سوي ستة الاف والباقي اخذتهم الاسياق وار
ردتهم الجاهدون ومورد التلاف في بالها من ساعه ما فجهرها
والمقلوب ما اوجعها هذا والمعتصم قد نظر ابي ذلك قال
يا ليت شعري من هؤلاء الفرسان الذي قد جاوروا الي هذا
المكان تري يكون لنا على ايديهم قزح او نجد من هذا الضيق
مخرج فقال ابو المهند الكردي يا امير المؤمنين اول
فارس ظهر كان الاميره دلهم وما عرفت غيرها ولا شك ان
معها جماعة من اصحابها فقال المقتضي اوليك يا المظموه
وقد بقيوا شباخ بلاد رواح فلعل الملائكة تكون قد خيلت
كم في صورتهم والله علي ندر ان اخلصني الله ما انا فيه
ما بقيت اسمع فيهم كلامهم اياهم انيخام كذلك والاميره
في وسط العجاج واذا بميمونة قد لقيتها وهي مدعوسه
وقالت لها ادريكي ملا بط البغال فقد خلصني من

هذا البطريق المقدم ولوا له صرت الى العدم فادر كيه من
قبلا لا تلتحق به وخذي حذر كما منه فقلت لها ارح مني
يا مميونة انتي معك جوع الحبس الى هذا الان وما يذهب
عنكي الى زمانا وسوف ترى ما افعل به اذا وصلت اليه
وكيف اخذ روحه من بين جنبه ثم طلبته بطيخها وقصده
لجملتها وصاحت عليه فخرج ملا بها البغال من بين يديه
ونظر اليها البطريق فعرف انها مقدمة الجيوش وحاصيته
فحمل عليها ومد سنانها اليها وقد اخذ حذر منها ونظر
الناس اليها فتفرقا عنهما ووقفوا ينظرون ما يجري بينهما
ساعدا وكانت يشيب من هولها الطفل الوليد ويذل
كل بطل صديد واسخر بينهما القتال طول ذلك اليوم
وعادوا اخر النهار الى الحينام وقد قتل من اصحاب
البطريق خمسة اربعة ومن المسلمين خمسة واقتل
البطريق على اصحابه وقال هذا كله من تفرطكم ولوقا تلوح
اي اخر النهار ما كان بقي منك ديار وحق المسيح ما في الله
مثل فارسين لقيتم في موقف الحرب لا سيما الذي خرج علينا
من الاول فلما سمعوا قوله قالوا وحق المسيح لقد راينا
هذه

هذه الفارسية الذي ذكرتهم ولقد راينا ايضا الحق
اثنين سوديين الواحد يصيح انا ملا بط البغال والاخر يقول
انا الجاسي ولقد جزروا فينا جزرا ونثروا الروس نثر ولوا
انهم الفيل لما فعلوا مثل هؤلاء الاثنين فلا كتب المسيح عليهم
سلامه ونريد نعلمك يا اعجب من هذا قال وما هو انا لوارينا
الوزير مذجون يقاتل معهم ولا شك انهم وقع بينه وبين الملك
لجروا وقد عاد الى المسلمين وصار معهم وهو الذي اعلمهم
بنا فقال لا يكون قد شبه لكم فقالوا لا وحق المسيح ما راينا
الا مكشوف الوجه وحديثه وذنته وصورته فقال البطريق
ما ادري بهذه القصة ولا كيف هي ولكن طيبوا قلوبا وقرؤا عينا
وانا غدا ابرز الي هؤلاء الاربعة الذي قد شاهدتموهم
وما يعود يشبه عكره بعد من لحظه واحدة وهو يقول
علي ذلك الى الصباغ وارتفع الصباغ وجردت الصفاح
ورسموا على الجرد القدام وهو بالجملة بعصم على بعض
فخرج البطريق وهو على جواد ابيض كأنه شعلت الحريق فلما
رآته الميرة قالت لا صحابها اوميكم بنفوسكم والله لقد
لقيت الجبابرة ما رايت فارس او فارس شدة هذا

ولا اصر على البلاء ولا يحس بالنعب وكما النعب ثم حملت وهي تقول
الا يبلغ عني الخليفة انتا رزينا بلا ذنب فصرنا بواليا
تشتت منا الشمل بعد تواصل واشتت فينا حاسد ومعاديا
وخلفنا في القيد والغلبة رقة واشغلنا عن خدمة الله عاديا
نصلي على ثقل الحديد وصيقة ونبكي بطول الليل والليل هاديا
فلا نعرف الاوقات من ظلمة ابهاما كان العشا والبصر انما صاويا
وقد بليت اجابنا بتفرق زمانا وانما العظم باسقم باليا
وقد نبست اظفارنا ونحورنا علينا وانما القل في الجسم ساعيا
نبست عظامنا شاستي فضل جرعة فياظول سقما به الضربا ديا
وانا دهننا ذلة ليس مثلها ولم يرحموا منا ضعيفا وباكيا
ولما بدا بحرون للازفة مالا واصبح جيش الروم للارضا ساعيا
واخرجنا اهل العراق رجبا ليرحبون منا ناضرا ومحاميا
فكنا كالحاير جونا ثم ترجعت ليوش ملاية في الحروب كاهيا
ساصلب راس الشروا الشوم عقيم وابذل في الكفار سيف عيانيا
فلا خير في الدنيا اذ كنت وينا عيال الله في موتي ولا في حياتيا
قال الراوي ثم حملت على البطريق ولم تطيل معه الخطب
حتى طعنتم في صدره اطلقت الرمح من ظهره وحملت الرجا
على الروم وكان يومهم يوم هزمهم وقتل اكثرهم وانظرهم
اسيرهم

اسيرهم وخلصت الاميرة الاموال والابطال والنساء
والاطفال والمعتصم وابواله هند ومدلاج العبي وابلت
الاميرة على الامير ابو محمد وقالت له امضي على حرارة الو
قع واسمع المعتصم مرارت الغيبنه وقل له يا ظالم هذه فعال
من يريد لك والمسلمين سود فاما انا فاقع عيني على غيبنه
ابدا ودرع يصلي الي بغداد في هذه الحنة الا فوالذي
معنا وانا اخذ ملا بط البغال وميمون الحمار وميمونة
مع مدلاج العبي واسبى لي ولدي عبد الوهاب
فان قلبي عليه مثل الحب علي المقل كاني قد تركته في
اكثر اعداؤا ولا ادرى ما كان منه ولو كان كلب الروم في
مثاله مرة او عشرين فاني فلي طيب ولكن الملعون
في عالم عظيم بعد دقط المطر وورق الشجر ولدي
واصحابه علي غاية من الحوي والتعب وماكل من مصر الا
علي خطه ولا حذر من قدر هناك مصي الامير ابو محمد
البطال ودخل لي مضرب البطريق فوجد المعتصم علي
الايام في الضيق وهو لا يعلم من كان السبب في هذه الامور
حتى دخل عليه ابو محمد وقال اسلمك علي امير المؤمنين

وخليفة المسلمين ومبغض في احوال المجتهدين وحبيبهم
حت الى رما قد رجع سنين واشتدت بهم عقبة الكافر اللعين
وقد سمع فيهم كلام الخاسدين وهذه فغان لا تليق بالايمة
المهزب بل وبعد هذا لما وصل خبرا سرى الى العراق وتفرق
عسكرك في افاق وتروعت قلوب العباد من اظهار البغي
والفساد فانتحروا اينام هذ بغداد واخرجونا من حقيق
السيما الزايد وعلينا من الضر شواهد واخرجونا من الاغلا
والقيود على رفق كل الحساد واقمنا في بغداد الى هذه
الايام حتى عادت الازواج الى الاحساد ووجدنا الراح
والقوي وذهب عنا الخوي وقد علمنا ما حال بالمسلمين
ما الا عدي فقال الامير عبد الوهاب وقد عول هو ومن
مع ان يعضون الى الحجاز وقيمون في ارض نجد ولا يرجع
يعرض الي خذ منك ^{الى} ~~التي~~ فقد ذكروا السر وكسر عسكرك
فقال الامير عبد الوهاب هذا بين يديكم ولكن طاعة
ابادكم فانه الى الجهاد يدعوك وما هو الا جلد ما فعل معك
الخليفة وشماتة الاعداء بكم تتركوه ما فيه من بلوغ اماننا
فاطلبوا نصرة الاسلام فانه لم يجد من الخلفاء سوف
تناولوا

تناولوا من الله الوفاق الا لاوي هذا والمعتصم باهت وقد
طرق الدفعة من عينه من الفرج والحيا وماله ناس
يرد عليه جواب فلما علم ابو محمد بانقطاع الخليفة عن رجاوب
وانه ساكت على مصنف من حياه فقال يا امير المؤمنين
وقد جمعنا ما تسهل من جند العراق ومن طلب الجهاد في
طاعت الملك الخلاق فلما بلغ الي هذه القدر رفع الخليفة
راسه قال ولقيتم الملك بحرون فايما لقيت منه الذر من
قبل ما تاتون فلا ستر الله علي وزيره من جحون فانه دخل
الي قصري وقبض علي وكان يمسك اذني ويهز راسي
حتى كنت اقول انه خلع راسي من بين اكتاف فقال ابو محمد
وسرنا الي الملك بحرون ووقفت العين على العين وسرنا
ما الجاسوس بان علب الروم قد سيرك الى القسطنطينية وقال
لنا الامير عبد الوهاب ما هذا صواب فان كان قد اصاب
علينا فتمني نرعي له الوداد لا جلد قرابة لبنينا محي صلى الله عليه
وسلم واما ان نرجع او خدمته فلا كان ذلك ابدا وان لم
نصرنا فهو الذي نريد وانه كانت الاخرى قلنكوه قد
هلكنا في طاعة الملك المجيد فبجرت الامير دله وبعونه

صلى طليبا لخلد صك وخلاص من معك من المسلمين وقد ارسل
اسلم عليك وهي تقول لك خذ عكرين وادخبل الى العراق
حتى تمهد البلاد وتقر بعد وصك العباد وجمع العسكر لاجل
وهي تريد قصي الي ولد ما فقد تركته علي غاية من الخطر
فقال المعتصم وقد سمع ذلك يا ابا محمد اعلم ان كل ما علموه
صلى ما يوي عبه واحده الا ان تصلح ما بيني وبين الامير
وها بعد يبطل قول القايل وعذر العاذر ولو حدث في
حقك امر من الامور ولو كان من ولدي لا ضربت رقبتك
واخذت سمحتك واما انت يا ابا محمد فما اعرف هذا الا منك
فقال ابو المهند يا امير المؤمنين ما يقدر ابو محمد علي ذلك
فان اردت ان تقابل فعالي بمثلته فدع عنك غرة النفس الا اجل
الله تعالى فقد فعلت في حقهم ما لا فائدة احد مع عدوه فكيف
بي لم عليك وعلى ابني خدم وبالله افسح ان ابارك عتقاد
سيفهم الكلام من الاعداء من ارفان اردت صلحهم فاخرت انت
الي من انت عتيق سيفهم وخاطرت لاجلك في نفسك وقد
لغيت البطون الذي تغزى منه صناديد الاعداء وخاف
منه الرجاء وانت استعطف قلبها فان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم كان يثني الي منازل الفقرا ويعود المرضي ولا كان
متكبرا ولا متجبرا ويوصل الي يتام وكان هذه صفاته صلى
الله عليه وسلم فلما سمع المعتصم كلام ابو المهند قام
فاجتمع علي قدميه وسار ابو المهند وابو محمد وجماعة بين يديه
فلما وقعت عين العسكر علي المعتصم قبلوا الارض بين يديه
وساروا الي خدمته وقد صولم الخيل والجناب ليركب فاباوا
قسم انه لا يصح اليها الا راجلا وكانت الاميرة لما
انفضلت الوقعة وارسلت ابا محمد الي المعتصم عما ذكرنا فزنت
تصلي صلوة الشكر لله الذي نصرها علي الاعداء وساله الزيادة
من فضله هذا وابو محمد لما قرب من الاميرة راها قايده تصلي
مفروا اليها فلما سمعت صرولته اقمعت في صلوة نها والتفت اليه
ورات المعتصم والجأصة وهم قاصدين اليها واعاد ابو محمد مكانه
من القصة عليها فبكى وقالت بلغ من قدره ان ياتي ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شيا ثم قامت وتعدوا اليه
وهي تقول هو يظن اني انا خلصته انما خلصه الله فلما وقعت
عيناها عليه قبلت الارض بين يديه فرفع راسها يديه وقال
اعلي ايها الامير انه ما خلا جسد من جسد وجم من جسد

علي ما اتاكم الله من فضله وهي الشجاعة والعبادة وقد جئتمكم
معتدرا ما جئتم عليكم شاعرا فضلكم فقبلت الارض وقالت
يا امير المؤمنين انت المولا ونحن العبيد وانت اوتي بالعنف
عنا ثم قالت يا امير المؤمنين خذ من هذا العسكر خمسمائة
فارس واقصد بغداد واستنفر العباد وانا اخذ بقية هذا
العسكر واسير الي مدليطه فلعل على افترس ان شاء الله تعالى فاذا وصل
هذا الجنز الي بروج اشتغل خاطره وتشوش عليه دسائره
فلما سمع المقيم على ما قاد لها شدة الله عز وجل
فوالله لو لا خوفنا ان تخبط ابله دمن اجل ما تم على والا كنت
ما سير الاممك وايضا فاي اريد ان اجعل العسكر الي الامير
عبد الوهاب ثم اخذ من العسكر خمسمائة فارس وساروا بالطراقة
التي جارة منها الاميره وهذا ما كان منه وما ما كان من الاميره
فانها افردت الفا من اصحابها وابستهم ثياب الروم ورفعت
لهم الصلبان وقدمت عليهم ابو المهند ومذلاج العبي
وسميون الجاسي وقالت لهم اذ اقربتم من مدليطه فاظهروا
الهمزيمه ونحن نتبعكم فقال ابو محمد بهذا ان شاء الله تاخذ
مدليطه ثم ساروا يقطعون الارض ورجلت الاميره بعدهم

بسم

بسم وساروا حتي قاربوا البلد واذا انظر ابو محمد الي
خيار قد ملكه الاقطار والظلم منه النهار فقال هذه امور صديقه
اصروا يا قوم حتي اكشف لكم الجنز ولا شك ان هذا عسكر روم
ثم مضوا الي امير ابو محمد ونظروا الي عسكره انه البحر اذا خرج وكان
هذه العسكر اربعين الف من الا فرنج مع الدوقس الكبير
وكان تاخر عن بروج لما خرج الي بلد السلام بسبب مرضه
اعاقه فلما برى خشي عاقبة بروج فلتجهم وسار خلفه فوصل
الي مدليطه بعد وصول المنفر من اليها وكان بروج قد ترك
فيها بطريقا من قبله يقال له كركناس وتركه في اخذ منه
عشرة الاف فارس فلما وصلت المنفر من سالم عن حاله
فاجبروه بما جري لهم فقال يا ويلكم ومن هو هؤلاء الذين فعلوا
بكم هذا الفعوال وكم عدكم من الابطال فقالوا لا ندري من هم
وهم اكثر من خيالي الف وبنينا على ذلك واذا هم بالدوقس
قد وصل وهم على ذلك الوجه فسالهم عن حاله فلجبروه بما
ناله وما قالوا المنفر من ذلك الا حتى انهم لا يقصوه في
عين البطريق ولا عند الدوقس الرنديق وجعلوا يعطلوه

القسم وكان هذا الدوق ايضا الجبار وكان يحدث
نفسه انه خرج على الروم خارجيا ويجعل ملكا القسطنطينية
في ملكه الا خرج فلما ظهر بجرون انقطع طمعه من ذلك وقد تجرأ
خلفه كما ذكرنا واقبل البطريرق الذي في ملطية
وقادح بنينا وبنى هذا العسكر الذي ذكره اعنه هذا الكلام
فقال البطريرق ما واحد فغضب الدوق وركب لوقته وخرج
في خدمته ذلك البطريرق كرناس وهو يعتذر اليه ويقول
وحق المسيح ايها الملك ايا اردت الخروج ايسم قبل وصولك
فمنعني المنه من منى لك والآن فها انت قد وصلت وانا
في خدمتك وخفت التفت ايضا لا يحدث علي عسكر الملك
لحد فيلوميا عليه ولما نظر ابو محمد الي ذلك قال

لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ورجع الي اصحابه قالوا ما وراك
يا يا محمد فقد عسكر قدم من بلاد الروم وقد سمع خبرنا واتا
في طلبنا فقالوا علي الله قد توكلنا ثم انتخب الامير الا بطار
فاقبل عليها الامير ابو محمد البطار وقال اعلي ايها الامير
اي قد حرة القوم اربعين الف فقالت الاميرة انا وصيوني
ومد

ومد لاج وملك بط البقار وابو المهند وصيوني الجاس وسملت
بالنصف وباني الصربا لنصف فقال البطار والله ما هذا احب
جيد فما نحن بملكه فلا تتكلموا علينا فضحك الامير من قوله
واقبلت الخيل كانها قطع الليل ورقعت العيون علي العين
ونظر الدوق الي قاتله فطعم فيه واقبل علي المنه منى وقال
لا طر في عسكر المسيح بركه هربتم من هولاء وانه يقولون هم خسرو
الفا وهام ما لجوا عشرة اوف فقال له واحد منهم وكان الي
جانبه انظر ايها الملك الي هذا الفارس الذي في اول القوم
وحق المسيح انما دلته والذي الي جانبها ميمونة فطلب الد
وق علي وجهه وقال انما وجهه قط ساريا هاتيا عام وقد
اقلنا فيه وحق المسيح اذا كان معهما مائة فارس ما ناس علي
نفوسنا منها فقي وحدثا بنين الف وهولاء المنه منى
مقدوريا فقال له كرناس وما هي دله فقالت امراة من بني
كلوب وهي ام الاسود عبد الوهاب واخذ يذكر الدوق
بعض مناقبها فعظمت الاميرة في عين كرناس وقال وحق
المسيح ما تقدم اليها احد قبلي فقال له الدوق من اقل ورجيا
مخرج كرناس الي الميدان وبين يديه ترجمان

ينادي لا يخرجني الى هذه الا دلعه فلما سمعت الاميرة كلامه
برزت الى الميدان وموقف القرب والطعان وحمل على
بعضهم البعض وجلال علي وجه الارض وجري بينهم من
القتال مالا يوصف ومن الحروب مالا يعرف حتي اختلفت
بينها ضربان فكانت السابقة الاميرة فوقت طعنهما
في صدر كركناس هدت منه ارجاس واخذت منه الا
نفس وعجل الله بروحه الي النار وبسبب القرار فقال
الدوق ملك صاحبنا وانا اخبر بام الاسود فقال له
بعض اصحابه لا تقل هكذا فضا حينا اشد باس واقوي
اساس وسوف تري ما يسرك منه هناك انكشف القبار
للنظر واذا بكر كركناس طريق ودعه علي الارض يسير واقتل
الدوق علي اصحابه كركناس وقل له علي سبيل التقري
عليهم قتل صاحبك علي يد دلعه فتلقوه بالتكرمه فعجل كلامه
فيهم وكان اشد من ضرب الحسام عليهم فخلوا عن بكره ابيهم
فعند هاجلت ميمنة وابو المهند ومدلاج والابطال
وابو محمد البطال وتار العجاج واختلطت المسلمون
والاعلاج وسالت الدمام الاوداج وترملت النسا

من

من الازداج هذا او الاميرة تملك في المعركة وترك الروس
مقطع وكل ما رهاها الدوق في جانب ما رعتها في
غير جانب فبينما هو هكذا الك واذ القيتهم صيغونه فلما
رأها ما عرفها وظن انها من بعض السودان فقال اليها
وحمل عليها فاقضت صيغونه عليه انقضاض الشهاب
انف لت فيه بعد ساعة اشد العذاب ودققت روحه
الي جهنم وبئس المأرب ونصر الله المؤمنين بعد قتل
الاثنين وولت الروم والافرنج منهزمين والمؤمنين
كم تابعين حتي وصلوا الي ملطية فوجدوا الابواب
مغلقة والمسلمين بطله التوحيد علي اصوار عاتنا طقه
وكان السبب في ذلك هو ان الامير ابو محمد اخذ
معهم خمماية بطل من المسلمين وانقصد منهم من الاوطان
في الواقعة والبسم بزي الافرنج وسارهم الي ملطية
وهم عليه هيئة المنهزمين فلما دخلوا اليها وضعوا السيف
فيها وملكوا البلد ووصل المنهزمين صناديرنا فمأروا
اليها سبيل بالوصول وادركهم المسلمين بالرماع والنصود
وكانت الاميرة لما انهزمت الفسرافتقدت الامير ابو محمد

فما وجدته فغظم عليها وسالت عنه فقال لها ابو المهند الكندي
انارايته من اول الوقعة في كتيبه من الرجال وما اراي احدا
منهم معنا فقالت الاميرة وشك انه مصني بهم يريد ان يفعل
شيئا فاتبعوا بنا المنهزمين فصاروا في طلبهم الي ان وصلوا
الي ملطيم راوا ابا محمد البهاد واصحابه على الاصوار وقد وضعوا
السيف في الكفار فواسمهم الا الفرار ودخلت الاميرة الي البلد
واجتمعت بابي محمد وقالت اذا وصل هذا الخبر الي جبرون
اشتغل قلبه وتشوش خاطره وكفى قلبي خايف علي ولدك
فقال الامير ابو محمد اعلي ايها الاميرة ان هذا البلد لا بد له
من نجية من الروم ونير من بعد ذلك الي جبرون وندخل
في عسكرهم في نزع الروم وتحتلط بهم ونكون بالقرب من الملك
ولا بد للعتصم ان يجهز العسكر فاذا وقع المصاف
الاعظم قبضنا علي الملك واعلنا بقوله لا اله الا الله
محمد رسول الله وهذا انكر عسكر الروم انشاء الله فقالت
الاميرة في ما رايت يا ابا محمد فعند ما لبست الاميرة
المسلمين لباس الروم وارسلت الي امد تقول الي الذي
هو افيها من قبل المعتصم تقول له جرد الي ملطيم الف
فارس

٢٩
فارس يحفظونها من الروم فارسل اليها ما طلبت فلما وصلوا
اليها ذلك سلمت اليهم البلد ورحلت طالبة عكر جبرون
هذا امكان من امر الاميرة دلعده والامير ابو محمد البهاد
واما ما كان من امر الامير عبد الوهاب وجبرون فانه لما انفصلت
الاميرة تملك البلد من عكر الاسلام واصبح الصبح ركب
جبرون في جميع الطوايف وركب الامير عبد الوهاب بعسكر
الاسلام وتوكل علي رب الانام واصطففت الصفوف وازدحت
الالوف واشهرت السيوف وتقدم الشجاع الموصوف ودقت
الروم نواقيسها وصاح راجعها وقيسها واجبل عليها
جبرون وقال قيس بالمسيح والمنزح والذبح انما يتجزوا اليوم
امر هذه الصفيفة البيرة لا ضرب في رقاب ملوحكم وحق خواص
كل ملك الفرقة لانكم مثلهم الف مرة فاجبل عليه ملك البنيانك
وقال ايها الملك ان هذا العسكر ليس حقي لقيناه قبل من
العسكر هذا عكر عبد الوهاب وامدد لعله وبني حلاب
مع سوداها الاجناب ولوا وانهم كانوا صيوسيين لما وصلنا الي
هذا المكان بل كنا من ملطيم قد كسرونا فلا تقبل علينا
ايها الملك فلم من قبلك ملك سيوف هؤلاء القوم قد هلك

فلما سمع لجروا هذا الكلام قامت حينئذ في ام راسه وتغير
جميع حواسه واشهر سيفه واقبل على المتكلم وضربه اطلاق
راسه فما بقا احد من الملوك الا وقد مات في جلدده وقال
لقومه قتلوا في الجهاد خير لكم مما عوقبوا بسيف هذا الجبل
العواد الذي ليس في قلبه رحمه وحملت الطوائف تروم
القتال وزادت الاضرار وقد كثر الزلازل وجرا الدم
وسار وتقطعت الاوصال وترج الشجاع في البحر سرجه ومال
وتصادمت الجياد وايقنت النفوس بالمعاد وعظم من الاجداد
الحرد وطارت الروس مثل البرد وهلك من عسكر الروم خلق
كثير العدد وتقهقرت المسلمين الي وراي نصف مرحلة حتى
مضى السفار هذا وعقبه ينفي الكفار واقتل اليلد بظلمه
ولي السفار باق سام ونزلت الطائفتين وضع الامير الناس
واخذ بعضهم يرغب في الجهاد ويذكر ما اوعده الله المجاهدين
واحدثت به الروم الملاعين كما يجدق البياض بالسواد وا
نضمت النيران وتوارست الفريقان واجتبل عقبه على
الملك لجروا وقال له فما بيني وبينكم لولا ما فعلت بلكم البخاؤ
اليوم فلكم النعمان ما نضحت الروم هذه النصيحة في القتال
وفي

وفي غداة غد يكون الانفصام فقال لجروا وصق المسيح
ايها الشيخ النجيج ما اشتحي ان يملكوا هؤلاء المسلمين حتى
اخزى الي هذا الفارس عبد الوهاب الذي تصفه الروم
والمسلمين بالشجاعه وانظر ان كان عما يقار عنه فقال عقبه
ايها الملك ما قد رعد الاسود حتى اخزى اليه انت بنفسك
يا كرام وما قال عقبه هذا الكلام الا فرقا على لجروا
من الامير عبد الوهاب وهذا من خبثه ولفنته فقال لجروا
دعه يكون عبد في البرق اليس انه قد شاع ذكره في الدنيا في تمام
الشجاعه والعلوه فارس الحرب ولا بد من الخروجه اليه والحجيم
عليه قتل عقبه اعلم ايها الملك اني اقلك هذا الكلام من
طريق الا شفاق ولا افهوا لهري انه فارس الا فاق وانت
واياه في القدر واللوم واحد الا انك اصغالونا منه فقال
لجروا لقد شوقني اليه فقال عقبه افعل ما تريد ثم خزي
عندها واجتمع بملاوي الروم واعلم ان لجروا عازم على يراز
عبد الوهاب وانا خائف عليه منه فلو تمكنوا من ذلك فانه
ما قام عليه امر يا يرجع الي بلادكم فكم انسان وهذا صبي
حدث السن غير انه مذل بفروسيته وعبد الوهاب

رجل جدير ورأي مثل هذا كثير وانتم تعرفون ذلك فقالوا
وكيف الحيلة ايها الشيخ النجيج اذا لم يسمع منا ويترك البراز
فقد يكون بالسهم منه فاذا راى يتوه هو الرضا فردد عوه
وان كان غير ذلك فاحملوا كلهم عليه وقطعوه جردود
السيوف واسقوه شراب الخنوق وخلصوا جردود منه
فقالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب

هذا اما كما من هولاء واما ما كان من عبد الوهاب
فانه لم ينام في تلك الليلة بل صار يد اوى جراح الجراح ويدفن
المقتولين ويقوي قلوب اصحابه ويقول لهم يا غدا فيديكم بنفسي
واخرجني الى البراز فقال ظالم وسيف الحنيفيه ما ندعك
تخرج الى الميدان ونحن مقيمون بل اروا حنا نفديكم فقالوا
اصحابه كذلك ولما اصبح الصباح وظهر نوره ولاح ركبا
ير وموه الحرب والكفاح وقد اصطفت الصفوف واشتهت
السيوف وبان الشجاع الموصوف برز بجردود الى الميدان وبلين
يديه تترجما ينادي يا معاشر المسلمين هذا الملك لجردود
فلما خرج اليه الافارس المعروف وطلب الموصوف عبد
الوهاب وسيد بني عذوب

فهم الامر بالخروج
اليه

اليه واذا بظالم قد حمل عليه فلما ساواه في الميدان قال
لجردود ووليك والقتال ان كنت مما لا بطان فخذ لجردود عليه
وقد علم انه شجاع وفتح في الارض صيدانا واجادا ضربا وطعانا
وعكس عليه الغبار وغابا عن الارض بشار وعمل بينهما الرمح الخنار
والسيف البتار وانكشف بعد ساعة الغبار وبان لا بشار
وقد تقيا بنا على ظهر الجوادين واعتمدا على قوة السلاطين
ففر في الامر عبد الوهاب بذلك لما يعرف من قوة
ولده وبنيها هو اكد ذلك واذا بجردود صاح صوتا ادهل به
الخصم وادوت منه الاقطار وجذب ظالم اليه وحمله على سا
عليه وعاد به الى قومه وسلم اليهم فشدها كتافه وعاد
به الى قومه بجردود الى الميدان وطلب البراز فخرج اليه
الامير سيف الحنيفيه في عده كامله ولاه شامه وحته
مجموعه عربيه تسبق الوراخ وهي تطير بدجناح وحمل على
لجردود وحمل لجردود عليه وجري بينهما قتال ما لا يوصف
ومضى الحرب ما لا يعرف واختلف بينهما طعنان كان السابق
بالطعن سيف الحنيفيه فامهل لجردود حتى قارب السناء
اليه فقبض عليه بقوة يديه وهزم عليه فقصف من الرمح

ثلاث انا بيب وقبص على جلباب درعه وجذب اليه اخذه
من البحر سرجه فلما نظر عقبه الى ذلك كاد ان يطير فرحا واقتل
على من حوله من الملوك وقاد لهم كلف الامان بعد ان اخذ هذين
الاثنين ما بقا يبا لي عبد الوهاب لان هؤلاء شباب وعبد
الوهاب شيخ وشق ذلك على الامير وما وجد له صبر
بل حمد على برون وصارت احسن منها العيون لانها كانا
في الحلد سوي وفي الحرب اكفاء فقال له لجروا انت عبد
الوهاب قال لا امير نعم قال لجروا ما كذب من وصفك با
لشجاعه والقوة والبراعه فقال الامير عبد الوهاب الحمد لله
وحمد كل واحد منهم على صاحبه واحترز من طعنه ومضارب
والحديد اذ وقع على الحديد طن وكان الى وقوعه في واد
فما ولم ينزل اعلي ذلك الى اخر النهار ورجع كل واحد منهما
الى عسكره وجعل يصف لاصحابه ما راي من خصمه وباتا على ذلك
الى الصباح وركبا يطلبان الحرب والكفاح وجري بينهما في اليوم
الثاني من الحرب اكثر من الاول واستمرت المبارزه بين الامير
والجروا ستة عشر يوما وكل ملامه عقبه والملوك يقول
لهم صبر ولا زار علي ذلك الي ان ياخذني او اخذه ولو بقيه
الي

الى اخر العام فلما حصر احد علي مخالفته فلما كان يوم السابع
عشر اشرفت غيرة من نحو العراق واظلمت منها الاقاف
وكان هذه العساكر التي جمعها المقتصم وكان من امهم
انه لما فارق الامير سارحتي وصلاي بغداد فوجدها قايمة
على ساق وقد وصلت الامير غمره ابنة عطر ردمي الحان
وفي صحبتها خمسون الف من العرب منهم ثلاثون الفا من بني كلاب
وعشرون الفا من غيرهم لانها كان وصلها كتاب الامير عبد
الوهاب انه خلص هوا ومن معه وهم سالمون وقد توجهوا
الى قتار الروم فلما سمعت ذلك جمعت هؤلاء القوم وتو
جهة طلبة بهم العراق وتبعها جماعة من سودان الامير التي
انوا قد توجهوا الى المعركة الحان لما جري الامر ما جري
كانوا الي اسود بعدد والزرر وباليديهم السيوف
الحمد ووصلت الفضا من بلاد الترك والعجم اكثر من مائتي
الف وكان المقتصم كتب اليهم قبل خروجه الى الجروا ففزع
المقتصم بذلك وكتب الي مصر والشام وسائر بلاد الاسلام
ان يجهزوا له العسكر من اجل الروم الليام وتوجه المقتصم
الى عنده طلبة عسكر الروم وكانت الامير لما قدمت

وكانت الاميرة غرم لما قدمت من العراق خيرة في قلبها ان
يكون ذلك الكتاب مزور عن لسان عبد الوهاب فقالت ان كان
ذلك قتلنا المعتصم هناك وانما نقدر على ذلك خربنا العراق
وشتنا اهلها في الاثاق فلما قدموا على بغداد وجدوا الاخبار صحيحة
فتوجهوا الى بين الروم بنيات خليم وساروا وفي المقدمة غرم
وبنوكلاب فلما وصلوا الى الامير عبد الوهاب فرز بهم
وسلمهم عن من خلفهم فقال المعتصم ومعه الزين والبعج فقادكنا
ارسلنا اليه خلاصه وهاتيه تقولوا خلص وما نريد لك اميره
خير فقالت غرم سمعنا انه خلص وقصدت ملطيه تبر في
اجدها لا جلد ما تشغل قلب ملك الروم ووصل
المعتصم ونزل والامير عبد الوهاب كلاما انه يروح اليه ويسلم
عليه فتأخذه عنده ويمنع ويند كرميا فقدم مع شيخ انه استشار
من حوله من اصحابه في المضي اليه والسلام عليه فقالوا لا تغني
اليه ولا تسلم عليه ولا تظن انه سار اينما من شفقته علينا
وانما سار من اجل بلاده ونفسه واولاده فم في الكلام بلاده
والمعتصم قد اقبل عليهم ومعه الوزير وارباب الدولة وهم
قاصدين الى الامير عبد الوهاب فلما وقع نظر الامير على المعتصم
تجدد اليه وكذلك فعل المعتصم وعبد الوهاب يقول لا تفعل
يا امير

يا امير المؤمنين فلما قرب الى مير من المعتصم ضمه اليه وقبل بين ٢٢
عينيه فبكى الامير فقال له المعتصم لا تبكي يا راس المجاهدين وترى
قبر خاتم المرسلين لا كان يوما تكون فيه غايبة عن المسلمين
ومشا الى مير والمعتصم الى مضربه فبينما هم عيشان واذا
بجبار من الخوار بل قد تارفت ودل الناس اليه بلا عناق وشخص
خوه بلا احداق وبعد ساعة انكشف القبار عن مائة وعشرين
الف فارس سودان وعربان يقدرهم الامير قراقد واجناد
ابن سلوك المصري ففر ١٢ الامير عبد الوهاب والمعتصم
بذلك قال وكان هذا عسكر مصر ان مشاها لما وصل
كتاب المعتصم بتجهيز العسكر واعلم فيه بسلامة الامير
عبد الوهاب ومن معه من الاصحاب فاعلم قراقد بذلك
وقدم على هذه العسكر وارسله الى المعتصم ووصلوا
ذكرنا واتا قراقد وولده قرقود وكذلك جميع المقدمين وسلموا
على الامير عبد الوهاب وعلى امير المؤمنين ودخل الامير
والمعتصم الى المضرب وقد جلبا اليه الحديث وساله الامير
عن الاميرة وعن مير فقال له المعتصم اعلم انها خلقتني
ومضت تدبر علي ملطيه او تعد قضيه تشغل بها قلب الروم

يا سادة وما كانت الامم حتى لا تحت بغيره من خلف
عسكر الروم وكان من تحتها عسكر الروم دلهما واصحابها وخلصوا
الي عسكر الروم بالصفة التي ذكرناها فلم يبا نواكثت العسكر
التي كانها البحر الزاخر هذا او الروم لم يعظم عليهم وصولهم وقوم
من عسكرهم المسلمين وقد وصل الجاسوس الي عقبه واخبره
بوصول المعتصم فقال يا ويلك وكيف كان خلكه فقال
سمعتهم يقولوا ان دلهما خلصتهم وقتلت البطريق وطرقت
الجيش الذي كان معه فتغير وجه عقبه وكادت مرارة تنفطر
وقال لا بارك المسيح في الجحيم قال ما تتركنا من المبارزة حتى
بلينا هذه الجيشان والزحف والجيشان ولا شك انه قد قارب
هلاكنا هؤلاء العلوف في قام من ساعة ودخل علي
موجود عنده الوزير مذجون وها يضحكان ويتجادلان
وليس عندهم من اهل الارض خبر فلما دخل عليهم فاما
احد كاله واعظ ما جلس بنينا واعاد عليهم مامعه من
الجاسوس فلما سمع جحرون كلام عقبه الملعون انقلبت
عينان في امر راسه وتغيرت جميع حواسه وقال وخلص
المعتصم الا انه فقال عقبه نعم وها هو في مقابلتك وكل هذا

من

من فعلتك لا لك تطاولت مع هذا الا سود في البراز حتى
قويت شوكته وحميت جرحته ولا سيما خلفه متداهم دلهما
والبطال صاحب الحمة ومع يد بران كل مصيبه يفرقات
بيني المحب والحبيب ولا بد ان يعلا علي اخذ ابله دوى ايدينا
وسوف يصل شرهم الي الانا لاني رجا ياخذ ان ثياب الروم و
يلبسانها لا صاحبها ويدخله في العسكر من حيث لم
يشعر بها بشر واذا التحم القتال واشتد النزاع
تجدد له عليك وتضع اصحابها السيف في من معك فلو
مال الصليب الاحمر لما لوي عليك من هذا العسكر الذي
تراه بين يديك انتشر فكيف فعلوا بملك قبلك هذا الفقد
المنكر فانظر لنفسك قبل ان تندم حيث لا ينفعك الندم
ويذر بك القدم وتتفرق عنك هذه الامم وانا ما قلت لك
هذه الامم الامم من طريق الاشفاق والسلام ومن كان خلفه
مثل البطل لا يلقى الا غتيار فلما سمع جحرون هذا الكلام
من عقبه راس اللثام قار في غدا احمد عليه بهذه العسكر
كلها وما ابقى منهم باقية وقال مذجون لعقبه الملعون
كم تفرغنا بالبطال وهذا الامر قد طال فقال عقبه

ايها الوزير الوجد انت ما تعرف هذا الشيطان اعلم انه
هذا وبعث الزمان ولكنه ما وصل الي ما وصلت انت اليه
من قضية حصن يانس المتغرب ثم جعل يصف للوزير صنايع
البحر و دخوله الي البلاد و حيله في صور العباد ثم قال
عقبه وحق الميع و ما صبح و البقية و المذبح لو لا قول هذا الملك
لجرون و ما مع من الجزاير انهم يعرفونك لما قلت الا انك
انت هو الذي ربتيه و قرأ على و انه تليزي و غلام و انه
يدخلني الشك فيك في بعض الاوقات و قد حدثت عنه
بما اعرفه يا ابن الاجناد فلما سمع مذبحون كلام عقبه قال لو
عرفت الا ان مكان ابي محمد لرايته في حقه صبي العجير ولكن

بعد ان قلت اي اشبهه في الشمل و قال انا
بعد الوهاب ان شئت قتيلا او اسيرا فقال عقبه
لو كنت بغير هذا الزب لقلت انه بيم ذلك فقال مذبحون
في اي زب يدخل لبطال فقال عقبه في الزب الفلاني
قال فليس مذبحون بزب الذي اعنا عنه عقبه
فبقي كما انه ابو محمد لا يفرق عنه ثم انتخب مذبحون
في الحار الفان المنتصر من الابطال و انسدهم

من الفكر انسداد كيا يشعر بهم احد جال ثم سار
بهم حتي توسط الطريق و صار بين العسكرين و امرهم ان
ليكنوا هناك و تركهم و صناط لبا عكر المسلمين فلما
قرب منهم نظر الي الحرس طيفين و كان تلك الليلة عليهم
الامير مالك ابن طوق فلما دنا منهم و سمعوا و غشه صاوا
به من الله فقال انا الذي لا تنكرونه ابو محمد فتقدم
مالك اليه و المشعل بين يديه فلما نظره مالك نزل اليه
و اعتنقه و سلم عليه و قال الحمد لله علي الله فامعه
من امر و فقتك فقال تركتهم في عكر الروم و هم معولين
انهم في غدا يقتلون بجرون اذا حي القتال و التي لا يظلم
و يزعمون باصواتهم بالتكبير و الصلاة علي الشير النذير
فكونوا انتم علي يقظة اذا وقع ذلك اقصوا و امضوا
لجرون و اوصعوا السيف فيهم ولكن ادعوا الي الامير عبد
الوهاب فان الامير طابتم ليكون عندها في عكر
الروم من اجل امر لا يقف عليه غيره فصار مالك
في الحار فوجد الامير عند المفتاح و هما يتفقان

علي امر يدبراه ان يفعلوه في غذا مع جرون فدخل ملك
الي المضرب وتقدم للا مير عبد الوهاب وسار في اذنه
ففر به وقال له انت رايت ابا محمد قال نعم قال الملتص
ما الخبر فتقدم الا مير اليه وعاد القصر عليه وقال يا مير
المؤمنين يكون ذلك مكتوما عندك لا يكون احد من جوا
سيس الروم يفسد ما دبرته الا مير فقال الملتص قصد
اكون معك فقد اشتقت اليها والي ابي محمد فقال الامير
افعل ما تريد فانك المولا ونحن العبيد
فخرج الامير والمعتص وملك ابن طوق بين ايديهما
حتى وصل الي مذبحون وقال له يا ابا محمد ها قد وصلك
مير ومع الملتص فقال مذبحون ارجوا ان يكون هذا امر
مكتوم كيك يفسد ما دبرناه فقال ملك ما علم بهذا
السر الا انا والله ووصل المعتص فتقدم اليه مذبحون
وقبل الارض بين يديه وقال الامر اقرب يا امير المؤمنين
من ان تتولاه نفسك واعتنق الامير عبد الوهاب
مذبحون فقالوا له يعلم انه ما كان عيشي طيب من اجل
الك في مقابلت هذه الكفرة والليام الفجر واما الامير
فما

فما يخفا عليك حالها بسبب ذلك فقال الامير يا ابا محمد
انت تعلم ان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شي قدرا وانا رجل متوكل على الله فقال مذبحون
يا مولاي سير بنا قبل ان ينقضي الليل فقال الامير لا
تركب يا ابا محمد فقال هكذا تقول لو انت راكبا لما خاف
خفا امري فترجلوا لان سير وبنوا هناك ففك ما
امرهم مذبحون وسار بين ايديهم كانه شيطان واوصوا
مير اصحابه بالحرس واليقظة وكم هذه القصر وسار
الامير والمعتص وملك ابن طوق ومذبحون اما مع
حتى صاروا في وسط الكمين وقال لهم خذوه فثار
عليهم الرجال وهم غير متيقظين لهذا الحار قال فاخذوهم
قبضا بالكف وشدوهم كتاف والفقوهم من الاطراف ورفعوهم
علي الخيل الخفاف وطلب بهم مذبحون بلود الروم وارسل الي
عقبهم يعرف بهذا الامر لانه الملعون كان اوصي مذبحون
انه ان قدر علي عبد الوهاب يا قده ويسير به الي القنطينيه
حتى اذا انفصلت هذه الوقع وقبض هو علي دلو

والبطال ومن تيسر له من الابطال وان يصلب الجميع على
باب الذهب كما كانوا يعدونه وان نفهم حديثه بهذا
الامر وما علم انه لا يصل الى ذلك ولا يقدر عليه وانما هي
اماني باطله تالا الزاوم لما وصل رسوله الى عقبه الملعون
ففر واستبشر وايقن بالظفر ودخل على الملك واعلمه با
لقصه فجهز سيف الحنيفيه وطلبه مع جماعة من الابطال رقبه وارمهم
ان يلحقون مذبحون ويقولون له اجعل هؤلاء يركلهم في دار البلاء
وكتب عقبه كتابا الى مذبحون يوصيه باليقظة والاحتراز
ويقول له **انا** نأفئك بالوزراء ان تعود وسارت البطارقة
بالجيد فوقعوا بظهري وسيف الحنيفيه فارماهم الله تعالى الى طرقات
غير الطرقات الذي سار فيها مذبحون واما عقبه فانه اقبل
على الجرون وقال ايها الملك الذي قلت لك بالامر وقع اليوم
فقال الجرون وما هذا فقال عقبه ان دله قد صارت في عكر
ومعها عشرة الاف وهم بزي الروم كما وصفت لك وقد اعلمني الجا
وس بذلك فقال الجرون اذا اصبح الصبح امر هؤلاء العكر
ان يطبقوا عليه حتى لا يسلم منهم انسان فقال عقبه فما يقتلون حتى
يقتلوا اضعافهم ولكن الشطرنج ان تاخذهم بلا ضرب ولا طعن
فقال

فقال الجرون وكيف ذلك هم طيور نري عليهم شبيكه فقال عقبه
لا وانما الذي يخاف امرهم دله وميمونه وملا بط البغال ومن
يجري مجراهم حتى اخذناهم هؤلاء هان امر باقي فقال الجرون وكيف
السبيل الي اخذهم فقال عقبه اعلم انهم يكونون في القرب منك
فاذا طلع النهار ركبت الي جانبك وانا منكرا ثم انه اطلب الملعون
والمقدمين من الابطال واخلع عليهم واوعدهم بجل جليل ولا
بد ان تأتي دله فاذا صارت في الارض هنا غرتك عليها فتاخذها
بلا ضرب ولا طعن فاستصوب الجرون راي الملعون
ولما اصبح الصبح وظهر نوره ولاح هناك برز الناس في طلب
الحرب والكفاح وركبوا الجرد القداح فاقتدوا المعتصم والامير عبد
الوصاب وماك ابن طوق قما وجدوه فعظم ذلك على المسلمين
وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال ضيف لا تحلوا هذا
فكانهم بهم وقد عادوا سالمين وكان بعض الحرس قد اعلم بعضهم
الي عكر الروم هذا كله يجري والامير ما عندها من هذا
خير غير انها اقبلت على ميمونه وملا بط البغال وقالت لهم كونوا
بالقرب من الملك حتى اقول لكم ما تصنعون فقال الابطال اخاف
من عقبه شيء الرضوان ان يكون بالقرب منه فيعرفنا قالت

الامير بعد ان نكروا بالقرب منه فيعرفنا ما بناي ام لم يعرفنا
فتم اوبد لنا ان نرفعهم بنفوسنا قال وجعلوا الختر قوا الصفوف
حتى صاروا في معكب الملك لجروا هذا وجروا يعصى اصحابه
باليقظ ويقول لهم من برز الى الميدان وجاني بواحد من اهل
العيان اعطيتهم البلد وحكمة في العباد وجعلته مقدما في
الجهاد ثم جعل يدعوه المقدسين من الروم والعرب المتفرغين
الملك عليا ويخلف عليهم هذا والامير قد صار قريبا منه فدعاها
اليه وقال اخلعوا علي هذا الطريق فاني اراي الشجاع بين
عينيه فلما ترحلت الروم قد قال عقبه للملك هذه دلكه فامر با
لقبض عليها فانك اخذتها من غير طعن ولا ضرب فانقصوا
عليها اخذوها بالكف لانها تريت وهي مطمينة فغذوها كبرت
ميمونة والبطار وميمون الجاس وملك بل البغال وتبعهم البطار
وسمع السلطان التكبير في عسكر الروم فحلت المسلمين وعمل السلام
الفضار والتقت الاربعة بالاربعة وجري الدم كالغيث الرطاب
وعظم الزلازل واهتز الشجاع في سرجه ومات واستمر داعي
ذلك احوال الي ان نودي في اخر الزوال بالانقضاء وخلص من
اصحاب الامير سبعة الاف واصل الفين وقتل الباقين واما الروم
فقتل

فقتل منهم مالا يقع عليه عيار ولا يعرف له مقدار ووصلت
الامير ميمونة وابو محمد البطار وجماعته الى البطار الى عسكر
المسلمين فالوجه عن المعتصم والامير مالك ابا طوق فقالوا
ما لنا منكم علم فقال بعض الحرس للبطار انت ما اخذتهم في الليل
وقد ذهبتم الى عسكر الروم فقال لا والله العظيم وانما عنت
عليهم حيلة هذا الشيطان الملعون مذججوا الذي هو الشبه
الناسي فقال له الذي راوه من الحرس والله انه اشبه الناس
بك وقد راينا عيانا وكل منا راه وكلناه واخذ الامير مالك
ابا طوق مع المعتصم وسار بعدوا بين ايديهم لا تدري بعد
في ذلك ما كان معهم فقال البطار سبحان الخلاق العظيم ثم قام
وقال ما يكشف لكم الغريم وهذا الخبر غيري ثم اخذ غلمانا وسار
الى عسكر الروم فلما وصل امر غلمانا ان يتفرقوا ويكشفوا الخبر
ويكونوا الملقى بينهم عند سرادق لجروا وقد سار البطار حتى
وصل الى الصقل فسمعهم يتحدثون انه معنا مذججوا الى
القسطنطينية فقال البطار كيف طب قلب الملك يرسل
في هذه الوقت وهذا العدو بين ايدينا فقالوا ما امن على
خليفة المسلمين واميرهم عبد الوهاب فاعادوا عليهم القسم
فلما سمع ابو محمد ذلك قال في نفسه لم لا اخذوا قايلا لاهوا

والقوة الا بالله العلي العظيم وتركهم وانصرف قاصدا السرداق
فوجد الملك جالسا على سريرته والملك قيام من حوله يحبونه
والبطرك وعقبته الي جانبته والامير دله قدامه والبطرك
متطاولون الي قتلها وجرونها وبعدهم بذالك في غدا وما فيهم الا من
يخذ سيفه في وجهها ويقول لها يا وليك كم كان في الروم مما بايع
وكم كان ما ارسلتهم بحصنه ساعة ولا بد ان نروي سيقونا
من دمك وصي لا تلتفت الي احد منهم ولا تدله جوابا ولا تبدي
له خطا بهذا وعقبه مقبل على جرونها وهو يقول له المسيح
يحفظ هذا الوجه المليلح ويهلك اعداك ويبلغك مناك ان تشفي
قلوبنا من هذه العاهة الذي قد فشت اكبادنا ويقت اولادنا
وما بقي من قلوبهم الا كسر هذا العسكر الذي في مقابلتنا
واخذ ابو محمد البطرك اللص المحتال وقد ملكنا البلد وواحدونا
علي العباد فقال جرونها اليها الشيخ النجيم اسالك بحق السيد
المسيح اليها الشجع هذه الامراه ام ابنها فقال ايها الملك لا يفر
كذلك اخذتها وهي اصنه ما تظن انك اخذتها وكانت غمر منها
وهي وحق المسيح اونس من ابنها وترجع عليه بالشجاعة كل
ورع الف وما في الدنيا نصرانيا الا وفي قلبه خرازة وهي
ابغض الناس الي وانقلع علي ومن بعد هاربها وبعده
ابو

ابو محمد البطرك فقال جرونها وعني من هذه الهديان وانما
سالك فرد سوار ما اجتني عنه فقال عقبه قد علمته وان اقول
انها تريد الف فارس مثل ابنها وتغمر في الميدان وموقف
الضرب والطعان فا حفظ من وقع في يدك ومكن منها في
خذ جندك ودعهم يفرزونها بالسيوف ويسقونها شراب الخوف
وهذا يكون سببا لكسر عسكر العراق وشتاتهم في الافاق
فلما سمع هذا الطلام جرونها قال وحق المسيح ان هذا الكلام مجنون
وانت شيخ خرف واطن عقلك تلف فالتفت عقبه الي الملك
والبطرك القيام وقال يا كلاب الملة النمرانية واخس من
غسي في ماء الممودة ما لكم ما تعرفوا هذا الملك سيرة هذه المراه
وتصدق قولي عنده او تكذبوني فان الملك ما يعرف صحة كلامي
ولا ما هو عند الروم مقامي وما يعلم اني عندهم في مقام
الحواريون فكل من يعرف منكم شيئا من شجاعتها يدعهم
فلما سمع الحاضرون كلام عقبه الملعون قالوا
يا ملك وحق المسيح ما وصف لك الشيخ النجيم عشر ما فيها
من الشجاعة والقوة والبراعة وليس فينا الا من قتلت اباه وابنه
او اخاه والذي وقع منا في يدها وسلم منها باعته بالمال

الكثير ولها عور عظيم في عدا اقليم
الكلام قال علي بغلا في دمولا فحضر رجل قدر الجمل طويل من الرجاد
يجلس علي كل كتف منه رجلون وله ساعدان مفتوحان كل ساعد
كانه عامود ولم يكن في بلاد الروم مثله في ذلك الرفاء وكان
يسكن القصب الحديد في يده فيطوي وكان جروون قد جعل
سياق نخته وكان اذا غضب علي انسان امره ان يملكه ليعلمه
فما يحتاج الي غيرها فلما وقف بين يدي جروون جرد
سيفا كانه دراية ما صي الشفار قوي المسار للموت في جنابة
اثار فلما نظرا اليه جروون قال له اتدري لماذا عوتك اليه
فقال لودعيتني لضرب الف رقيه لما صعب علي ذلك لاني اليوم
كنت مستريح ما قتلت سوى ستة وثلاثين نفقا وقد صعب
ذلك علي فبره قلبي بقتل من غضبت عليهم فضحك الملك من
قوله وقال ما دعوتك الا من اجل هذه المرأة التي اجمع الناس
علي انها اشجع من ابنها وقد رايت من ابنها ما لم اراه من غيره
وقد استمرت انا واياه في البراز اياما وما وصلت اليه
ولا قدرت علي ففقال له ايها الملك احري بقتلها حتى اريك
ما

ما اخفد بها فقال لجروون انا ما امرت بقتلها هكذا وانما وصفت
لي بالقوة وانت ما في الروم اقوي منك وقد احببت ان
تضطرع انت واياها فان صرعتها اخلعت عليك وحكمتك فيها
وان صرعتك ضربت رقبته فقال دمولا ايها الملك ان كان
قصدي بقاءها فلك تدعي التعرض لها فقال الملك اذ كنت
معها في حالت الصراع افعل بها ما تختار فقطع دمولا كتفها
فما استشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله وسمعت
الاميره ما كان بين دمولا وجروون ونظرت الي عظم هيكلا دمولا
فاقبلت علي جروون وقد ايقنت بشرب كأس المنون وقالت
ايها الملك احلم ان مكتوب علي كل انسان الموت مرة وانت فقد
سمعت صفتي وما تحققت الي معرفتي وها انت تنظر الي
عظم هذا الطريق الذي كانه العنق وقد شهدت له انت
والروم انه ليس له نظير وما فيه اقوي منه وها هو اقد استار
ذلك في قتلي فاذا انت لم فان هو اقتلني راحت وانا ان ظفرت
به او قتلت تقتلني بعده وما الفايده التي حصلت لي من
هذا ان مر فقال لها جروون وما الفايده التي تريد بها
فقات الاميره احدي الحالتين فقال لجروون وها ما قالت

تسعي بالمسيح ابي مني صرعت او ظفرت به تطلق سبيلي
وان لم تفعل ذلك فلا تقتلي حتى تجتمع بيني وبين ولدك
لاي سمعت ان وزيرك مذجور عمل عليه واخذه والمقتحم ومالك
ابن طوق معه وسار بهم الي ارض القسطنطينية وانا علي غاية
القلق من اجله فلما سمع بجهوده هذه الكلام رق
قلبه عليها وقال هذه الامراء مكنين تقلل نفسها وتظن
انها تسعي من هذا البطريق ثم اقبل عليها وقال روح المسيح
ان انتي ظفرتي به فوسلي منه اطلقتك من الاسرو منيت
عليكي بنفسك وان اقمتي عندي حتى افتح البلاد جميعت
بينك وبين ولدك فان اقمتم علي دينكما فما اكدركما وتكونوا
عندي من خواص جندي وان تنصرتما فانا اقطعكم من ملطيم
الي بغداد فلما سمع عقبه هذا الكلام ما هان عليه
الا انه قال في نفسه ان الامير ما تخلص من هذا البطريق
اجبار هذا وقد دارت الاميرة اذيا لها في دور منطقتهما وشمرة
عن ساعديها وتقدم البطريق اليها وبعث عليها ونظر الحاضرون
الي الاثنين فتصادما كانهم جبلين وتجادبا باليدين وطال
بينهما الامر ووجد البطريق ما امله من الاميرة بعيد وغرقت
عيون

عيون جرو وطلب النوم فاقبل علي البطريق وقال له ويلك
اي تلك اللطحات التي ما وقعت في احدا لا ومات فعندھا
شد يده ومولا الامير وطبقها فصاره ولا حافر بعد شوص
ولطم الامير فوثبت الامير من بين يديه وشبه اكثر من
ثلاثة ادرع وحان عقبه علي كرسى الي جانب الملك ورجلاه
مدلاه فجاءت الاميرة عليه كادت ان تقصف رجله فضاح
صوتها ووقع مغشيا عليه وعادت الاميرة اسرع من البرق
ونزول الودق وقد طبقت يدها ولحنت دموعا جواب لكتمه
فوقعت في صدره فقط الي الارض ميتا مابه روح بكساده
في بيت الروم علي وجوهها وقالوا غوز بالمسيح من هذا
الفعل البقيع وفاق عقبه علي نفسه ونظر الي دموع وهو مطروح
كانه نخل ممدوده ليس فيه روح فقال قصه المسيح عمر ما اكثر
شركه واقبل علي جرو و قال له لقد فرطت في هذا البطريق
حتى اوردته جهنم ونارا الحريق وقد طحنت سيقاني وهذا
كله منك حيث انك ما صدقنا وبعدها فما الذي عزمت
عليه ان تفعله معها قال اخلي سبيلها فقال سوف تشدم
حيث لا ينفعلك الندم وحق المسيح ان انت اطلقتها

لناخذك غداً في وسط عسكرك وربما زدوك طعنه تورثك
بها صحنه فقال بجرور وقد اعجبه فغلها اعلم ايها الشيخ النكح
انه لا يليق بمثلي ان اقول قولاً ولا اوتي به لاسيما وقد اقسمت
لها بالمسيح ان ظفرت به اطلقتها وقد ظفرت به فقال عقبه
اعلم ايها الملك ان المسلمين ليس لهم عندنا عهد ولا عيب
فقال بجرور ذاك اذا حلفنا لهم بدنيهم واذا اثموا حلفنا لهم بدنيا
فكذلك نكذب به وان افلح يليق بمثلي الكذب ولا ارضاه لنفسي
ولا تعداه ابناً وجنسي ولا يرصني بالكذب لنفسي الا اقد الناس
ديناً والخسب يقنياً ولا بد لي من اطلاقها فلما سمع
عقبه علامه انشق قلبه عليه وقال في نفسه منذ وارايت
اسود عقلت انه ما خصل منه نتيجه فبينما هو على مثل ذلك
واذا هو قد هجم عليه اكثر من عشرين بطريق وسه نيار و
بالويل والشور وعظيم الامور فقال الملك ما حالكم فقالوا
قتلت الرجال وهلكت الابطال وخلصنا خليفه وعبد الوهاب
واخذ وزيرك مذبحاً فقال بجرور ومن فعل بك هذه الفعالة
فقالوا قوم من المسلمين الا بطر وقال ومن اين اتاكم المسلمين
قالوا لا تدري الا انهم كسوا علينا وخلصوا المسلمين منا
فانجد

وكان السبب في ذلك انه لما تم المذبح على الخليفه
والامير ومكة وما دبر عليه اخذهم وسار حتى وصل سجستان
طالباً بهم القسطنطينيه كما تقدم وكان الامير نافع مقيم بحصن
الكوكب وعنده من السودان مائة فارس فلما قبض المصطفى
الامير في تلك المدة وجري له معه ما جرى ارسل الي نافع
بطلب منه ان يسلم اليه الحصن فابان نافع واسترح الحال
عليه في ذلك وطالت الايام وكان في عزم المصطفى انه اذا
اخذ الي بلد الروم ينزل على الحصن ويأخذه من نافع
مقراً فما يسر له دخوله وخرجه بجرور وجمرة هذه الامور
ابان نافع على اصحابه السوران وقال لهم اعلموا ان بجرور
قد اخذ حصن ياتس المتغرب وخرج الي بلد دكاسلام
ولا تدري ما كان منه وقد عولت ان اخذ منك سبعين انساناً
واترك في الحصن ثلثين واسباب الي بلد دكاسلام
وانقل ما كان من امراء الروم اللثام واكشف خبر الامير
عبد الوهاب فان كان سالماً وخلص هو واصحابه
جاهدة بين يديه وان يكون سالماً ولا اجد من اولاده
اخذ سلمت الحصن الي المصطفى واقت في بلاد

الاسلام فقد صجرت من الاقامه بين هؤلاء اللئام فقالت
له اصحابه نعم ما رايت ففندها اخذ نافع من اصحابه
سبعين وترك الباقيين وجعل يسير بهم ليلا ويكنى نهار
خشية عليهم من الكفار حتى وصل الى قرية البرج واحضوا
هناك مبيتهم عدلهم واذا هم بغبار قد علك وتار فرقبوه
حتى انكشف وظهرت من تحت حيل الروم الذين هم في خدمة
مذبحهم معهم المعتصم والاير وماكاه ابن طوق واسارا
فرضوا عنان خيامهم وقد نصبوا اعلامهم وسرحوا خيلهم
ترعى لانهم امنوا من عدو يطرقهم لان البلاد في ايديهم
فلما نظروهم نافع علم انهم من العرب المنتصره اللئام الفجرهم وطر
حو المعتصم والاير وماكاه ابن طوق من ظهور الخيل الذي
هم عليها محمولين فقال نافع لا شك ان هؤلاء ماسويين
مع هؤلاء الملك عين فيا ليت شعري من هم من المسلمين
ونصب الي مذبحهم سري فجلس عليه واخرجوا
زادهم واكلوا وقد اخذوا بشر بوزن الخبز ومذبحون يقرب
فضلة كاسه على راس المعتصم ومن معهم نافع نظر اليه حتى
اطمأ الظلام وجمعت عيون النوام وانسل نافع حتى دخل
الخيام ونظر للمعتصم والاير وماكاه فعاد الي اصحابه
واخبرهم

واخبرهم بذلك وامرهم بالركوب وقال لهم تفرقوا في جوانب
العسكر ونادوا له اكبروا واذلوا السيف فيهم وقد نصرهم الله عليهم
وهؤلاء سمعوا اسود من كل بطل المجد ففعلوا ما
امرهم نافع وصاحوا صيحة واحدة الله اكبر فارجت لهم
تلك الارض فظنت الروم والعرب المنتصره ان المسلمين قد
كسبهم وسمعوا من عبد الوهاب التكبير وتوصيد اللطيف
الخبير ثم عطا في كتابه قطع وتار الي مذبحهم قبضه
واخذ من قنطرة العرب والروم واركنت الي الحرب وقتل
منهم جماعة كثير وخلص الاير وماكاه ابن طوق والخليفة وبدلوا
بالامان بعد الخيفه وما سلم من الروم الا تلك العشرين الذي
دخلوا على خروهم واخبروه باسر مذبحهم مما تقدم فقال
جروهم اقبضوا على هذه الاير فانه كان وزير يري مذبحهم
سالما فادبته بها وان كان عاظنا فقتلها في ثامر وهذا
ما كان من هؤلاء واما مميونه فانها اقبلت على المسلمين
وقالت اعلوا ان هذا امر يطول ومالنا الي هؤلاء وصور
الايما اقول لكم فان هذا العسكر كثير وجمعنا يسير وهم
لا يلتفتون الينا وقد عولت الليله ان اكسبهم فان ظفرتنا

الله بهم فهو المراد وان لم نظفر به فلعلنا نأخذ منهم من لم
قدر حندهم فتغدي به الومير فقالوا لهما لقد اصبى الراي
ثم ركبت ميمونه وركبت العسكر الاسلحة والطيقة الحديدية
وكسوا الروم في الحنيام وقلعوا منهم مدحهم وحشمو العظام
وحبر الكرام وفر الليثام واستمر السيد بعد الجود وقت السمر
واخذ الله من كفر وانفردت ميمونه في الف فارس وقصدت
سردق ببردون وكان قد ركب واصدقت به الروم وو
صد المعتصم في ذلك الوقت ومع الومير عبد الوهاب ومالك
ابن طوق فوجدوا الحرب قائما على ساق فوكلوا بالوزير
مذجون من يحفظه وكبروا وكبرنا فغوا أصحابه وسعت بنوا
نحو بك صوت الومير عبد الوهاب ففرقوه وما لواليه ومارال
السيف يعمل في المغارق ويقطع الايادي والصواتق اي انا اشترى
الصباح الصناحك وادبر الظلام لحالك وكاحت شمس الضحى
واختفت الكواكب من عيون الومير وغرقت الناس في
الاعداء والاصدقار وكانت ميمونه لما سمعت صوت الامير
طلبت واخرقت الصفوف وجزعت الانفوق حتى وصلت اليه
فوجدت رجال نافع من حوله كانهم الاسود والامير قد اذبح
بصوت

بصوت الاسود والوصود وهم معلنين تكبير الملك المصوب
فلما نظروا اليه ذهبت همها وزال غمها ودارت بها بنوكلاب ومرنوا
الابدان والرقاب ولم يزد السيف يحمل والدي يزد والرجل
تفتل وتار الحرب تشعل اي ان ذهب الفخار واقبل الليل لا غفار
ورجعت كل حليفه الي مكانها ونزل الومير في مضرب وسار
عنى ابي محمد البصير فاخبروه انه مضى في طلب خلد صاكر
وما عاد الي الان فبقا الومير قلقا من اجل ذلك
وفزع الناس بخلد صاكر المقتحم والومير صاكر هذا والمعتصم
قد امر برصد مذجون في نفس سرادقه وقال لا بد لي من قتل
حتى اري البطل هذا ما كان من هو لا يروا ما كان من حروب
فانه لما نزل في سرادقه اقبل علي من حوله وقار ما ريت
قطعا عكرا وفتح من هذا العسكر فقالوا له قوم من كبار
قومه من بطارقة القسطنطينية ايها الملك من اجل هو لا وكان
يحمل المال الي الخليفة ميخائيل وصنويل وابوهما قيسيل
ولولا ان يكونوا حبوسيا ولا ما كنا وصلنا نحن الي هذا
المكان ولو ظفرت انت بهم لما قام للمسلمين قايمة من بعدهم
فقال الملك في غدا افرغ منهم با مر اعرفه وهو الي افرق

النقط على مائة الف من اصحابي وامرهم ان يمشوا الى خلف
عكس المسلمين واذا لقي القطار بينا يضربون مضارب المسلمين
بالنار ويخذلوني من بين ايديهم فلا يجدون لهم سبيدا ولا حرب
بوجه ولا بسبب ثم امر باحضار من اراد وفرقا عليهم النفط
واحضروا البطرك وامره ان يصلي عليهم صلاة الموت ففعل عليهم
وجعل يقول لهم سلمة فقد فرجت من الجهاد ما طلبتم وانتم
فالي جوارا ليس و سلمة وجعل عقبه يقول سمعت عن المسيح
انه قال من ظعن في مضرب مسلطه اعطيت قسرا في الجنة
فكيف من يحرقه بالنار فقالوا وحق المسيح ما نترككم في هذا مكانا
يلتجئون اليه هذا المم يجرى وابو محمد يسمع ذلك ويرى
وكانت الاميرة في خيمة جرون عند محضته مفيدة مكتوفة فلما
انتهى الكلام قصد ابو محمد الهام مضرب الحزب وقد استعان با
اسمع العلم وكان الاميرة في تلك الساعة قد انكرت
فيما نزل بها من هذه الشديدة فقالت اللهم لك الحمد والرضا واليقين
والشكر اللهم كما انفت على فرد يا اله السموات والارض وانذفت
تقاسوه يسكن حق وصلت الي قوله تعالى اولم يرى الانسان
ان خلقناه من نطفة فاذا هو خيم مبين

وكان

20 وكان ليعرون جارية من احلى الروم وجهها واشهاج حديثا
واصلم سنا وكان في هذه النوبة قد اخذها من القسطنطينية
وكانت تخدمها ولا سام وكان ما صوب في سفره سواها وسما
جارية تخدمها وكانت تضرب بجميع الآلات وتحفظ اللغة
العربية فلما سمعت قراءة الاميرة وكانت الاميرة تقرأها طويلا
وصوتها حسنا وقلبها عازرا فاخذت قلب الجارية منها فلما
فرغت الاميرة من قراتها فاختقت بالدعاء وسالت الله في الغلا
من والمضر على لا عدا ثم قالت يا رب لك الحمد على ما انعمت علينا
فلا نقدر على القيام بواجب شكرك فلك الحمد من قبل ومن بعد
فلا اعترض عليك فيما تفعل ولا مرد لحكمك فيما نامر من السعد
منى فرفقه ان قبلتني ومن اشقي منى ان طردتني ومن لم يمتد ما لي
اذا وفقتني فافعل بى ما تشا فانت اكرم الكرمين وارحم
الراحمين يا سادة ولم يكن في زمن الاميرة ازهد
منها ولا واعبد واما شها عتها فقد تقدم وصفها سابقا
مرار وكان هذا ترفيقا من الله تعالى لها وجعلها سيقا لك
سكوت وحامية لشريرة سيد الانام وروى عنها انها
قالت كنت وقعت مرة لما اخذت من اهل وكبرت فابى طي

مع ام مرزوق التي رتبني لقطع الطريق فرايت ليلة النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يا فاطمة انا رسول الله فتوبى من هذه الفعلة
واستعدي للنقله فاني سيف من سيوف امي وسوف من سيفين
ولذا يكون ترس حفرتي ومحامي من ملتي وقد سالت الله ان ير
فعلما ويؤيدكما بالنصر ويخلصكما من المهاك فلما رايت ذلك
رجعت الي الله ورزقت ولدي عبد الوهاب بعد ذلك وظهر
شجاعا فتمت صدق رؤياي وما وقعنا قط في شدة
واشد بنا الحناق فيها الا وقد اتانا الله بالفرج وخلصنا منها
فلما رايت الجارية منها مارات وسمعت منها ما سمعت
اراد الله لها بالسعادة ووفقها صاحب المشيم والارادة ثم قامت
الي الاميرة وقطعت كتافها وخكت قيدها وقالت للاميرة اعلي
رئيسها الاميرة الصالح انني جارية الملك برون فانا احبم وهو
يحبني والآن فقد شرع الله صدي لي لاسدوم وقد سمعت منك
هذا الكلام فهذا هو القرآن فقالت الاميرة نعم هذا كلام الملك
الديان فقالت الجارية وكان اسمها نهار قد اجبت ان اهرب
مكت وادخل في دينك فخذب اليكي هذا السيف وقد صي بنا مادام
الليل معنا وقد فعت لها سيفان من سيوف برون

وشدة

وشدة الجارية نهار للجارية الذي كانت تخذ منها كفاوسدة
فما حتى لاقيم الصوت عليها فسجدة الاميرة شكر الله تعالى
وقامت واخذت الجارية معها ما يعز عليها ولبست الاميرة
بزي الجارية التي كانت تخذها وعبتا بالخروج وكان برون
كل ليل عند ما تنام الناس يقصد الي عند ما وحي عند ما
تنام الناس تخرج الي قضاء الحاجة معها جوارها فلم يلتفتوا
اليهم عند خروجهم فلما كانت ذك الدليل وعز ما على الظهور
من المضرب واذا هم ببعض المضرب قد انقلع ودخل من تحت
شخص جشي على يديه ففهمت الجارية ان تصيح فوكذرت الاميرة
وقالت يا ابا محمد فقال نعم وقد عرف صوتها فتقدمت اليه و
سلمت عليه فخرجوا اثنان لثمة قد ستر عليهم الستار واربوا
حتى دخلوا على ملك المسلمين وفرح بهم الامير عبد الوهاب
وشكر الله تعالى على سلامتهم وباتوا الى ان بدا الصبح وظهر
نوره ولاح هناك ركبو الجرد والقداح وانقام سودة الكفاح
ولا مرير يده الله ان جرون لم يدخل في تلك الليل مضرب المريم
للنام في حية الحكم من شوقه الي القتال وصار يوصي لابطال
فريوعدهم بالخلع والمال حتى اصبح الصبح ومما اجل وزير

مذبحون ايضا فقال عقبه وقد علم منه ذلك علمت ان راى مليح
فلولا ان دله ما سور عندك لكان هلك وزيرك مذبحون
والان فان اردت حلك من يد قناصه فاخرجها الي بلين
الصفين واطلب قتلها فم يفادون مذبحون بها فاذا اخرجوه
وطلبوا الغدا وصار وزيرك عندك فاقتلها ولا تمكنها من اهلها
لانها نصف الاسلام وقد نضجتك والاسلام فقال مجروح انا
كنت مهولا علي ابي اذ ب بها وزيرك وانت قد اشره علي
بقتلها ونفسي تبا الغدر ولكن سوف اخرجها للغدا واشاور
نفسى بعد ذلك في رايتك ثم امر باحضار الامير فذهب
الخدم ليا توه بها فم وجدوها فعادوا واجزوا مجروح انهم
وجدوا القيد مري وليس لك ميره ولا للجارية نهاري وجدوا
الجارية الاخرى مكتوفة في جانب المضرب ومجا فمما الاصرم
وهي مثل الكبه مضرب الملك علي وجهه وادعا بالموكلين بالسواق
فضرب منهم مائة رقبه وامر عكم بالحمله علي المسلمين فحلوا
وحمل الامير عبد الوهاب وضرب الرقاب واشتد القتال وعملت
اليوف الصغار وكثرت الاحوال وعظم الزلازل واهتز الشجر
في سرحه ومال وحمل المعتصم بنفسه وافتخر علي ابناء جنس
وحملت

وحملت الاميرة ميمونه وحمل مجروح في يده قنطاريه خلجيه لا ينقلها
غيره وطلب موكب المعتصم وحملت خلفه الروم وزادت الهوم
واطلقت الاعنة وقومت الاسنة وعملت السوارم وطارت
الحجاج وحملت العزائم واسترقت الايدي من قبض الشكاي
واستمر القتال حتي فودي في قبائل النهار بالارحام واليد
بالاسناد واخرقت الجيشان وعادوا الي الخيام ومكاري
من غير مدام وقتل في ذلك اليوم من المشركين خلق كثير
ومن المسلمين نفر يسير ولما استقر بالناس الزور اقبل الامير
عبد الوهاب علي ابي محمد البطار وقال ما تقول في هذا
العسكر الذي مع مجروح فقال ابو محمد ما رايت اوقع منه
ولكن ما هو شي يقع عليه عيار ولا يعرف لرحد ولا مقدار ولكن
هد تعرف ان مع المعتصم شي من النفط فقال الامير مع خسين
خزانه النفط فقال ابو محمد والله لا جعلن سبب كسر هذا العسكر
الجرار يكون هذا النفط الطيار ثم ادعا في الحال بعشرين
الف من السودان ودفع اليهم النفط وامرهم ان يتفرقون في
جناات العسكر ويكونوا بالقرب من خيام الروم وقال لهم
اذا رايتوني انا والاميره وميمونه قد مرنا سرا فمروحون

بالنار واعلنا بذكر الملك الجبار والصلوة على النبي المختار فافعلوا
كفعلنا واضربوا الخيام بالنار واصنعوا في اهلها بالصائم البتار
فقال الامير ابو محمد درك يا ابا محمد ما بهرك وما احسن نظرك فقال
الامير ابو محمد قبل ان تفعل شيئا احب ان انظر الي هذا
الشیطان الذي اخذكم بتدبيره وانتم تزعمون انه على صورتي
واشبه الناس في ثم دخل على المعتصم واخبره بما بهر فقال
له درك يا ابا محمد شئ نظرا ابا محمد الي مذبحه واذا به اشبه
الناس به في الشكل واللون فجلس ينظر اليه وقال سبحان الخالق
المصور وحي قلبه اليه فقال المعتصم يصلح ان يكون ولكي لا يكون
رجل كبير وهذا شاب ولكن لا بد لي من قتله فانه صنع بي في
هذه المرة كل قبيح فقالوا ابو محمد وقد وقعت رحمة في قلبه
دع يا ابا محمد مولاي لا تجعل عليهم يا امير المؤمنين فما ندري ما
يكون منا وجرونا وخرج ابو محمد والد مع من عينه يفيض وهو
لو يدري ما سبب ذلك فوجدوا ابو محمد قد فرق النقط على
السودان وابناء الجحشان وهو في انتظاره فجعل ابو محمد يفرقهم
من خمسه الي خمسه ويقول لهم اذا سمعتم صوت الامير
وميمونه فكبروا واضربوا الخيام بالنار وكان يجرى في تلك الليله
قد

قد قام على الحرس ثلاث ملوك في ثلاث مائة الف فرقا من
الكبش ولكن اذا اراد الله امره بلغه واذا وقع القدر لا ينفع الحذر
ودخل السودان الي عكراميره وابو محمد وركب المعتصم
ورفعوا المسلمين اصواتهم بالتكبير والصلاة على البشير
النذير فركب لجروا وطلب الصوت واذا به بالنار قد لعبت
في الخيام ففعلوا بجرورانه اذا وقف حلت قالوا العنان جواده
وطلب بلاد الروم ووقع السيف في اصحابه وولوا منهزمين
وتبعهم المسلمين وابعال الموحيين وغنم المسلمين اموالهم وفتاعهم
وحلف المعتصم انه لا بد له ان يتبع بجروره وسيقتل كاسر المنون
ووصلت عكر خراسان في ذلك اليوم واستلمت بهم الروم
وتبعت العرب من الحجاز في طلب العكر واوعدوه اي ملطه
وقال انا طاب بلد داروم فلا تتأخروا وان نورى
وعلوي والقناصه وسوان بني كلاب كانوا قد دخلوا الي ارض
الحجاز لما قبض المعتصم على الامير عبد الوهاب وان القناصه
مرضت وطار فيها المرض فلما صححت من مرضها جمعت عبيدها
والتم عليها عبيد كثير من عبيد اليمن واستخدمت الرجال
وسلق الروم وتوجهت الي بلاد العراق تروم خلة ص

ولدها وبعدها والامير وقد اخلها الشوق والهيام وسارت حتى
وصلت الى الكوفة فبلغها خلاصهم وانهم توجهوا طلبة بلاد الروم
ففرحت بذلك واقبلت على من معها من العرب والعبيد وكانوا اربعين
الف مقاتل وقالت لهم اهلوا الله قد خلد الله مير وولدي
ومن معهم وكنا قد اتينا طلبة قتار المسلمين فبذلنا به الله في
الجهاد بالكافرين وما تقولون في ذلك فقالوا نحن ليك وبين يدك
ونحن ما اتينا اي هذه البلاد الا في خدمتك فمهما امرتنا به
ممثلنا فقلت سيروا بنا في طلب الجهاد في طاعة رب العباد
فقالوا سمعنا واطعنا فعدلت بهم القناصة طلبة جي بي
كلاب واخذت الامير علوي ونوري وشاربين كلاب وعاد
راجع الى ارض العراق وما زالت سيرة حتى وصلت الى بغداد
فاستقبلتها الناس بالدعاء والشالاك مير عبد الوهاب واحضرت
لها السيدة زبيدة الضيافات والعلوفات والهدايا والنفق
وركت السجود وسلمت عليها وقالت لها القد من الله على المسلمين
ونصرهم بالامير عبد الوهاب وامه واولاده ولولا كان خروج
ملك بغداد وخرب البلاد واهلك العباد ولكن نصرهم عليهم
وعاد منهم ما الى بلاد الروم ووصلنا الجزاء المقتضى ازالة
علي

علي ملطيم وان العساكر تورده عليهم وهو اعلى نية الدخول الى
بلاد الروم فاراحت القناصة علي بغداد تلك سنة
الامير ورحلت حتى وصلت الى حصن زياد وبقي بينها وبين ملطيم
يوم واحد فبلغ خبرها الي الامير فركب والتقاها في جمع كثير
وعجب من شريف همتها وعظم هيبتها فلما التقيا بكما وكنت
الامير دله فرحا بالسلامة من بعد البدين والفراق فقال لها
الامير وما الذي قطعك عنا في هذه الاعوام والشهور والامام
فلو كنتي وصليتي بهؤلاء الى العراق وقطعت الطريق لما كنا
نحن اقمننا هذه المدة في الحبس والضيق فقلت القناصة اعلم
ايها الامير اني اقمنا منذ واثلة في اعوام في حالت المرض فلما
حصل الشفا جمعت هؤلاء الرجال وتوجهت اليكم فلما وصلت
الى الكوفة بلغني خبر خلوكم ووصلتني كتبكم فحمدت الله
في سعة نعمكم وزيارت سعادكم بعد الانتقام فقلت
الامير حسا ولعل ان يكون في هذا الجزاء فان الله سبحانه وتعالى
اذا اراد امة ابلغه قضاءه وسبب مرضه واراد الله طارحنا
فله الامر من قبل ومن بعد وعاد الامير الى العسكر وبلغ المقتضى
الجزاء القناصة وصلت في هذا الحزم الكثير فضحك وقال سبحان
الله لقد رزق هذا الرجل سعة اعلوا هذا

ووصلت العسكر من ساير الجهات وارسل المعتصم اخرايين
الذين في بغداد من سلاح ومار وطرقتها على الرجا واستخدم خلقا
كثيرا وقصدته الناس من ساير الاجناس واقام على ملطيه اربعة
اشهر وصار في عسكر ملو الفضا وسد الاستدراج روات
اليرة والاخبار القريبة ان المعتصم ما دخل
بلد الروم في عسكر مثل هذا العسكر الا في فتوحهم و
ذكره ان شاراه في موضع وعقد المعتصم الف رايد وسلمها
الي الف امير وجعل مع كل امير الف فارس واليسم البكار الملونه
واركبهم الخيل المسومة فكانوا مثل زهر الربيع وقدم اليه
ميمونه على السودان واصناف الياها الابطال مثل ابي الموت وملك
بط البغال وميمونا الجاسي والهدلموس ونبلق وناغف والعاموس
وابوالخزاهز وقرقود وقرقود والفاقد وكانت القنا
قد سالت عن قنالم فاخبروها انه قنالم واخوه سيف الخفيف في
القطنطونية اسرا فلما سمعت ذلك بقيت على مقالي النار
من اجله وسلم المعتصم رايته الي الاميره ولهم ولعمرها علي بن
كلاب وركبهم على ستين الف اصفر وكان اقبل من الحجاز جماعة
من بني سليم واصناف اليهم الذي سلوا من الاسر وكانوا مائة الف
فتجهزوا في طلب خلاص اميرهم عمر وابي عبيد الله ومن معهم من
اصحابهم

اصحابهم واهلهم ونسائهم وركب المعتصم بغلته وركب بين يديه
عشرون الف فقيه ما بين قاصي ومقرب وطالب علم وصلح قلم
علي عشري الف بغله وتوجه الي بلد الروم في الجند زايد ما
دخل في مثل قبله وقد سارت الجيوش بين يديه من العرب والعجم
والترك والديلم والمغاربه والمصاعده واهل مصر والشام و
لموصل وديار بكر ولبس برقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فوق ثيابه واخذ القضيبي المشوق بيده وقدم
المعتصم الي مير عبد الوهاب علي جميع هذه العسكر والجيوش
وتقرب الي قلم بكل ما امكنه وجعل اليه امير ابا محمد جليبه
وغندمي ووزيره ومثيرة وصار يذكر له ما تقدم من اخبار
الاعم وما جرى له من دخول الي بلد الروم والزي الذي
يتزيا بها والصور الذي يدخل فيها والمعتصم يتعجب
من حيله ودقيق حيلته واثمنا ان الارمن تهوي به
وتطوي من شوقه الي الجهاد في طاعة رب العباد واشتد
حنقه علي مجرو وراو وكان قبل رحيله من ملطيه قد طلب
مذجوع فلم يجده فعظم ذلك عليه وصار لم يدري كيف كان
خلاصه من يده وكان السبب في خلقه صم
هو كان للمعتصم مملوكا ارمينيا وكان عزيز عنده وكان

صلياً في الظاهر ونهراً في الباطن فلما وقع مذبحونا في هذه النوبة
لنسب في خلق صم وقتل الموكلين به واطلقة وعرب هووا اياه هذا
كله جري والمعتصم قد اقمه انه لا يرجع حتى يجزب الكنايس ويوم المحدث
ويعلن المسلمين فيها بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ويأمن المتغرب في اوائل الناس وهو مستطاع على
خلق ص حصنه واهله وكان المعتصم يرسل بالناس المراحل القريبه
لكثرت العسكر واذا سار يقرى بين يديه الف مفرق قراء بالصوت
البندي فترفع الخيل وروسها وتستلهم بسماع القرآن وكلام الملك
المنان ووصلت الاخبار الي جبرون بقدم المعتصم عليه
في هذه العسكر وكان جبرون لما حرب في تلك الليالي يدي
المعتصم دخل الي افرنجيه وقتل ملكها حيث قد عرفت نصرته وخسب
اعماله ونهب امواله وصار المال بين يديه مثل الجبار وقام هناك
اربعة اشهر يفرق المال على البطريق والملوك وخرج الي القسطنطينيه
في عام لا يحصى عدده والواله بقدر عسكر المعتصم ثلاث مرات
وكان هذا كله بتدبير عقبه وشو مدرس عليهما اللعنه ولما وصلت
اليه الاخبار ان المعتصم دخل الي بلاد الروم فعظم ذلك
عليه وعور على السيد اليه ونادى في الناس بالرجل فقال له
عقبه

٥٩
عقبه ان تجل فتقع بالذل لان هذا العسكر الذي جمعه ما قاده ملك
قبلك ومقامك هنا اصلح لك في وجه احد هاتين القسطنطينيه
تكون وراي ظهره والزراد والعلوفه بين يديك اذا جاور المسلمين ما
يجدون له معقلاً ولا ^{حداً} ياء ووال اليه وان تم عليه امر ما يصل منه
الي بلد دال سلام من يجبر جنبر وان كانت الاخرى كان بلدك
وراي ظهره فقال لجبرون سوف تري ما اصنع وانا الذي فرطت بمطاي
ولتي لم بالبراز في بلاد السلام حتى اجتمع له هذا العسكر وقوت
به شوكتهم وخامق الملوك علي وانخرمت والآن فما معي تقدم
الامن الجزاير وقد عزلت كل من كان من جهتي صنياعيل ومهزلك
ان اخالفك فيما اشرت به فاح في رايك البركه ووصل جاسوس
جبرون يخبره ان المعتصم يصل اليه بعد ثلثه ايام ووصل جاسوس
الاخر يخبره ان جبرون جمع من العسكر بعدد التراب فقال الامير
المستعان عليه السلام في رايك قط اشد باس من هذا الشيطان
الله يكفيننا شره ويرف عنا مكره ثم سال الامير عن عقبه فقال
الجاسوس ما يفعل جبرون شيئاً الا برايه وراي الوزير مذبحون
قد احتوي علي معقله ورجل المعتصم ذلك اليوم
والثاني والثالث ووقعت العين علي العين وكان جبرون

قد قدم علي الطلائع ملك من ملوك الجزاير يقال له شوشوم قتل
وكان جباراً من الجبابرة فخصي ليجرون انه ياتني عسكر المسلمين
في اصحابه من غير ان يساعد عليهم احد من الملوك وكان في اربعماية
الف من قومه فقال له ليجرون لا تغتر بنفسك ولا تحقر شأن المسلمين
فتهلك نفسك وتقدم قومك حكة ثم انه اصناف اليه ستماية
الف فارس وبرز شوشوم قلنص اليه هه القطنطونية ومعهم
مذججون وصف عسكرهم وصيه امره فلما نظر اليهم مذججون والى
عسكر المسلمين فراه عسكرهم اراهم فله قرار ولا حد ولا مقدار
فاقبل علي شوشوم قلنص فقال له ايها الملك ابر علي قليل لعل
ادبر حيله اكسر بها هذا العسكر فقال له افعل ما تريد وكذا
قال ابو محمد البطال لا امير عبد الوهاب لما اقبل علي العسكر
فقال له الامير افعل وكما علي عجل من امرك فتمنى في غداة غد
ان شاء الله معوليين علي اللقاء ونزل عسكر المسلمين
في مقابلت الروم الملاحين وما تغرنت احد من الطائفتين
لقتال في ذلك اليوم ولما اظلم الظلام وهجمت عيون النوام
ودع الامير ابو محمد واخذ غلماناً الاربعه واربعا ثلثا عسكر
الروم وكذا فعل مذججون مع شوشوم قلنص واخذ من غلمان

اربعه

اربعه وتوجه طلبة عسكر المسلمين فوصلوا الى حرة العاصود
مع وصول ابو محمد وغلمانهم والتقا الصدر بالصدر فصاح
ابو محمد من انهم فقال مذججون نحن معروفين ومن اسمة
فصاح ابو محمد في غلمان خذوه هو كذا من حواسيد الروم
فصاح مذججون ايضا في غلمان خذوه فهم لصوص المسلمين فيجبه
الاربعه علي الاربعه ويهم مذججون علي ابو محمد وحققوا الحقائق
وابان الشجاع الغايق ولم يكن غير ساعه حي اخذ مذججون
ابو محمد وقتلوا الى خصمه واخذت غلمان ابو محمد الاربعه
وعاد مذججون الي ابي محمد البطال وبرك علي صدره وتوار له
وحق المسيح لان له خبري من انت لا قطع راسك واخذ
انفاسك فقال ابو محمد اتا البطال وهو كذا غلمان فقال مذججون
يا الهام ليلا ما ابركها ثم سلمهم الي غلمانهم وامرهم ان يصنوا بهم
الي القطنطونية ويجعلوهم في دار البوط ومنابع الغلمان
وطلب مذججون عسكر المسلمين فلم يجز مضرب الامير دله
والشمع تقد عليها وهي راقدة علي دراعها وكانت قد
صلت وردها واقلعت درعها وكانت قد وضعت تحت راسها
وناصت وكان الامير تلك الليلة علي الحرس فلما غرقت

الأمير في نومها فجاء مذبحون على المضرب وطفوا الشمع وقد
دنا من الأمير ووضع الخنجر على خصرها وجم أن يقطع راسها
فاستيقظت وصعدت يدها إلى زنده فقبضت عليه وعصرته
كادت أن تقصفه وقامت عروق أصابعه فانفتحت يده وسقط
منها الخنجر وعصرته واخذت الآخر فصاح ملو بطنه وسقط مغشياً
عليه فصاحت الأميرة بعلماؤها اتوبوا بالصوف فتبادروا إليها
العلماء من كل جانب ومكان والشموع في أيديهم ونظرة الأمير
إلى مذبحون ففرقتهم فقال لها أخ فقالت وقع الخنجر للملحون
ووصل الخبر إلى الأمير فجار مسرعاً من خوفه على الأمير
فوجدوها قد قبضت على مذبحون فهم أن يعلوه بسيفه فقال
لا تفعل أيها الأمير فوجى المسيح ما أتيت إلى هذا المكان حتى
قبضت صاحبك البطال وعلماؤه الأربعة وميتي سار مني قطعة
دم قتلهم برون مقابلتي دمي فلما سمع الأمير ذلك عظم عليه عليه
وكبر لديه ومكن عن قتله فبينما هو كذلك وصل إليه رسول
المفتي يهنيئ سلامة الأمير وسار الأمير إليه وقبل الأرم
بين يديه وأعاد عليه ما كان من الأمير مع مذبحون فقال وما
لا قتلت هذا الملحون فقال اردت ذلك يا أمير المؤمنين

لأنه أخبرني أنه قبض على أبو محمد وعلماؤه فهذا الذي منعتني عن
ذلك فقال المفتي احضروه إلى قال فامر الأمير باحضاره فلما وقع
نظر المفتي عليه قال يا ملعون كيف تري حالك قد أوقعك الله
في يدي بعد أن خلصتك من عندي فقال ما ينبغي أن أجيبك يا أمير
المؤمنين إلا حتى أدبني وانا في البالي بالموت دخل علي وأخرجت
إلي والي قد أخبرت الأمير أن اصحابه في القسطنطينية فلما سمع
ذلك حنق عليه وأراد أن يضرب عنقه فمنع الأمير عبد الوهاب
عن ذلك ثم إن المفتي سلمه لجماعه من علمائه وقال اقبى بالله أن نام
أحد منكم وهرب لأضربن أرقابكم فداروا به ولم يقنع الأمير بذلك
حتى أضاف اليهم عشرين أسود واشتغل قلب الأمير لأجل
الأمير أبو محمد وعلماؤه هذا جري وأما علمائه مذبحون
فانهم لما أخذوا الأمير أبو محمد وعلماؤه ووصلوا بهم إلى أرض
القسطنطينية وأوقفوه بين يدي الملك لمجرون فصار ينظر
إليهم ويتعجب منهم وينظر إلى البطال ويقول وصق المسيح ما ترككم من
وزير شيئا ثم أمر بضرب رقابهم وكان ذلك برأي عقبة وشو مدر
لأنهم أشاروا عليهم بذلك فقال لهم بعض الملوك أعلم أن وزيرك توجه
إلى عسكر المسلمين فأنذري ما يكون منه فإن أنت قتلت هؤلاء

وسكوا وزيرك قتلوه عوضه ولكن ابر حتى تنظر ما يكون منه
فلما سمع لجرون هذا الكلام ابرهم الي دار البندط وكان
ذلك سببا لنجاتهم من القتل وكان في دار البندط ظالم وسيد الخفيف
وعمر وبن عبيد الله وخمسه اربعة من بني سليم ومن النساء والبيان
ملا يقع عليه احصاء بعدد ولما دخل ابو محمد وعلمانه علي ظالم وسيف
الخفيفه شق ذلك عليها ونظر البندط الي عمر وقلم بلفت ولا سليم
عليه فبكوا عروا وقال وما هذا الا عرا من يا ابا محمد وانت ترى ما نحن
فيه فقال ابو محمد كل ذلك بما قدمت يدك وان الله ليس بظلام للعبيد
وعند ما نالنا من المعتصم انت كنت سببه وهذا من خطيتنا فبكوا
عمر وجعل خيل لم بالله الذي لا اله الا هو انما كان هذا بفرصتي
ولا يا خيتاري وكيوانا دينا سليم فقال لهم البندط لا تبكين فقد قرب
الفرج ان شاء الله فقد وصلت عسكر الاسلام مع الامام
وقد عودع الله النصر علي الاعداء من فضله واصبح الصباح
وارتفع الصياح وركبت الجرد القدام ونادى الشجاع لبرح وارسل
شرشوم قلنص يقول لجرون لا تدع احدا من الروم يقا تل معنا
فانا وقوي نكفيك مؤنت المسلمين في هذا اليوم بل اركب
علي سبيل الفرج وانظر ما يجري بيننا فقال لجرون افعل
انت

انت ما بدالك ونظر الامير الي عسكر الروم وقد وقفوا تاه
حية وتقدم شرشوم قلنص في ناحية الفرج فاقبل علي المعتصم الامير
وقال لا شك ان هؤلاء قد ضمنوا الي لجرون قتالنا اليوم ومن
يكفونه امرنا فقال المعتصم الظنه كذا لا يراهم قد انفردوا الي
لجيهتنا ووقف عنهم بقية العسكر فقال الامير وانا اريد
ان افعل كذا لك واصحق لك ان اصفيك مؤنتهم اليوم ثم
صاح في السودان وبنا كلاب واختار من العسكر تمام المائتي
الف لانه حذر ان الذين تقدموا اليهم اربعاية الف وتقدم الامام
مير عبد الوهاب الي مقام الحرب والفراب والي جانبه الامام
مير دلهم وميمونه وابي الهزاهز ورفاقه ورفود و كانهم
الاسود والتقا الجيشان وعدل السيف والسنان وفر الجباه
وقد صالت الشجعان وجري الدم كجرب الطوفان وفتحت
الجنات الارواح اهل الارواح وحملت واسعت النيران للشكيبان
عبدت الصليبان ومانا السيف بعدد الدم ينزل والرجال
تقتل ونار الحرب تشعل حتي ذهب النهار بضيائه واقتل الليل
بظلمائه ومعاد كل فريق الي مكانه واوقدت النيران وتنازعت
الفرقيان واقتل المعتصم علي الامير وهناه بالسك صه وساه
عن حاتم فقال يا امير المؤمنين عسكر الروم في مثل هذه

العزيمة لان ما خرجوا قتل الى بلاد الاسد مع وهم من الجزائر
الجوانية ابن جعلت الاربعة تشكوا صلا لقوا
من مقدم القوم فقال له مير في غدا ان شاء الله اخرج اليه
واصفك مؤنته هذا ما كان من هو لا وما الروم فانهم لما تزلوا
في الحياض اقبل عليهم شرشوم قلنس وقاتل وحق المبيع ما كنت
اقول ان في المسلمين مثل هذه الفروسيه ولا انهم يشبوا بين
اليدين ساعه واحده ولو لا ذلك ما تكلفت لملك بقتالهم علي انهم
ما خرج اينا الا بعضهم وهم في العدد اقل منا الا اي اقول ان هؤلاء
الذين خرجوا اينا هم ابطال المسلمين الذين هم بالشجاعه
موصوفين فقالوا له حق مر صدقت ولقد راينا فيهم سواد
ما يقدر علي لقاهم انان فقال لهم في غدا اخرجكم الي براز
واريك ما اضعل بهم ويات الناس علي ذلك الي الصباغ فلما ظهر
نوره ولاح ركبو الخيول واعتقلوا الذبول واشهر النصول
فبرز الامير عبد الوهاب الي الميدان وقد اخلع عليه المعتم
خلعه مخروس من الذهب فجال بين الصفيين ولعب بقناة
بين الفريقين وحمل علي ميمنه الفسك فقتل فارسا وعاد الي المرس
فقتل اخر وحمل علي القلب وهو انشد ويقول
ستع ابطال الصباغ بانني همام الوفا في يوم وقع المضارب

اذا

اذا نفرة نفسي الحيات واصبحت
وحالست سباع الاسد في يوم الوفا
وانفرد بنا الهاشمي محمد كرم
واقفل كلب الروم في حومة الوفا
وانت كبحرونا ديلو معفرا
مبكل هن بر فارس ذو شهامة
خدت ثيوما بطن المصارب
بسر القنا والمرهفات القواصنب
حلم صادق غير كاذب
وانت كمشوا طر مع السلسب
اصلك رقاب العدا لا عارب
عفيفا كرم من انا ساطيب

ابن وطلب البرار وساد الاجاز فخرج اليه فارس
فاطبق عليه قتله واخر جندله والثالث فاصطلمه والرابع قرب
اليه اجله والخاصه قطع من الهياض امله والسادس الي الاخر
رحله وما زال يخرج اليه فارس بعد فارس حتى قتل اثني عشر
فارسا ونظر شرشوم قلنس الي ذلك فظن ان الامير قد وهن
عصده وكما ساعده فصاح بجواده وكان ابلق ولم يهمل
كالرعد اذا خلفق لو سابق البرق لسبق ثم مد البطريق
الي الامير سنانه وجري في ميدانه وعلق عليه الغبار وغابا
عن الابصار واستروا علي ذلك حتى مضى اكثر النهار وحج الحديد
علي الابدان وكلت فرساها فترجلا عنها وسعيها الي بعضها
بعضا واكشف الغبار وبانا الي الابصار وتضاربا بالصوارم رجاله
حتى لم يبق في ايديها في القواصخ اخذ سيفي الركاب وجري

بينهما في الثبات اعظم من الاول واختلفت بينهما ضربان كان
السابق بالضربة الامير عبد الوهاب المهلب والاسد الوهاب
والهزبر الغلاب وشرس قير النبي الاله واب الاله امير الاجل
فوقع سيفه على راسي شرشوم قلنس قطع البيضة والرفاه
وشق راسه نصفين ونزل الي صدره فوقع صيئا وعجل الله
بروحه الي النار وبسي القرار ولما نظرو الروم اليه قتلوا صلبوا
علي وجوههم من عظم تلك الضربة وكبروا القوم المسلمين وقرى
المعتصم بذلك والمسلمون وقالوا لارباب الدولة والمتعصبين
للامير ما يمكن ان يكون في الدنيا مثل هذا الفارس وما يجب علي
امير المؤمنين ان يفرط فيه فقال المعتصم صدقتم ولكن لعن الله
من يوقع بيننا ويقول عنه ما ليس فيه ولما قتل شرشوم
قلنس وكان الامير نظرو اليه الروم راجلا طمعوا فيه وجعلوا
عليه هناك تحت الامير بين مهران بين كلاب والسودان
الانجاب وطاعة القم وتخضبة اللحم وبدلت النفوس بالحياة
العدم وصانت اليه اسبق الناس الي الامير فعند هذا
ركب وللروم طلب وما كانت الاساه من النهار حتي ولت
الروم الادبار وقد اركنت الي الفرار وتبعوه المجاهدون
الاحبار والسادة الابرار ولما نظرو لجرون الي ذلك عظم عليهم

وكبر

وكبر لديه وارادوا المنهزمين بملك اخر من ملوك الجزاير مجابتي
الف فرجعوا الي القطار بعد الهزيمة والافقلاول وانقام القطار
الي اخر النهار وانفصلوا عند اخر الوقت وقدم الاعتكار ولما
وصل الامير الي المعتصم قام اليه واعتنقه وقبل بلي عينية
واخلع بعد ذلك عليه وقال له لقد شفيت الغليل وارضيت
الملك الجليل فقال الامير هذا كله ببغات امير المؤمنين
ولقد رايت من هذا البطريق ما لم اراه من غيره الا ان يكون الجرون
فانه اوفى طبقه منه فقال المعتصم ها توما مذبحون حتي نساه
عن هذا الملعون فمضوا في طلبه وعادوا بخيرون انهم راوا المولى
به من جماعة المعتصم مذبحين وليس له ولا للسودان خير فقال
المعتصم والله ما اردت الا قتله ولكن ما تركني الا جلا الفيه
ابي محمد البهار فقال الامير انا ما عجيتي من الذين قتلوا وانا
عجيتي من السودان كيف عدوا ما ظهر لنا منهم خير ولا وقعنا
لهم علي اثر وبيخا علي مثل ذلك واذا ابطل في داخل عليهم
للسرا في فضا حوا عليه فكشف وجهه واذا هو لولو غلام
البهار فلما راه الامير فرح به وقال ما وراك فقال الخير
مع السلام ابشر بخلاص ظالم وسيف الحنيفه وبيا حلد

سير في القسطنطينية فقال لا مير حدثني كيف سبب ذلك
قالوا لما قبضنا مذبحون واصلونا الى دار البلاط فحبسونا
في المطبوع التي فيها ظهروا وسيف الحنيفي وكان قبل حبسنا
لام يخرجون قتلنا باشارة عقبه مع شومدرس فقال المقتحم
اتقي الله يا لولو فقال يا مولاي وحق من زجر البحر فانزجروا
عدد قطر المطر ان عقبه عند الخروج مكروما معظما فقال
المقتحم والله ان كان هذا صديقا ووقع في يدي لا صلبته في هذه
النوبة كما يحبون فقال لا مير دعنا يا لولو من عقبه واخرجنا
بتمام الحكاية فقال لولو يا مولاي فلما حبسونا عند ذلك
وسيف الحنيفي لم يمضي صباح تلك الليلة حتى بردنا يتودنا
بجدران مع سيد فلما نزل الينا السلطان عند الغروب
يفتقدنا فوثب عليه الامير فلما وضرب بالقيدي في راسه
اخرج منه من اذا انه ولي مولاي ثيابه وجلس مكانه
واخذ المفاتيح الذي لبقية المطمير وخلصنا جميع الما
سورين لان خروجنا في عاه عظمه فمات خروجنا يادونا ومواري
يقول لك ان رست تسبب في اخرجهم اليك وان شئت
تركهم حتى يخرج لخرجون اليك ويشيرون على من يبق في

البلد

البلد ولكن ارسل معي اليه الف فارس من بقعة عليه
وقت الحاجة واذا خرج بخروج يفعده الله ما يشاء ويحج
ما يريد فقال الامير والله انه لراي جيد و به ان شاء
الله غلبت البلد وخلص الماسورين من امة محمد صلى
الله عليه وسلم فاذهب اليه وعرفه ان الرجال في غده
يقدمون عليه ثم لم ينام الا مير بقية ليلته بلجهز
الرجال وسراة الابطال ولبسهم لباس الروم ولما
كان وقت السحر ساروا واحتلطوا بالغمر
فلما أصبح الصباح وظهر نور ولاح فتحت ابواب البلد ودخلوا
المسلمين الى ابى محمد فخرج بهم ودخلهم الى دار البلاط
فلما نظروهم الماسورين من بني سليم وغيرهم ايقنوا بالظلم
ووصل مذبحون الى البلد في صبحه ذلك اليوم وكان
السبب في خلاصه ان السودان الذي رسمهم عليه الا
مير لم يكونوا من سودانه بل كانوا من سودان الذي اتوا
مع القناصة في هذه النوبة من بلد الجاز في طلب المكب
فلما رسمهم الامير على مذبحون في هذه النوبة جلس
يحدثون في اثناء هذا منهم مذبحون فقال لهم

ما تقولون فيمن يعطي كل انسان منهم الف دينار قالوا من
هو هذا قال انا اذا اخلصوني ووصلت معي الى عسكر الروم
وحلف لي على ذلك فقتلوا اصحاب المقتض وخذوا من جيون
وهربوا به الى بروج فلما راه فرقه به واعطاه للسودان ما
وعده به واقتل علي مذجون وقال الشكر للبعيد الذي
خلصك وقد اوقع لصي المسلمين في يدك فقال مذجون
لا بد ما اشفي فوادى منه الوليد فقال عقبه وشو مدرس
ورحن نشفي ان تكون في اخذك فلما مضى النهار واجتهد الليل
بالاعتكار قام عقبه وشو مدرس الى مذجون وقال له
تم ما وعدتنا به من عذاب البطار فقال لا تعبد الملك بذلك
فقام مذجون وساروا جميعا حتى دخلوا دار البلاط فقال
عقبه لا بي محمد وهو ايظنه السجان اسحب النيا البطار حتى
نشفي قلوبنا منه فقد وعدتنا بذلك ايها الوزير الرايس
والسيد النفيس فلما سمع البطار كلام عقبه وشو مدرس
ومذجون قال والله لو جاز النيا البارس من كانوا هؤلاء
الطلاب اخذوا جلودنا لكن لطف الله بنا
ثم قال له عقبه اخبرني الى دار العقوبة وان قدرت علي

ان تاينا بظالم وسيف الحنيفه فاضل لوني ما اقدر ان اترك
بسم في حضور عمرو ابن عبيد الله لاني لا دري ما يجري للروم
والمسلمين وما احب ان اطلعهم على حال فقال ابو محمد سمعوا وطام
ثم دخل على الامراء واخبرهم بما جرى فقالوا له الوليد نستوي
صنه الملعون طالتا معه من اول اعمارنا فاخذ البطار سيف
الحنيفه وما لك ابن طروق وراشد ابن ضمير وقد تركهم في دار
العقوبة واقتل علي عمرو ابن عبيد الله وجماعه من بني سليم وقال
لهم قوموا حتى ارويكم كفر ابن عمكم عقبه عيانا لذي عاديتونا
من اجله وكذبتونا بسببه فقال عمرو ان رايك ذلك ضربته
بالسيف ولا ارعاه قرابه والله يعلم اني ما احبه الا لكونه حافظ
كتاب الله تعالى وعالم من علماء المسلمين وتابعا لسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن فاحده الامير ابو محمد
معه وجماعه واختارهم في اخذهم كانه في البيت ورجع الى عقبه
وقد لبس ثيابه ببعض الاسرار وتركه مع غلمان في وسط البيت
وامرهم يجعل راسه بين ركبتيه ويظهرانه مريض ففعل الامر
لك فقال ابو محمد لعقبه ومن معك ارفعوا بابي محمد فانه مريض

وان زدت عليه فانه يموت من الضرب فقال عقبه لا شفاء للمسيح
بعافيه ولا بد لي مما اضربه الليلد حتى يموت فلا رحمه المسيح فقال
شومدرس وحق المسيح ايها الشيخ الصالح اني ما اشتقي
الدخول عليه في هذه الليلد فقال عقبه ولم ذلك فقال لا دير
فقال هذا لجوع والله لا ضربني الليلد ضربا وجيعا في مقابلت
ما صنعت بي ولطمة لاني لما قبضت على يدي عصرتها كادت ان
تقصفها وفي غداة غد اضرب رقبتك واربح النصراينة من طلعت
فما في ارجل قد صورته في الكنايس وزوقوه في المحاليس وما
هذا الامر عظيم فقال شومدرس وحق المسيح ما على النصراينة
امرا اعظم من ضرب ولا اكثر من شتم لانه قتل الاهد والاولاد
والابا والاجداد وان فعلت به ما قلت فم يدعوك لك جيل بعد
جيل حتى تقوم القيامة ثم دخلوا الى بيت العقوبة
فوجدوا غلمان البطار وجميع القيود والاعلاد ونظر عقبه
الى الرجل الذي لبسه ابو محمد ثيابه ورأسه نبي رجليم وعوا
يا ابن فرس برجله وقال يا ملعون اي متا يملكك المسيح
ففي غداة غد يموت وتترخ فلم يرد له جواب ولم يبدح
خطاب فقال لولوا يا قاصحا لا تتبع قينا فلم يرد قد جري علينا
مثل

مثل هذا وخلصنا الله واوقعك في ايدينا فلما سمع عقبه كلام
لولو ضرب به بده علي وجهه وقال يا ملعون وهل بقي لك خلد ص
ورد ولكم عادت الي الانتقام والملك لجوع قد جمع هذا العسكر
الذي ما اجتمع للروم مثله وقد اخذ ابطالكم واباد اقبالك وما بقي
اكا ان ياخذ العاصم دله والمعتصم والا سود الزين وتبعها
بعد ذلك ربيع ويملك الارض ذات الطول والعرض وتقتل عمر
ابن عبيد الله وبني سليم ويذهب عبي الضوالين وقد عادونا
بسببك وهم يفتنونك ولولا ان كنا هلكنا فقال لولوا يا وليك
عربي سليم اقرار بك فقال عقبه انا بري منهم ومن قرايتهم واي
قرايه بني وبنيع وهم يقولون ان الله واحد احد فرد محمد
ليس له زوج ولا ولد وان نبين محمد صلى الله عليه وسلم
وهو ~~بالواحد احد~~ واي لا قربهم لعنة الله
وخلده في النار ولا لي بمجيب ولا نسب ثم انه صاح يا
السمان يا وليك اتيني بالقضبان ودعني من مشاجرة هذا
الشيطن فعند ما دخل ابو محمد الى المنجد فوجد الامر هرو
واسنانة تفرع وهو يقول احوا ولا قوة الا بالله العلي

مثل

موضوع

العظيم استغفر الله العظيم من الايمان الذي كنت احلقها على هذا
القرنان هذا الامرا قد اخذهم عليهم القلق فقال ظه لم انا له ثم وثب
وخرج وتبعه سيف الحنيفيه وماكان ابن طوق وراشد ابن ضمير
فلما راى عقبه الى الرجال وقد خرجوا صاح من المخرج وبعضه
بعض يتبع قال وليك يا سبحان اخلق عنا هذا المكان فقال له البطال
يا قرنان خلي عنك الهديان فان الزبانية قد جاوروك لما كذبت اليرعاه
وحدث دين الاسلام فقبضوا ظه لم على رقبته مذبحون
وضرب به او رضى كاد ان يدخل بعضه في بعض وقد قبض ملايط
البغال على شومدرس فقال وحق المسيح ما رصيت اذ دخل
معهم ولكن هذا القرنان اخذني بالفضيت فلا كتب عليهم المسيح
سلام وطاع عمره ابن عبيد الله وقال لعقبه قبلك الله
يا صالحون فلقد صلتك الله سترك واظهرنا على مكتوم امره
فقال عقبه وقد علم انه اخذه وفات الامر واتضح مع بني
سليم والامير عمرو وادان يخلص في ملكه ويغالطهم على
امره فقال اعلوا يا بني عمي ان الفزورات تبسح المحذورات
وتلجى الي هذا واكثر فقطع البطال عليهم كلامه وقال ابطحوا
مذا الملعون فبطحوه فضر به حتى اهرى جلده ويقول هذا جزا
من يذكر الله ورسوله بسوء ثم بطح شوم ادرس وضربه حتى
اهرب

70
اهرب جلده وهو يقول لا جزا لك السبع خير فطع مصيبه اقع بها
فخفي تحت راسك ثم قدم مذبحون وقد ضرب به فصار يتحمل
لا نه ترف البدن فتركه البطال واقبل على من حوله من الناس
وقال وحق الذي لا اله الا هو ما رحمة قطط كافر ولا رق قلبه عليه
ولا اخذني عليهم الحنيفه الا هذا الشاب ولا اعلم ما السب فلعن الله
ان يهديه الي الاسلام ويكون من اصحابي ويصير عوننا على المشركين
حين ثم طرحه القيود في الرجل الثلاثة وخرج وقد صار عنده في دار
البلوط الف امير من امراء المسلمين بالعدد الكامل وخشوع الغا
من الاسرار الذي كان نوافيتها من بني سليم وغيرهم وضع منتظرين
ما يامرهم به الامير ابو محمد هذا ما كان من صولة
واما ما كان من الامر عبد الوهاب فانه كان عند الصباح اقبل
على المعتصم وقال له ان لم نكسر هذا العسكر الذي بين ايدينا
ونجزيه بخروج من البلد فما يقدر يفعل شي ابو محمد البطال
فامر العسكر بالركوب ومحمد علي صولة والذين بين ايدينا
ونجزيه بخروج من البلد فما يقدر يفعل شي ابو محمد البطال فامر العسكر
بالركوب ولجى حملة واحدة وتبعه الدنيا مني خاضعة ونجزيه
بجرون وخيف الامم معنا ويهون هناك امر المعتصم الناس بالركوب

فركبوا وللروم طلبوا و حمل عبد الوهاب بين يدي المفتاح و حملت
الاجم و ختلطت الروم و العرب و البحر و شابت عن الهول اللج و بدلت
الحياه بالعدم و تقهقر عكر الروم و بلغ الخبز الى الجرون و ركب
بين عنده و خرج و اتقا الجيشان و عدل السيف و السنان
و سمع عقبه الضججه في البلد فعلم ان الجرون ركب فاقبل على مذبحون
وقال ما ركب الملك الا امر حدث فكم اشير عليه و ما يقبل مني فلو
قتل البطل ل كنا استرحنا من الويل و حق المسيح لقد كنت فرعانا
من هذا و علمت ان البطل يخلص الماسورين ٥٢ المسلمين ما يسه
قوت لا سمع مني و ولد لي مائة بطريق ما وقعنا في هذا الضيق
و لصق و عدل عليه شيئا ضعيفا فنزل يكشف حاله فوثبوا عليه و
خذ و روحه الذي بين جنبه و صال البطل في صورته فقال
مذبحون و كيف قدر علي ذلك فقال عقبه انت ما تعرف هذا
الشيطن و حق المسيح لو اراد ان يصير في جسد الجرون او كانا
من يكون لما عز ذلك عليه و لا كبر لديه و سوف تري ما يصنع
بعد خروج الجرون من البلد فان قلبي لجد شي ان صار
عنده جماعة من البطل المسلمين و انه ارسل يقول لعبد الو
هاب اكرهوك و العكر الذي بين يديك حتى يخرج الجرون

اليك

اليك و يحو ادما مني يخرج مع الجرون و يخرج ابو محمد بين يدي من
المسلمين و يملكون هذا الشرف و كل من تار عليه اهلكوه و تخرج مدينة
القسطنطينيه من ايدي الروم كالحاله و يصلبون علي باب الذهب
كما وعد به النبي المنتخب سيد البحر و العرب صلي الله عليه و
الون عمر و اقد سمع مقاتلي و ما اظنه عاد ينظي عليه محالي فقال له
شو مدرس لا رحك المسيح و لا خلصك من شدة فانت الجاني بوقتك
و علينا و كل هذا من كثرت لجابك حتى تشقى فوادك من البطل
و دلهم و عبد الوهاب و اولاده و بهذه الحسم توت

هذا و عقبه لم يرد عليه جواب و لا يدي خطب هذا ما جري
ها هنا و اما الجرون فانه استمر القتال بينه و بين المسلمين الى اخر
النهار و تضعف جيش الكفار و نظر الله المؤمنين الابرار و اما
ابو محمد فانه لما خلا له البلد اقبل علي من حوله و قال هذا وقت
اغتنام الفرصه و زوار الفصه فما انتظر ركب فقال له و سيف
الصيفيه يا ابا محمد انت تعرف قدر اعوام البلد و كم جريد ما
يلقي الانسان و هنا اكثر من خمسين الف و ليس مع احد منا
عصاه يدافع بها عن نفسه فافكر لهم في عده يدفعون بها
عن انفسهم فقال لهم سمعوا طاعة في و شب و اخذهم جماعة و خرج

ابو محمد البطل انتم قوموا بنا و اجد قلوبكم و كل من وقع بين يدي واحد من الروم
يقبض عليه و يعصر عليه يطالع مقل عينيه و ياخذ سلامه منه لا تهم
مثل النسوان فقاموا من وقتهم و ساعتهم مثل الاسود الكوا سر

وانطبق على المشركين وصار المسلم يقبض على قوائم النمر ينكسر الفارس
على ارم راسه وياخذ سلاحه حتى اخذوا ما يريدون من العدد
وصار ياخذ العدد من ارباب البلد ويقول ان الملك قد ارسلنا
وامرني بحفظ من عندي من الاسارى ليس لهلكار عدو وما كانت

وما كان الا ساعه حتى صار عند طر ما يريدون من العدد وتارت الرجال
تطلب باب البلد وعملت النظار وهاج الشجاع وصاروا ملك
المسلمين باب البلد وصلوا على النبي المختب المؤيد وخلقوا الباب
واعلنوا بتكبير الملك الوهاب وتبادرت الروم من الدور وال
سواق وكث بينهم الزعاق والتقا حظه لم واخوته وقوم المسلمين
بهمه عليه وصلوا على خير البريه وسيد اهل الارض والسموات
العليه وصار يعمل السيف في داخل البلد وخارجها وقد حي
الحرب واشتد الكرب وفعل الجرحون فعلا يعجز عنه الجبابرة العتاة
ونثر الروس نثر اوجز روم جزرا واهادوهم خساخسة وعشره
عشا وكثر نزل السيف يغل والدم ينزل والرجال
تقتل ونار الحرب تشتعل من اول النهار الى وقت الاصفر وقهر
الله المؤمنين ان يبرر امته النبي المختار صلى الله عليه وعلى اله
سرا واصحاب المهاجرين والاضمار ما اظلم الليل واصنا النهار
ونادى اهل البلد اوماه اوماه فماحتوي المسلمين على البلد
وملئوا القصر وتباشروا من الله بالنصر واظهروا الروم الذل
وولوا يطلبون البلد فوجدوا الباب مغلوقا والمسلمين على
الاصوار

الاصوار ينادون بكلمة التخليل والتكبير والصدوة على البشير النذير
فغظم ذلك على مجروح وخشي على نفسه فعطف راجعا على المسلمين
وقالتهم الى الليل وطلب وزيره فوجدوه فلم يجده فقال اطلبوا الشيخ
النبي فما وجدوه فقال اطلبوا شو مدرسي فما وجدوه فضاقت عليهم
الارض بما رحبت ونظر الى مدينة القسطنطينيه وقد ملكت واكثر
عساكره هلكت فاقبل على من حوله من الملوك وقال لهم ما رزق
في هذا الزمر فانا اعلم ان في غدا يقومون الي قتالنا المسلمون
ويعلمون ان البلد اخذت من ايدينا ومالنا مكاننا وبه اليه
منظمهم فينا وتصل اذ يتبع الينا فما الراي عندكم فقالوا ان
عزيت بنفسك وتكت في بلدك فخيرى الف اسد ضاري وا
صفت ابع السباع وهو شيطان الارض في اطلال والعرض فاحتمل
وخلص من الاعتقال وملكها البلد ومالنا الا نقصد عموريه
فانها بلد حصين وصاحبها تحت حكمك والراي ان تدير اليه
مران نحن اقناها معنا فانا من في غداة غد على نفوسنا فقال
صدقتم في امر الناس بالرحيل من غير فحبه ولا صياح وحلوا
من اول الليل فوصلت جواسيس المسلمين واجبروهم برحيل
عسكر الروم فركب عبد الوهاب في ارباب بني كلاب مع
السودان الانجاب وطلبوه فغطف لجروهم عليهم راجعا

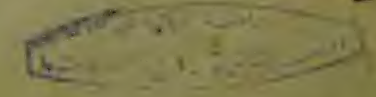
واشتد القتال بينهم فتقهقر عكراد مير عبد الوهاب
وسار بجرون وظن الامير ان رصيل الروم حيلهم لما رجع بجرون
عليه وما كان علم باخذ البلد فراجع فلما ابيع الصباح وصل
لولو الي الامير واخبره بما دبر ابو محمد وكيف اخذ البلد
وما رجع بجرون الا من اجل ذلك ففرح الامير وفرح الله لوعلمت
ذلك كنت تبغتم ووضعفت السيف فيهم حتي ادخلهم عمورية
ثم رجع الي المعتصم واخبره بذلك واعاد عليه ما كان
من ابي محمد وكيف اخذ البلد ففرح المعتصم بذلك وركب
وسار الي القسطنطينية ودخلها علي احسن زينة والاطهر هيئة
فقال الوزير سبحان من حمل دخولكم الي هذه البلدة وانت
منصور مؤيد ان اسكن بجرون كل ذلك ببركت الامير عبد
الوهاب والامير دله ام المجاهدين فاشكر الله رب العالمين
واحفظ لهم هذه المكرمات واحمد الله علي هذه النعم فلما سمع
المعتصم بكم الوزير شكر الله العزيز القدير واشتد علي
الامير ووالدته وابي محمد وبعد ذلك سجد شكر الله ونظر الي
الي القصر و الي ما فيه من الاموال ففرح وشكر الله تعالى
وامر باحضار عقبه فلما نظر اليه المعتصم قال يا ملعون شريت
الدنيا الفادى بنصيبك من الدار الاخرة وتبذلت في
الكفر

وما
الكفر

لكن بعد الوعاء فقال عقبه معاذ الله يا امير المؤمنين واقفا
كنت ما سر عند بجرون اللعين منذ كسر عسكره مثلما اسرك
فلما وصلت الي القسطنطينية تركني في اجمع مكان واذا قتي بعد
الغزاهوان فصرت اقا سبي الجوع والعطش مع اللهوم والاحزان
فلما دخل البلد لالامير ابو محمد و دبر ما دبر عرف مطاني فاجز
جني وقد اراد قتلي فقلت له لا تفعل هذا الفعل الذليل وانت
تعلم يا امير المؤمنين ما بيني وبين هؤلاء من العداوة وكل المسلمين
فلما قلت له ذلك قال احلف لي بالله والطلاق انك تقر بالصغر
اذا دخلت المكان الفلاني وانا اطلقك بعد ذلك لان قصدي
برأه ساقى عند بني عمك وعند اميرهم عمر فقلت لا اري بذلك
ودعني اختلف فصرني يا امير المؤمنين وها اشر الضرب علي جدي
وانا شيخ كبير وما بقي جدي يقوي علي الضرب فقلت له اتركني
من الضرب وانا اقر لك بطل صانت يد مني لاني مكرم والله يعلم ففروا
استخلفني و اتا ب الي دار العقوبة ومعني شومدر من صند
جوني وقد ترك رجلا في الخدع يسعد ما اقول فتكلمت بما
تكلمت وانا معهم وقد علمت اني لا بد ان احضر بين يديك
وتتقام علي البينة وانك اذا علمت ذلك ما تفرط في دحي

الكفر

على لقاءه في عداة غد ففرح بذلك فبينما هو كذلك وإذا
 قد دخل عليه ثلاث رجال وعليهم علامة أهل الملك
 فلما صاروا بين يديه ووقع نظرهم عليه كشفوا وجوههم
 وإذا هم مذجون وعقبه وشومدرس فوثب اليهم لحرور
 وفرح بهم وسألهم عن حالهم وقال لقد تنقص عيشي على
 أوجلكم ولكن ما فرغت مما أنا فيه من أمر المسلمين فأخبروني
 كيف حالكم صم فقال عقبه ليس هذا موضع الحديث
 لأن لا تأمن أن يكون هنا جاسوس للمسلمين يخرج جلاصنا
 فهم يأخذ واحد ربح ولكن أنا حبست سماع قصتنا فاستخلف
 أحدا مكانك وأصني بنا إلى عمورية حتى نطلعك على حالنا
 ونقص عليك ما جرى علينا ونذكر برامرا يكون فيه خلاص
 عدوك فقال لجرور دعه عنك هذا الخوف والجفون ثم
 أمر من كان في مجلسه بالخروج وقال لهم أخبروني كيف حال
 أخذكم وكيف خلصتم فقالوا أخذنا بواسطة البطار
 وخلصنا بواسطة مذجون ثم عادوا عليهم القصة من
 أولها إلى آخرها وقال مذجون أنا لا بد لي أن أصي إلى
 عكر المسلمين واقطع رأس البطار وأذيقه كأس النار
 في مقابلة فعله في هذه النوبة فقال عقبه دعنا
 انعه



الساعه من هذا وسرنا إلى عمورية حتى نذكر تدبير
 تشغل قلوب المسلمين ولعل يكون فيهم حلاكهم الكلا جمعين
 وهو أننا نصي إلى عمورية ونأخذ ملكها وصهيته عشرة
 آلاف ونلبسهم بزى القوم المسلمين ونرفع على رأسه
 الأعلام الأسلامية والرايات المحمدية ونأخذ بين أيدينا
 من أهل القرب واليهام نحو الهيا اسير ونصل بهم إلى الق
 لقسطنطينية ونجبراه المسلمين ملكوا وهذه الخيل ملك
 القسطنطينية ونضع السيف فيمن فيها من المسلمين فوج
 لجرور بذلك لأنه في قلبه من القسطنطينية نار لا تطفأ ولها
 لا يخفا فاجابه إلى ذلك وسار عقبه ومذجون وشومدرس
 الملعون طبعين البلد وما علموا ما قضا عليهم الفرد الهد
 وهذا ما جرى لها هنا وأما الملك مرجان فأنزلها لما فرقت
 الأميره تلك الليله ووصلت إلى أبيها ففرح بها صبا
 وقال لها كيف كان خدوك ففعلت لما فقدوك قالوا
 قد مضى إلى البلد لجهز لنا العسكر فتركونا ومضوا
 خوفا على نفوسهم فظن ذلك حقا ولما أصبح الصباح نزلت
 مرجان إلى الأمير وإلى أصحابه وعرفتكم القصة فشكر الله

فيقولون له يا بونا
 فيقولون له يا بونا

علي ذلك لا طلاقتم وجمعت بين اصحابهم وملكهم وقت العصر
وصل عقبه وشومدرس ومذجونا وقد سبق رسول جرون
الي صاحب عوبيه يعلم بقدرهم فخرج الي لقاءهم وانتهى مرجان
فالتقاهم واكرمهم وهنام بالسلام ولما صاروا في مجلس
سالم عن سبب خلاصهم فاخبروه ان الوزير مذجون نقب
المطعم ونزلوا من الصور بالحبال وطربوا فشكرهم
علي خلاصهم وقال انا والعسكر والبلد في شرفكم فشكروه علي
ذلك وقالت لهم الملك مرجان قوموا بنا الان الي الطعام وشرب
المدام واختلفوا بنفوسكم ودبروا ما تريدون فشكروها علي
ذلك ثم قامت بين ايديهم وسبقتم الي الامير عبد الوهاب
وابي محمد البطال واخبرتهم بما كان فشكروها علي تدبيرها
واقبلت الملاحين الي الحجرة التي فيها المسلمين فاكلوا الطعام
وقدموا لهم المدام وقد دخل الليل واذا ابواب من صدر المجلس
قد فتح وخرج منه رجل ويده سيفا مسلولا فبينه عقيد
وقال لشومدرس وهنيئا وحقق معرفته وخرجت بين يديه اخر
من قال شومدرس وهذا يا قاصي صاحبك عبد الوهاب
فلا كتب اليك عليك سلامه حتي تاتي بنا الي عموريه
يا كلب

يا كلب يا عنيد ما كنت انت توسع بنا في بلاد الروم وخرجننا
من هذه الهوم واختصنا في المقار فخرجت عليهم البطال وتباعد
عليهم الا بطال من الرجال وقبضوا علي عقبه وشومدرس
شيخ الصلوات ومذجون المحتال ولطواروسهم لطما يهد
الجبار وتجب مذجون من هذه القصة وبقي في فواره منها
غصنه واوسقوا الا مراد الي الثلاثة كذا قال وكلوا بكم من خفيكم
واخذت مرجان الاماريج وقد قصدت باب البلد وفتحت
فوجدت الامير قائمه في انتظارها وخلفها عشرة الاف
من بني كلاب والسودان الخجابه لا يرهبون الموت ولا
يخشون الفوت والتفت الامير الي الامير وهنته واصحابه
بالسلام ودخل المسلمون الي البلد واعلنوا بتوحيد الوهاب
حد احد المنزه عن الصاحبه والولد هناك تار القاعد
واستيقظ الراقد وجرت الرما ورملت النساء ومكنت
منهم العرب والسودان السيف والسنان واستمر القتال
عمال يومًا وليلة ونصر الله اهل الايمان واخذوا الكفر اهل
الطغيان وانهمزم اهل البلد حتي لحقوا ببحر واهل
عليه ما اصابع من جند الرحمن ومحمد القرآن وان

بلدهم ملكت ورجالهم هلكت فخذ جروني في الحال فبقية المعتصم
والسادة الاشراف فما وصل البلد حتى فرغ منه المسلمون
واستولوا على ما فيه من مال ونحوه وقبضت الملكة مرجان
على ابها وقالت اعلم اني الانسان اذا عرف ما مضى عليه هان
امر الدنيا عليه والدار الآخرة خير من هذه الدنيا الفانية وقد
زار الخط وانشط الخط وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله وانا الذي علمت على اخذ البلد وصارعت
حقك كما يرعي حق الوالد اذا انت لديك جاهد وقد سلم ما
بطريق ومائة جارية وليس قلبك اقسا من هذه القلوب
الا ان يكون طردك علوم الغيوب فاسلم ولا تفر على الكفر تندم
وان صريت على الكفر وانا وحق النبي الفزي الهاشمي الا بطي
الزمي الذي شهد بفضل التورات والاجيل والقران
اضرب رقبتك وتصبح مفارق اهلكه وولدك وزوجك فاقطر
ما يكون الجواب قبل ان يجلد بك العذاب فقال وقد عظم
عليه امرها وحار من قولها ومعلمها يا بنيه هانا معك ايسر
وردد ما تنظر في امره كما نظرتي وافكر في مثلي فكري
قال فتركت هذا وعقبه قد انقطر كبده منها وقال ما
كان هذه المقطرة الذنار الامسلة من الفعام

ولما وصل بجرور الى عمورية ووجد الامر قد فاته
ايمن منها ونزل في مقابلتها ونزل المعتصم قبالة وقعة الامير
الباب الباب وظهر في ابها بنو عكاد والسودان الانجاب
وقد رفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلوة على النبي
النذير وخرجت مرجان تطلب الجهاد في طاعة رب العباد
وركب المعتصم والمسلمون وركب ملك الروم بجرور وقامت
الحرب على ساق وعملت السيوف الدقاق والحراب الرشق
وفجرت البطون والاحداق وتارت الغبار وصارت مثل
الليل العاصر وتخفت اللتوت والحفود والمغافر وتطار
المحسا كالجراد الهير وقضا بالوت على من فرغ اجله وكاه
حاضر وزاغت الاجبار وبلغت القلوب الحناجر
فبينما الامير في المعركة فاذا القيتة الاميرة دلهة وهو ايرج
الابها زجر ويردهم خسا وخسا وعشرا عشر والعكر
قد اخبطت وقد قتل الامير صاحب العلم فبينما عما على
مثل ذلك واذا قد وصلت صيمونه وهي مجروحة والدم
يفج من بدننها وقد صارت كانهما قطعة رجوان والبطانة
قد دارت بها من كل مكان فحلت عليهم الكيرة وقد

ففرقتهم عنها وقالت لما لك ابن طوق وراشد ابن ضمير وملا
بط البغال اخرجوا بها من المعركة فاحرقها وساقه الامير
طال به مكان الجرون فوجدت فارسا مجروحاً الا انه كثير النشاط
ومن خلفه جماعة من البطارقة وهو يرمي ويرد الحديد على عقبها
ويبطرها ويكادها فصاحت به الامير جاك المنون ويلك
يا الجرون فقال له البطارقة ايها الملك هذا الفارس هو الاسد
علم هذه دلحمة فخذ حذرك منها فقد رايت ما فعلت بسيافك
رموك فحمل عليها وحملت عليه والحديد اذا وقع على الحديد
طنى وكان لوقوعه في واي في ثمارات الصيود مثل هذه
الفارسين ولا احسن منها وقد فرغ الناس منها واتسع لها
الميدان واجاد الضرب والطعان واخذوا في الكر والفر والفرار
اجد وجرو الساعدين وستمروا عن الذراعين وتضاربا
بالسيفين حتى اخذت منهم الكفين وعجبت الناس من هذين
البطلين وارتفعت الضجاء وسمع الامير الاصوات فتصدع
فزعاً على المسلمين قلقه ملا بط البغال في طريقه وقال
له اخق الامير في مع الجرون في البران وهذا الصباح حوا
بها ولا ادري ما يكون منها فلما سمع الامير ذلك قلق وقال

والله

والله انها علي خط عظيم مع هذا البطل الجسيم ثم طلبها وملا بط
البغال في اثره واذا بها مصبله وعاتقها في بالدم فقال الامير
انا لله وانا اليه راجعون من هذا فرغت انا فلما رآته الامير
قالت لرياني ابشر فقد زودته ضربة ما اظنه يسلم منها
وانا لجد الله له وخرجاه من المعركة ونظرا الى الروم فوجدوا
قد تشوشت وتبدل خاطرهما عن القتال

وكان السبب في ذلك هو ان الجرون لما خرج من المعركة
وراوا الروم جرحه خافوا عليه وعلى نفوسهم فقال لهم الخيف
زودتها ضربة كما ضربتني واما اظنها تسلم منها وقد صنعني
هذا الجرح عن القتال وعموريه قد اخذت من ايدينا
فما عندكم من الراي قالوا غصني الي قلعة المرتخ فني تحت
حصنكم وما عني وجه الروم قلعة احصى منها واذا ابريت
من جرحك ورجعنا الي قتال المسلمين فقال الجرون هذا
هو الصواب ثم لوي عناء فرسه وطلب قلعة المرتخ
ونعم الروم وتركوا اثقاليهم ورجالهم وعمل السيف في
اقتضيتهم حتى عجب الظلام بينهم وبين العسكرين وبارت

المسلمون في خيامهم الى الصباح وجمعوا اسلاب و الاسوال
ورحلوا الى عمورية ونزل المقتصم في قصر الملك فنظر فيه من الاموال
ما يعجز عن حمله الجال واحضرت الملكة مرجان اباهما الى بين يدي
المقتصم وقالت يا امير المؤمنين اعرض عليهما السلام لعد
الله بهديهما والا فاضرب رقبتيهما فاقبل عليهما المقتصم وقال له
ايها الشيخ الفاضل عن رب الفريق في جاز ذنبه انت غافل عن
من خلقك وسواك وعطف عليك امك واباك واعطاك اسع
والبصر والحراك واسد ستره عليك وغطاك وانت تزعم
انه له صاحبة وولدا وهما الواحد الا حد الفرد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقد تغر عن الشبه والتشبه
والنظير والعديل فها هو الملك الجليل ايها العبد الذي قبل ان
تسي قتيلا ويحلبك في جهنم العذاب الطويل تقول قوله صادقا
خالصا مخلصا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان قلت
ذلك خلصت في الدنيا من العار وفي الآخرة من النار فلما سمع
صاحب عمورية هذا الكلام اقبل على ابنته مرجان وقال لها
ويحك لقد عد فيك هذا الكلام المزخرف ورجعتي عن ربك
اباكي واجدادك وهما الدين العتيق وضيعتي علي قد عده
البلد

البلد وما قيم من المال واعطكتي الوعد والعيال فالويل
لهم في غدا من الميع وسوف يجازيكي علي فعلك البقيع ويكف لو كان
في هذا الدين خيرا فارقه الشيخ البهيم لا سيما وهو قاضيه ورايه
وعالمهم وقد بدله بدين النصرانية واخذه يقبول ونيه وانا الذي
لا اخاف ديني ولا احنت في عيني فلما سمع المسلمون ذلك طاشت
منهم العقول والاذهان وارتعدت الفرائص والابدان وقرروا
بالوحدانية الملك الديان المهيم الرحمان الذي لا يشغل شأن
عن شأن ثم لعنوه وحموا بقتله لكن استحووا من بنته فعرفت مرجان
منهم ذلك فجردت حاسنها وقالت له يا عدو الله لقد اعاقتك
الشقاوه عن اوفاء نصيب فطر دك عن باب القريب المحيب
ثم سعت اليه وضربت راسه بالسيف اطاحت به بدنه
فنجبت الناس من فعلها والي حى ايمانها وقالوا لها يتك
لو صبرتي عليه قليل لعله كان يسه فقالت لو كان من اهل سعاده
لكان يادر الي ما وعينه اليه من السلام ولكن سقت له
الشقاوه وجرت عليه نذكرا قدام فقال الامير عبد الوهاب
صدقني ايها الملكة وانا والله ايضا قتلت ابني لاجل التوحيد
طاب ثراي و الملكة المجيدة فاشري بالجنة من الله
ونجبت الناس من قوة ساعدتها وشدة باسها ونظر والي

وجهها فعبوا من جمالها واقبل المعتصم علي الجيحد وقال له
 قل لا للملكه مرجان ترجع الي قصرها ولا تشهد معنا بعد هذا
 اليوم قتلا ولا حربا ولا نزلا وتستر وجهها عن الرجال لان
 دين الاسلام الترفيع واجب واذا فرغنا مما نحن فيه فسوف
 اعوضها بملكك عن ملكك اسما فقال ابو محمد لعلي امير المؤمنين
 علم صدق ريمانها فاصليا اليك ثم عرفها ابو محمد ما قاله
 المعتصم فاحمر وجهها ووضعت الي دارها ثم اقبل المعتصم على الناس
 وقال سمعت ابو مرجان يقول الشيخ في حاكم وهو الشيخ
 النجاشي فقال البطل يا امير المؤمنين ما تعلم ان عقبه ومذجوا
 وهو مدرس قد تركنا في القطنطينه قال بل قال قد
 هربوا الي هذا المكان يدبروا علي هذه المسكين وقد اوقعهم
 الله في ايدينا هذا وعقبه هو الشيخ النجاشي الذي تذكره الروح
 وان اردت تعرف صحة قولي فارسل الي مرجان وقول لها
 اريد ان اتايتني بالشيخ النكيع حتي انظر اليه وانظر من ياتي
 اليك فقال له المعتصم انت الرسول اليها في ذلك فقال لا والله
 يا امير المؤمنين لا افعل هذا فقال المعتصم لا شي فقلت
 لا في خصمه بل ارسل من لا يكون له غرض في ذلك فقال
 صدقت ثم ارسل الوزير احمد ابن سهل فمضا وعاد
 وهو

وهو ابلين يد به تقوده البطل رقه الذي اسلموا من اهل
 عمورية وقد خفت احناكه وغارت عينه الصلح قال
 وجعل المعتصم ينظر اليه ويشك فيه فتخرج عقبه ورفع صوته
 وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يا داود انا جعلناك خليفة
 في الارض فاحكم بين الناس بالحق ففرغ المعتصم صوته
 وما قبل عليه وقال له ويلك انت الشيخ النجاشي وحجة السيد
 المسيح فانتا عقبه لعنه الله يقول

لم اجني ذنبا غير صفو مودحت ولم ادرا ان الود يقين هجر
 وقد كنت ارجو بالخليفة انني انما به غدا ويصلي دحرا
 فلما استوي في ملكه وتهدت له الارض واستوي على جمع قهرا
 فذا عصبه في القيد والذل والبلاء وقد زاد بلوا بواحدة عشا
 خطوه بالقيد الثقيل عداه وعيسى في بوس ويصلي في ضرا
 اذا طرقتني في الزمان مصيبة اقول لا يا نفسي لا تجزي صبرا
 ولا تجزي فالجزع ليس بنافع ولا يملك الانسان نفقا ولا ضرا
 يقولون لي الموكا الذي ليس مثله امام الورا والسيد الطاهر الطاهر
 انت الذي تدعي النكيع لامة الصلح عيسى وقول لهم نكرا
 ولم يكفهم اني لقيت لاجلهم بقطيعة كذا في اسرهم شحرا
 ولوكا في ليح لما كنت عندهم اقا سي البلد والجوع والاسرا

فرحت باخذ المسلمين لشرفها لاخلص مجروء كلبا عتاقا كفرا
ولم ادر ان القوم لا يرحمونني ويرثوا الضيق بل يرا اقلقي فخرا
واوخل من جسي الى هذه التي ستا عوريه كي بها يهلك السرا
ابن هشام ثم بكما واستعبر وتنفس وخسر وقال
يا مولاي كل هذه البطار لا في قلبه مني ملا يعرفه امير
المومنين وذلك لما فتحته القسطنطينيه وفعل بي ما فعل وقد
عرفته انت والحاضر من الناس في هذا المجلس وما كفاهما
فعل حتى انه سيجي مع صديقين الطيبين اعني به شومدرس
ومذجون وبالله ما كان بي من القيد والوسر والذل مثليا
بي من سماع كفرهم وبالله العظيم وبنية الطرح كنت الغنى على
ذلك ومع يقولون ان المسلمين يقولون انك على ديننا وما
نري ذلك اشرافا قول ان اعداي يقولون هذه الكلام عني
فيقولون ذلك عند قولنا حتى نأخذك معنا اذا خلصنا بعد
ان نرجل محنا عنا المسلمين لا يلبد ان ياتي اليك لخلصنا
وان لم تفعل اخذناك معنا واشتفينا منك بالعقوبة ونقرينا
بعد ذلك الى الميع بد ملك لا نك على علماء المسلمين فاقول
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم يفعل الله ما
يشاء ويحكم ما يريد فلم اشعر ذات ليله الا والحبس قد نقب
علينا

علينا وخرج مذجون وشومدرس الملعون وقال للذي اخرجهم
سدم هذا الشيخ الذي عندنا واخرجه معنا ففقد ذلك وما قدرة
ان اتعلم وحملت الي هذا البلد واخذها البطار وانا مصرها
على هذا الحال يا امير المؤمنين وهذه قصتي فاكشف ظلك مني
فلما سمع المعتصم كلامه بهت وافكر وداخله شك
وخير وقال في نفسه اعد هذا يكون صحيح وعلم عقبه ذلك منه
فقار وحق راك يا امير المؤمنين انا ما اتى عبد الوهاب
لانه ما كان يحلم على ذلك الا با محمد البطار وكان شابا
واما الان فما هو معنا فاني لا نعلم لحي بسوى وهو والله
الطيب العنصر والصافي الجوهر لا يثني على الاصلها اثني عليه
لان الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فقار عبد الوهاب والله
لقد ابهتني الملعون حتى ما نطقت بحرف ثم ان عقبه بالارض
وقال يا امير المؤمنين وامام المسلمين عجل بقتلي فهو والله
اروح لي مما اتا بجي من الروم والمسلمين فصاح به ابو محمد ونظر
الي المعتصم وقد دمت عيناه باللعون طنت ان يتفق
علي الامام واهل دين الاسلام تفاقت فتادا عقبه

يا ابا محمد لا تفعل بحق محمد فانت ولدي وتلميذ ولي عليك
حقوق اكثر وويلك الكيد علي بيع اخوانك بدنياك فاياك
من ذلك اياك فز وجتك نوري كانت ما سوة عند الروم
وكانت تنظر ما يجري علي منهم فعدا الي الله من قريب فانه
عليه رقيب واسمع عن ذلك فان سجد لي بما اقول ولا فها
انا بين يدي امير المؤمنين فافعلوا ما تريدون في فقال
المعتصم يا ابا محمد فاسال نوري في امره جوده ما يتبع
اخرتها بدنياها فان شهدت له فقد بان انت تعديك عليه
ويجب عليك ان ترجع الي الله فاسألها فقال عقبه هذا
الذي اريد فعند هارسل ابو محمد اليها لولوا وكانت عند
القناصه مريضه فجارت راكبم الي خيمه المعتصم فلما صارت
بين يديه قالت يا امير المؤمنين لا تسمع مقالة هذا اللعين
فوالله ما كان عنده الا معظما مكرما فلما سمع عقبه كل ما
منحه وقال علمت يا امير المؤمنين ان الهوي غلب علي
التقوي فقد ادت الشهاده قبل ان تسال عن الشهاده فلا
تقبل فقد بان انت الخصوم فلما سمع المعتصم ذلك قال ما تقول
يا ابا محمد في هذا الا مر فقال اطلب يا امير المؤمنين الي
مذجون

مذجون وشومدرس الملعون ليخبرك عن هذا الكلب
بعجايب وقنوع قامر المعتصم باعضا رعا خضر واونظر الناس
الي مذجون وصاروا منه يتبعون ويقولون سبحان الخالق
المصور والله ما ترك شيئا من ابي محمد البطال ففطرت نوري
اليه والقت نفسا عليه ووقعت صفتها عليها والناس
ينظرون اليها فضمها ابو محمد الي صدره وقد فتح الماء علي وجهها
فلما قاقت جعلت تنظر الي مذجون وتناملم ثم اقبلت علي
ابي محمد وقالت له وارب الكعبه هذا ولدي منك الذي امر
قراقرونا بذبحه واخذ من يدي وانا انظر اليه وما علمت بعد
ان اخذ مني ما كان منه ولي فيه تلك ش علامت منها اثنتان
ظاهرة وواحدة مخفيه وقد رايت الاثنتين الظاهرتين وبقية
الباطنه فان كانت فيه فهو ولدي لا محالة
وكان مذجون ولد نوري كما ذكرت له حديث عجيب
امر غريب نسوة علي الترتيب بعد الصلوة علي سيدنا
محمد الحبيب صاحب البردة والقضب الذي من صلي عليه
ينح ولا يخيب صلي الله عليه وعليه واصحابه ومحبيه
ما حي مشتاق او غريب وطلعت شمس واذا لها في الغيب

فهموا انه تقدم لنا اسرميونه ونوري وزبيده وجماعه
من المسلمين اي من النصارى ميمونه كانت حاملا من عبد
الوهاب وانه تعلق قلب قراقرونا بها وانها لما ولدت
والتي ولدها في البحر ونوري على كوكبها ولد ابا اي محمد
فامر قراقرونا بذبحه فآخذوا واحدا من علمائه ونزل ليذبحه
وبلقيه في البحر فبقي اثنان ايضا من العلماء فلم نازليهم
من القلع واذابا مراد من نسا والبطل رقه الكبار قد نظرت اليهم
ومعهم الصغير وهو ايضك ولا يدري ما يراد به فنظرت
اليه فالتقي نفسه عليها فالتقي الله رحمة في قلبها فقالت
للعلماء لم تقتلوا هذا الصبي من غير ذنب جناة وكانت قد
سمعت الملك حين امر بقتله وكان مذجورا جميل الصورة
فقال لها العلماء ان الملك امرنا بقتله ولم نقدر ان نراجع
فيه فقالت هداكم ان اعطي علي اناس منهم مائة دينار
و تقطعون يداننا واذا اخفاه واربعه وتفتنوا انتم الاجر
من المسيح وانتم تخضبون سكيناً بدم وتقولون للملك اننا
قتلناه وفي البحر اميناه فالتقي الله رحمة في قلوبهم لما يريد
سبحانه وتعالى من تاخير اجله وطول حيلته فقالوا لها
سبح

٤٢
نعم شخ دفعوه اليها واخذوا المال منها وانصرفوا عنها
وتحارت الايام ودخلوا المسلمين الى جزيرة قراقرونا وخلصوا
الماصورات فهربت الامة التي اخذت مذجورين الى بعض الجزر
يب وهو اسمها وكانت قد سمته مذجور لما تقدم لانه طاع
اشرف على الذبح فلما كبر سلمته الى المعلم فقرءه الانجيل
وتعلم الخط وتعلم باللغة العربية وصار من الذكاء في جانب
عظيم وتعلم الطب والحساب وعلم النجوم وشاع فضله وذكره
في الناس فلما ظهر بجهده على الجزاير ومكن الجزاير التي
فيها مذجورين راد فاجم لما فيه من الفضل والفضل فاس
ستوزر وجعله وزيره ومدبر مملكه وشيخه وخرجه مع
اي بلاد الاسلام وقد تقدم ما سبق في ذلك من الظلم
ورجعنا الى ما كنا عليه فلما سمع الناس
كلام نوري بهتوا اليها وكانت لما نظرت الى مذجورين
رات في اذنه زيادات لم قدر الحصص وكانت نوري قد قطعت
بعضها وهو صغير فاشرف من ذلك على الموت فتركته ولم
تقطع الباقي وهذه علامة الواحدة والثالثة انه كان سقط
من يدها في ملطيه فانفتح صدغه فحشته بلسانها بالكل

وكانت الوبره دلهه تعرفذ لك والثالثه انه كان علي
صدره شامه حمرا بقدر الكف وكان لابي محمد مثلها على
صدره فقالت نوري يا ابا محمد اكشف صدره فان وجدت علي
صدره مثل ما علي صدرك فمضوا وكدك فكشف ابو محمد
صدره مذجون فوجد الشامه علي صدره فغاب عقله فلما فاق
قال ولدي ورب الكعبه ثم قال الحمد لله الذي جمع بيني وبينك
يا بني وارجو ان الله كمال المهر بالسلامه وان يشد مضيق
بك فقال مذجون والله ان قلبي لجدتني بالسلامه ولكني لم
في الجزاير وارايد اكشف هذا الجز منها فان كان قوكم حقا
وافقتكم علي ما تريدون مما فما اجد اصلا اكرم منكم وبعد
ذلك اسلم اليكم لبرونا وما يتضح لي هذا الامر حتي تأتي ابي
ثم انه جهز مركبا في الحال ونزل فيه جماعة من الرجال وكتب
كتابا الي ابيه بالحصور انهم ويعلمها ان مذجون ملكه القسطنطينوا
وانه عازم علي الخروج الي بلاد الاسلام ونريد ان نأخذ
معنا لزيارت القدس الشريف وقمامة القديس فلا
تأخر يا عنا ثم ارخت البطريقه القلوع وساروا طليبي الي
الجزاير

الجزاير وكانوا عشر من اهل عوريه الذي اسلموا
وامرهم مذجون بكتما ان هذا الامر وخلع المعتصم علي مذجون
وازال عنه قيده وحديده وخلع الامير ابو محمد بنوري
وقال لها كيف تقولين ان مذجون ولدي وقد قلقي ان
الخادم اخذه مما يدك وذبحه فقالت اما انه ذبح قد ابي
فلا غير انه اخذه مما يدي وغاب عني ورجع وني يده
سكنيا ملوته يدم وما ادري ما كان منه بعد ان فارقتني
ولما رايت اليوم مذجون لحر كدمي واخذني عليه الحنيه
ورايت فيه ما كنت اعرفه في ولدي وازدوت يقينا بالاشام
التي علي صدره فقال البطل وانا والله كذ لك لابي قط
مارحمة كافر غيري وكانت تأخذني عليه الشفقة وما كنت
اعلم سبب ذلك وما هو الا من اجل هذا الوجع
وامر المعتصم ابا محمد باخذ عقبه وشوهد رس والا حقاظا عليها
حتي يفرغ قلب المعتصم مما لبرونا ويصلبها جميعا علي باب
القسطنطينيه قال والبطل وصقلد بدمه فقال ابو محمد نعم
واخذ مما اليه وارقبل علي مذجون وقال له بما يعلم السر

المكتون ما تعلم ان هذا الشيخ عقبة نصراني وانه يسموه
الشيخ النكح فقال بلاد وحق المسيح وانني كنت اعول ان
ما احدا يحفظ الا جيل مثلي حتى رايت هذا الشيخ وهو اعلم
مني بتفسيره ثم جعل يمدح عقبة والمعتصم والمسلمون يسمون
كلامه حتى ان المعتصم قال ما بقي بعد هذا شيء واقبل على عقبة
وقال له يا شيخ السوء هذا مذحوة قد شهد عليك انك نصراني
وان اسكن الشيخ النكح فقال عقبة سبحان الله يا امير المؤمنين
هذا وانت اعلم الناس بالاحكام وشريفة النبي عليه من الله السلام
وتقول مثله هذا الكلام وتقبل علي مثلي كلبا نصرانيا وانا عالم
علماء المسلمين ورعنا من اركان هذا الدين وايضا لو كان مسلما
لكان في ذلك متحيا لانه قد قيل انه ولد البطار فهو عدوي
علي كل حال لانه يريد ان يتقرب بي الي خاطر ابيه يساده
فلما سمع المعتصم كلام عقبة داخله الشك في امره وامر
البتار بسجنه بعد ان كان عازم علي قتله واقبل علي الامراء
وقال الحمد لله قد فتح الله لنا البلد واحلك اهل الشرك
والغنياء وهزم الجيوش واخشي انا ان رجعا الي بلاد الاسلام
وما فرغنا منه ان تقوي شوكتهم ويجيش الجيوش ويخرج البنا
مرة اخرى فنسب به اكثر من الاول فانه خصم عظيم

٤٥
فما ندرج الي اين توجه حتى اعلم مكانه فقالت له البطريق
الذي السلوامي اهل حمورية ما له مكان يا دوي اليه الاقلقة
المرتج فانها قلعة كبيرة تقرب من بلادنا وهي مكان حصين
لو يقدر احد اعليها الاسى داخلها والمرتج يطلع من على ظهرها
فما اجل ذلك سميت بقلعة المرتج وفيها من الروم طيفة
عيونهم ضيقة يرهبون بالنبأ وكا يركبون الخيل كانت
ارضهم وعمر بلدي وفي الجبال كانهم الشياطين وما
وقد جروهم فيهما مع ان الروم تعرفت منهم في حين رحل
من هنا وما بقي سم سوي ببارقة الجزاير ولكن اهل
قلعة المرتج فيهم الكفاية علي انهم ما طعوا قط احدا من
ملوك الروم غيره وما ذاك الا كونه شجاعا فلما سمع المعتصم
ذلك قال لا بد لي من المسي الى ولكن حتى يبرأ جرح الا
ميرد وميمونه واقام الناس يطلبون الراحه ويعلفون
الخيل حتى صارت كاتما الجمال واطلق المعتصم الطيور
الي ارض العراق بما فتح علي علي المسلمين وفتح اهل
الايمن بذلك ودعوا للمعتصم والمجاهدين وقد برئت
الامم دله من جراحها وكذا لك ميمونه وربعت

الحيد وطاب الوقت وعول المعتصم علي الرحيل فوصلت
اليه الجواسيس خبر ان بمرور وقد عول علي السير الي
لقاكم وقد طعت له اهل قلعة المريح وما حولها من القرى
والجبال وهم في عالم لا يحصا عدتها الا الله تعالى فقال
المعتصم هذا رجل جبار لا يصطلي له نبار وكا
في قضاء الله وقد مر انه يوم عول المعتصم علي الرحيل وصل
المركب الذي كان ارسله من البحرين الي الجزاير ووصلت
امه وكانت قد ترصنته بعد رحيل بمرور اي مذبحون فلما وصلت
المراسل اجابتم الي ذلك ورحلت معي حتى وصلت كما ذكرنا
وامر ابو محمد الناس ببقاها فخرج اليها وتلقاها مذبحون
ودخلت الي قصر البلد واجتمع الناس حولها كيما يسمعوها
قولها فاقبل عليهم مذبحون وقال لهم اني اريد ان اهاج
قوتي في خلوه وربما اذارات اجتماعكم وعلت ان اهلي مسلمين
تكني ان مرعني فقال ابو محمد صدق في امر الناس بالانصراف
وقال ارجوا من الله يا بني يشد عضدي فيك وان يهديك
للاسلام ويجعلك مجاهدا في الروم والديار ومجاهدا عن
صلة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخذ الناس
في الانصراف صاحبت امه باعلك صوتها يا مذبحون لا تفترق
الجماع

الجماع واعلم يا بني انه قد سبق في علم الله انكم تكون سبب
هدايتي الي دين الاسلام وحي دخولي الي ملة محمد عليه الصلاة
والسلام وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي سمع الناس كلامها
اخذهم الباطل مع الخيب من هذا الامر العجيب وغاب البطلان
عن الوجود وصار كأنه ليس موجودا وكذلك الامر عبد
الوهاب والامر دله وحار مذبحون واقبل علي امه
وقال لها دعيني من هذا الظلام المبيح والحدث المفعم واذكري
سبب اسلامك اما انتي التي ولدتيني في حجر ربتي فقالت
لا يا بني ما ولدتك بل في حجر ربتي وانت ولدتم اديا
فاطمة امك واباها واسمها ثم عادت عليه القصة من اولها
الي اخرها فقال مذبحون لها وما سبب اسلامك وصي
عرفك ما خفا فيه قبل ان تخبرك به فقالت يا بني لما رحلت مع
بحرور لقد قلقت عليك قلقا عظيما وفت ذات ليلة وانا
اسان المسبح ان يجمع بيني وبينك فبينما انا اعيه واذا رات
في منامي شخصا باهي اللون يلعب الكون كأنه البدر في ليلة
تمامه بل لانه واحسني ومع جماعه من الرجال ولم هيته

واحد فقال لي يا هذه ما تريدين فقلت ان يدي ولدي
مذحجون فقال لي يا هذه ان الحق الي اهل قد رجع والوديع
الي صاحبها وصلت وقد سبق بي علم الله ان يتلوا القرآن
وصوم شهر رمضان ويحج الي بيت الله الحرام وينور
قبر النبي عليه السلام ويكون مجاهدا مثل ابيه وقد جيت
اليك من اجل شوقك اليه وانتي شاعده له بنسبه فهو يكون
سببا لنجاتك من النيران ونصيرك من اهل الايمان فقوي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقلت ذلك
ثم قلت يا سيدي من انت فقال محمد رسول الله فقلت ومن
هو الذي معك فقال ملك بكه زكي ثم قال لي يا غدا يصل
اليكي رسولك فتسيري اليه مستحضين في هذه الدنيا رؤيتك
وان تخويني في الاخرة في الجنة فاستيقظت من منامي وسألت
من ينطق بالشهادة وقد جعلني الله من اهل السعادة ولما رفع
النهار وصلت رسلك الي عندي ففرت عند سماع ذكره
بقصدي وصدقت المنام وقوي اعتقادي في دين الله
سلام وها قد وصلت اليك وقضية قضيت عليك فها قد
انت يا بني فلما سمع ذلك منها مذحجون فاضت عبرته من

العيون

العيون

العيون وتلاوت اليه الا عناء وقد شخصت طوه الاحداق
وقال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله ففرغ المسلمون
بالسلام وبلغ ابو محمد قصده ووصل الي مراده وضربت
البوقات وتواشرت المسرات وفرح المعتصم والامير عبد
الوهاب والامير دلجه وبنو عكابه وكذا المعتصميين لهم
وقال المعتصم بنو سليم هذا الخس من ابيه ولقد قويت
شوكته وشوكت عبد الوهاب وقد صاروا قافلة لغوص
وما بقي احد يقدر عليه خروجه من بغداد وتقدم اليه يانيس
المتغرب وهناه بالسلام والاسلام وقال له الامير ابا
محمد يا بني اعلم ان الامير يانيس من اخرا اصحابنا واكبر اجداننا
وهو انا صبح للمسلمين وانت قد اخذت حصنه وانا المربح عندك
ان يقدر اليه فقال مذحجون السمع والطاعة وسوف اكتب
الي السبط ربي الذي هو افني من قبلي ان يسلم اليك جلك
وفرغ يانيس بذلك ووصل الخير الي عقبه وشو مدرسه
بالسلام مذحجون فكانت ان تنظر مراتها وقالوا ان
ذولة النصارينه وقد ذلت اهل بلاد اليهود ومنه
معيونه اي نوري بسلام مذحجون وقال والله ما في

قلبي حرة الا من ذلك الطفل الذي التقاه قرا قرونا في البحر
وقد استمدت من الود واشتغلت بالجهاد فقاتل لها
نوري عيسى بن ابي الله برده عليكي حماد علي ولدي او خلفه
وعزيم المعتصم علي الرضا فقال من جاون الراي عندي
انا سير قبلك الي بروج واخذ ابي وعلما مني لعلنا
نتوصل اليه لجيل وناخذ بها قبل وصوله اليها فقال ابو
محمد سير انت وحدك فاني اخاف ان يسبق خبرك اليه بانك
اسلمت فقال من جاون ما علي من ذلك فاني اعرف كيف اجيبه
وهانا ساير اليه وارجو ان الله ان يظفرني به ثم سار به بنا
قلعة المرتج ورجل المعتصم بعده وكان لهذه القلعة
ملك يقال له شاذي ورج وقد كان سمي بجز بروج وما هو
عليه من الشجاعة والقوة والبراعة وعناء قصده ان ينظر
اليه فلما وصل بروج الي القلعة وبلغ شاذي ورج ووصل
نزل اليه وتلقاه وخرج بقدمه وقال له ايها الملك لا يهولك
امر المسلمين فوجو المسيح ما يلقاه الا انا وقومي لا غير
لوان عندي رجال كانوا الجبال وقد انقوا عند الجبال ومقا
سات الالعوان ثم سلم القلعة اليه واعتمد في حفظها
عليه

عليه وقد خرج في اربعين الف من اهل القلعة وصاح في اهل
الجبال باه عكر المسلمين قد هزم فافروا اليهم فنفروا في
علمهم عظيم او حصيه الا انهم العلم ووقعت العين على العين
ونظر المعتصم الي والمسلمين اي رجال كانوا الخيال كما انهم اخف
من الفزلاء في تلك الجبال وعلي في سحر تخاف من الفولاذ
كانهم الشياطين فاقبل المعتصم علي من حوله وقال ما رايت
قطر او حشوي صوراً من هؤلاء الرجال ولا اصعب وعراً
من هذه الجبال وكان في ايامهم مناجل طولاً يعرفون
بهم الخيل العوال فامر المعتصم بالجملة عليهم فحملوا واخطلط
الحمام وعمد السيف اليهم ونفذت الارسنة في صدور
الشجعان ولم ينال السيف بعد والرجال تقتل حتى ذهب
النهار واقبل الليل بالاعتكاف فافترق بعضهم عن بعض
وباتوا في ارجاء الوادي وبرزوا في طلب الكفلاء وقد
اصطفت الصفوف وبرز الملك شاذي ورج الي بين الصفيين
وشهر نفسه بين الفريقين ونادى يا معاشر المسلمين لا يبرز
لي الا الفارس المطيع والليث الفري وما سمع
الا من كلامه برز اليه وهو علي جواد اشقر عالي مضمر

صالح المنظر يا ابي عشر بدر وحمل عليه من غير كلام واخذوا
في الصدام وجري بينهما من الحرب ما لا يوصف ومن القتار
ملا يعرف واختلفت بينهما ضربتان كان السابق بالفرس الامير
عبد الوهاب وسيد بني كلاب فوقعته الضربة على عاتق
شاد روج ففدا الى القاع مدحرجة وعجل الله بروحه الى النار
وبشى القرا ونظرت الروم الى ملكها وهو اقبل على الارض
جديل حملت وعملت السيوف وفضلت وسحاب الدما قد
هطلت واستمر القتال حتى ذهب النهار واقبل الليل بالآ
عتكار وعاد كل فريق الى مكانه واضرم نيرانه واجتمع الامير
ابو محمد بالامير عبد الوهاب وقال له هل اتي من مذجون
خير فقال له ان هذا البطريق قد وصل من عنده واخبرني
ان جروا بقي عنده في القلعة واحد من اصحابه وباقيتهم
تفرقوا في هذه الجبال يجعون الا بطار وهو اريد ضائف
انسان وان رمت نلبسهم بزي الروم ونقصد اليه وندخل
الى القلعة ونأخذها واذا نحن ملكناها تفرقت عنا
هذه الفسكرة ولا يبقا الروم مكانا ياءون اليه فلما سمع الامير كلام
البطار اخذ ينتخب الرجال والابطال ثم لبس ثياب الروم وتوكل
على الحي القيوم وتقدم البطريق امامهم وساروا حتى قربوا
من

49
الى القلعة فاقبل البطريق عليهم وقال لهم اعلوا انه اذا غاب
الانسان لا يدري ما يحدث بعده ولكن قفوا حتى اصيوا واعود
اليكم فقالوا صدقت ثم وقفوا مكانهم ومضوا البطريق وغاب
عنهم قليلا ورجع اليهم وقال لهم ان مذجون يقول لكم ياتي اليه
منكم عشرة حتى لا ينكر عليكم فتقدم الامير والامير
وظلم وسيف الحنيفي وابو محمد وتمام العشرة وساروا حتى
دخلوا الى القلعة فوجدوا امرهما قال لهم البطريق والحرش شديد
فقالوا صدق مذجون لو اتينا كلنا لما خفي علينا امرنا ثم دخلوا
في دهايز مظلمة ومواضع معتمة فلما حسوا الا وقد وقعت
الاوهاق في اعناقهم والمناجل على اكفهم فلما قدروا على الحركة
فاخذوا خذا بالكف فاقبل الامير على ابائهم وقالوا لقد اسلم
ولدك وحسن اسلامه فيا ليتنا نعرفه ولا جمع الله بيننا وبينه
فاطرق ابو محمد ولم يرد جوابا ولا ابد اخطابا وحملوه الى بيعة
القلعة وطرحوهم بها وسمع الامير انينا فدعيتهم فزاد مذجون
وجاءه من البطارقة الذي اسلموا من اهل غورية وهم بالقيود
الشقال في اعناقهم السلام ولا غلال فقال لهم وقد علم ان الامر
خنة عنكم ويلكم وكيف كانت قصصكم فقالوا مذجون ما علمت كيف كانت

ولا كيف صارت غير ابي لما وصلت الي الجرون فما شعرت به حتى
قبضني علي وعلى من معي وضربنا الضرب الوجيع وقال لي
وبلكت ظنت اني اوقع في يدك يا ابي ~~البحار~~ البطار وانك تنالنيك
الوجه الا بيض عند اسود بني كلاب وعاد علي النوبة التي جرت
لي في عمورية من اولها الي اخرها حتى كانه كان حاضرا
وكان السبب في ذلك هو ان البطريق التي اتي الي
البطار انه كان اسلمه حيلم منه فلما وصل الي الجرون
علم انه ان سكت حلك وهلك الروم فما وسع اروائه
اعلم الجرون بكل ما جرى وقال لرغد لنفسك الجذر قبل
خلور رمك فقام للجرون امسك مامك وجرو الي الليل
واقام يطوف في جوانب القلع فوجد مذجون واهل
عمورية متخفين في دهاين القلع فطمع عنده ما قاله البطريق
فقبضهم بالمال وواقعهم النكار وارسل البطريق الي ابي
محمد علي ما ذكرنا وتمت الحيلم والنوب ولما اصبغ الصباح
ركبت الروم ودرقت النواقيس وصاح كل راجد وقسيمه
وصعد الجرون الي اعلا القلع وامر باحضار الاساري
وقطع رقابهم والقار رؤسهم الي عسكر المسلمين فلما
بلغ الخبر قامت عليه الغياصة اي المعتصم وصار كل ما وقع

راسا

راسا وراوه المسلمين يقولون هذا راس فلان حتى وقع ثلث
ثمانية راس والمعتصم بك والمسلمين بقوا خائفين على الاسرار
ولم يجدوا لهم سبيلا الي الوصول اليهم فنادوا واسلاماه وا
دين محمداه وحملت الاسرار المسلمي واقبل الموحد بن
وقد حملت كائنا الاسود المزاعم وقطعت السيوف اثمار
الججام وعثرت الخيل بروس الكارم ولم ينزل سيف يده
الي ان القتل الملو الكافرين الي الاصوار القلع وقتل
منهم مقتلة عظيمة ونظر الجرون اي ذلك فوجد بالاسار الف
فارس ونزل في القلع واقبلت اليه الرجال تسعي من روس
الجبال فنبهوا المسلمين صراخا واستعانوا بالملك العلام
وامر الجرون اصحابه بان يرقبوا خول المسلمين ففند هارجلت
السودان وبنو كلاب واشهر الطعان والقراب الا ان
السودان فقدت حمايتها وبنو كلاب ذهبت ساداتها هذا
المعتصم قد توشح ببردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمد
فوقع في محلة الجرون وعرف كل واحد منهم صاحبه وجرى
بينها من القتال ما لا يوصف ومن الحرب ما لا يعرف واستمر
بينها القتال وقاد المعتصم هذا والله ملك الكفار وانا

خليفة المسلمين الابرار وسوف احد عليه وانكل على الملك
الجبار وعطى الله النصر لمن يشاء وهذه تكون القاضيه بيننا
وبينهم فاما ان يعطى الله النصر عليه فامتهم وما يقوم للروم بعدها
قائمه واخلص المسلمين الذي في يده واما ان تكون الاخرى
ثم نادى يا معاشر المسلمين اياكم ان تكونوا الى حياة الدنيه
ولا ترضون بها دون الكرامه الابدنيه واطلبوا الاخره فانها
خير لكم مما الدنيا الدنيه وكان المعتصم متوكي الله شريف
الغزى وقد تعاه في شجوبتيه الدقاف والحرب بالسيوف
والاحتراف في القتال فهو معهم في الظلام واذا بهجرون
صاح واحلق عليه مثل الاسد اذا عاين فريسته هذا
والمعتصم ايضا قلبي مثل الجبل العظيم مما في قلبي منه وعملت
بينها الصوارم والاسنة المهادم واشتد القتال
ودام النزاع طول ذلك النهار ولم يزد ميزان احد
منهما على صاحبه واقتربا عند المساء رجعت كل طائفه
الى مقامها وبات الناس على اصعب هيبه وقد اضرمت
النيران وتخاصست الفريقان الى ان برق ضياء الفجر
وصاحت الروم وطلبت القتال وكذلك المعتصم
وقال

٨١
وقال والله لا يرحم من خصي حتى ينقطع منا الوباس
فمن اراد ان يقاتل والا فليقتل ثم زحف مثل اليوم الاول
ونزل بهجرون الى مقامه وكان صعود تلك الليله الى قلعه
من خوفه على الامراء وعلى الحصن من عارها يتفق ثم احضر
الوزير دليمة والامير عبد الوهاب وقال لهما وحق اليك
لا تنصرتما ولا اعطيتكما من الاموال والبلاد ومهما اردتما
فقال له الامير عبد الوهاب فلو كنت انت مسلم خلصت
في هذه الدنيا من العار وما الاخره من عذاب النار
فلما اصبح الصبح وحمل بعضه على بعض واصدوا
بالقتال الارض ولبيت المسلمين بما لا يطاق فلولوا لاجبار
واركنوا الى الفرار وطلبوا عوربه وقد تركوا الاموال
وارو ثقال وظفر بهجرون بملاحد مثل ظفر من الرجال
ابا وكان المعتصم لما هرب الناس طلب طريق
مفرجه لا يعرفها لانه كان له جواد سابق مليح رايق
وانه صاح به فغضب الجواد بيديه محاجر عينيه وتبعوه الخلد
من كل جانب والرجال في متوننا مثل السلاهب ولم يزل
هارب والعدول طاب طول النهار الى وقت العصر

وانقطعت عنه الخيل لسرعة جواده الا ثلاث فوارس
وكانوا ذوخيول منسوبه احداهم علي جواد كريم وكان راكبه
اول ما لحقه ناداه بالعزيب يا مسلم وحق الميعة ما بقا لك الي
النجاه سيب واجلك قد اقترب فسلم نفسك قبل ان اطفئك
في ظهر من واخرج السنان من صدرك فلما سمع المعتصم كلامه
وراه عطف اليه ومكن اللقمة منه واستلب بئله واتبعه
بهاجا صدها مرقت من ظهره فبتعه الفارس الثاني وقد نظر
الي الطريق الذي قد سقط الي الارض ما فيه طعنه وكأثره
وما هو الا ان قارب منه وصاح به يا مسلم سلم نفسك ولا تضر
تندم فهو معه في الظلام واذا قد رشفه المعتصم بسهم ثانيا
علي هيئة السم الورق وقع في لبتة خرج من نقرته ونجد الله
بروحه الي النار فادركه الثالث فلم يتركه المعتصم يصل اليه
حتى رشفه ثالث السم فوقع الي الارض مخور يدم ويضطرب
في عنده وانقطع عنه الطلب ولم يزل سايرا في غماره
اجمع حتي اقبل الليل ودام الدعيوم وازهرت النجوم نزل
عن جواده في ارض واسعة بعد كسر عكره وخيله ومعاشره
وعمل مع الجوع مع العطش فقال كلمة لا يثذل قائلها
حورك ولا قوة الا بالله العلي العظيم

هذا

هذا ما كان من المعتصم واما ما كان من الامير عبد
الوهاب ومن معه من الصحابة فما نهم لما امسا المساء وعلوا
صائح علي اصحابهم فاخذوا في البكاء وقد ايسوس الغزاة وان
وان لجرون قد احضرهم وقد قال لهم قد كنت معولا علي قتلكم
والان انا ابيعكم نفوسكم بان تسلموا الي عمورية وما فيها
والقسطنطينية بما فيها وما اقتل منكم احدا مني اعم الي
اعود اخذكم مولاي بدلي من المدحوني اي بلاد الا سلام
فقلت ميمونه وحق المصطفى انه كل ما تحدث ونظرة الي وجهه
لحي قلبي عليه وما كانه عدولنا وعليه من ولدي الذي وقع
في البحر شبه عظيم فقال الامير عبد الوهاب دعي عنك قلة القتل
فغند لها شغل شاغل في الاولاد وقد هلك العباد وما ندرج
ما يكون منا ومن هذا الشيطان فم في الظلام والملك وثب
قائما وقد قال له البطريرق ايها الملك خلص الشيخ البهي والراعي
شو مدرسين في الضيق مكان فلما سمع ذلك صاح بالبطريرق
فاقتضوا سيوفهم وسحبوا الامار او عن مواعلي ضرب
رقابهم فاضاح ابو محمد ما تفعل بنا هذا ايها الملك فقال اريد
كم عمورية والقسطنطينية والشيخ البهي والراعي شو مدرسين

والله وحق الميخ اضرب رقابكم فقال ابو محمد خلفت بالاه
جيد انك اذا سلمت عمورية والقسطنطينية تطلق سبيلنا
فقال وحق الميخ ما لي طبع عيل الي الكذب ساء قط ولا
احب الغدر واذا سلمت هذين البلدين لي اخرجكم الي بلادكم
وانتم سأليني فقال ابو محمد لك مير عبد الوهاب ايها الامير
اعلم ان الفاعل قد ولت وما يرد رواسها او صليهم ولا شك
في ذلك قد عني انا اخرج الي عكم الملك لجرور علي اني اسم
البلد الي اصحابه وانظر ايها المعتصم ان كان في عمورية او طوا
في القسطنطينية فاحرضهم علي الرجوع وان كانوا قد تموا علي
حالي فانا انا شير عليك ان اسم البلاد اليه وتم اروا خافان
كان لنا قوه فما افدنا علي اخذ البلاد فقال الامير افعل ما تراه
فاجاب ابو محمد علي الملك وقال له انا اسير غدا مع من
تريد واسم البلاد اليهم كما رسمت في اني قد ضمنت عنكم
الوفاء الي اصحابي هولاء في ساري فقال الملك وحق الميخ
ان سلمت لي القسطنطينية وعمورية اطلقت سبيلكم فشكر ابو
محمد ودعاه بالبروي وباتوا متفكرين في هذه النازله واما
الملك فانه لم يغم تلك الليله من الفريه لانه كان في قلبه من اخذ
القسطنطينية امر عظيم هناك فرمى يعودتها اليه ولم يصدق بالصباح

ان يصبح حتي ليس البطار ومعها الرجاك هناك ادعائكم ث
من البطار رقه وضع اليهم خيبي الف من اهل الجزاير واصحاب
عمورية وقال لهم تسلموا بلدكم الي ان اعود اليكم وادتم عليكم
من تختاروه وهو في البطار ياخذوه القسطنطينية ويكونون
فيها الي ان اصل اليهم وسلم اليهم ابو محمد ودفع اليهم خاتمه
بالامان واخذ الامير ابو محمد كتاب الامير عبد الوهاب
والامير دلهه بتسليم البلاد وان لا يمتنع احدا عليهم من جميع
العباد وقد سار يقطع الارض سيرا رفيقا اربعة ايام وقد
سار يقطع البحر واذا بلغنا اشرف عليهم من بين ايديهم وقد
ملا الاقطار وجب الشخ من الابصار ثم انكشف الغرام من
دروع مغوسه بالذهب علي خيول من ذوي الحسب وهي من
تحت رجال عشي خب فلما نظر ابو محمد الي ذلك قار في نفسه
لعل ان يمين الله علينا بالفريه وكان السبب
في ذلك هو ان عكم المعتصم لما ولت منهم ووصلت
الي عمورية فطلبوا المعتصم ما وجدوه فقالوا في اي وجه نرجع
الي بلادنا سلام وقد اخذت امراء المسلمين وعدم امير
امير المؤمنين وان الملك مرجان لما علت باجل
بالناس عظم ذلك عليها وكبر لديها فقالت للبطار رقه

الذي اسلموا معها وسدوا الدروب حتى لا يعبر احد من
المسلمين فاني قد عولت اني اخذهم وارجع بهم الي قتال
الروم فمما يسعي القعود عن عباد الله فلما سمعوا ذلك من
كلامها فاجابوها وسدوا الدروب ولم يبقا بقدر احد على
الخروج واجتمع على عموديه ما بها عظيم لا تحصى بعدد الرمل والحصا
ثم انها حملت اليهم العلوفات والضيافات وكل ما يحتاجون اليه
من الخيل واليهاء وفتحت خزائن السداد وفرقت على الناس
العدد والزرر وتارت فيهم بالرحيل في غداة غدا في مستقما
اعداد الله ولا تتخلوا عن اخوانكم في الدين كما امركم به رب العالين
واخذت تشجعهم وتوعظهم وقد اخلفت على السور
حي انتفخوا وقالوا ما نرجع وكذا لك العرب والبع والديلم
قالوا نرجع ونتوكل على الله تعالى فلما كان وقت الرحيل
خلفت في البلد حمة الالف فارس من الفاديين واخذت
معها الذي كانوا في البلد مستريحين وسارت وقد فقدت
الرايات على راسها وقد قد منا وصف ما هي عليه من الشجاعة
وخصوصا المرات نفسها مقدم على تلك العساكر قد اطا
عنها المشايير وزادت قوتها وامثالها وهمتها واصغافها
وجدت في السير حتى اشرفت على الامير ابو محمد ومي
مع

مكتبة الرضا
الاسلامية
في طهران

مع وكانت قدمت بين يديها جاسوس يكتشف لها خبر
الطريق ويوجه اليها فلما التقيا وهي اول الطوائف
التي مع الامير ابو محمد البطال وعاد اليها وعرفها
عليهم ففرحت ووقدت بين يديها المائة بطريق الذي
قد اسلموا معها وقالت لهم اسبقوا اليهم واسلموا عليهم
فاننا لوالعنا فقولوا هذا الملك مرجان وقد سمعت
بما صنع المسلمون مع الملك لبروه وبما فتح عليه المسيح من
النصر وانها قد سارت اليه تعتذر اليه بما جرى وقد
ضربت رقاب المسلمين الذي عندها عن بكره ايسر فاذا
سمعوا ذلك اطمنوا من خلفنا واذا وصلنا اليهم وهم على
غير ابهة فلك يشعرون الا وقد مكنا منكم القوا صب
واسقيناهم شراب المعاطب فعندها سارت البطريق
على ما ذكرنا وان الملك مرجان انفردت في مقدار
خمسين الف ووقدت الامير مدرهم في بقية العساكر
وقالت لداير انت علي ما انت عليه حتى تقاربهم فاذا
رايتهم قد انكروا امرنا احمد عليهم فلو بد مما يقاتلون
ساعة وما لهم بكم طه قد وسوف يطلبون العرب وهاانا
مقاطعة عليهم ما خلفهم فلا يتقلت منهم احد وخذوا



الكل لسرك وان قدرتم لا تقصروا
وسارت مرجان علي حالها وكذا لك مدرك سار وقد سبقته
السج رقة بالخيز فركب من الروم جماعة وفي طهرهم ان يلتصقوا
الملصق ~~منهم~~ مرجان وكانوا الذين ساروا اليها من
قومها واهل مدنتها الذي انهم صوا حتى صاع الصياح
في البلد وباقي القوم كانوا نزول علي حالهم وساروا القوم
اي ان قربوا من المسلمين فعند صاحبوا المسلمين
الله اكرم الله اكبر فلما سمعوا الروم ذلك حملوا علي الروم
فندركهم وطلعت غيرة القوم السودان ومن بعدهم

حرمي ١٣ ربيع الثاني ثلثه الف ومايه وخمسه وتسعين
علي يد افقر العباد واحوجهم الي الملك الجواد الفقيه مصطف

حرمي سنة ٤٤٠ في الزوال
في بيافقرا العباد وشيخ
في الحاج يوسف اغا شيخ
خبر له ولها مسلمين جعفر